مجلة
أكاديمية شمال أوروبا المحكمة
الدنمارك

Print ISSN 2596 – 7517
Online ISSN 2597 – 307X

تصدر في الدنمارك . كوبنهاكن
www.Journalnea.com

العدد 11

مجلة علمية فصلية للدراسات والأبحاث

A Refereed Journal of Northern Europe Academy

A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research - Denmark

A JNE A

Issued in Denmark
Copenhagen

NO. 11

A quarterly scientific journal for studies and research

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث (الدنمارك)

ISSN 2596 – 7517 Print
ISSN 2597 – 307X Online
AIF 0.87 ISI 1.269 DOI EBSCO
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - بغداد
2380 لسنة 2019

مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية

المجلد (3) العدد (11)

تاريخ الأصدار: 13/ 04/ 2021

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / كاظم كريدي العادلي
الأختصاص/ القياس النفسي
جوال - 009647703429069
Kadum_addly@yahoo.com
أكاديمية شمال أوروبا - الدنمارك

نائب رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / وائل فاضل علي
الأختصاص / علم النفس الأكلينيكي
جوال - 0046737025991
Wnnl2002@yahoo.com
السويد

أعضاء هيئة التحرير

البروفسور الدكتور / عبدلي سفيان
الأختصاص/ قانون عام
جامعة بسكرة ـ الجزائر

لبروفسور الدكتور / عبد العاطي أحمد الصياد
الأختصاص / القياس النفسي
جمهورية مصر العربية

لبروفسور الدكتور / علي عز الدين الخطيب
الأختصاص / الأدب العربي
جامعة واسط ـ العراق

لبروفسور الدكتور / عمر الشيخ هجو المهدي
الأختصاص/ الأدب الأنكليزي
جامعة طيبة ـ المملكة العربية السعودية

البروفسور الدكتور / غياض شريف
الأختصاص / أقتصاد
مدير مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد ـ الجزائر

البروفسور الدكتور / ليث كريم حمد السامرائي
الأختصاص / علوم نفسية
جامعة ديالى ـ العراق

البروفسور الدكتور / مولود حمد نبي
الأختصاص / طرائق تدريس
جامعة دهوك . العراق

البروفسور الدكتور / رياض نايل العاسمي
الأختصاص / العلاج النفسي
جامعة دمشق ـ سوريا

البروفسور الدكتور / صلاح عبد الهادي الجبوري
الأختصاص / التاريخ الحديث
جامعة واسط ـ العراق

البروفسور الدكتور / طلال ياسين العيسى
الأختصاص / قانون
جامعة عجلون ـ الاردن

الأستاذ المشارك الدكتور / هلال أحمد القباطي
الأختصاص / تكنولوجيا المعلومات
جامعة عدن ـ اليمن

أعضاء الهيئة الأستشارية

البروفسور الدكتور / أصف حيدر يوسف
الأختصاص / مناهج وطرائق تدريس
جامعة دمشق ـ سوريا

البروفسور الدكتور / باسم مفتن بدر الشمري
الأختصاص / الأدب الأنكليزي
جامعة النهرين ـ العراق

البروفسور الدكتور / رضوان بن الرتمي شافو
ألختصاص / التاريخ الحديث
جامعة الوادي ـ الجميورية الجزائرية

البروفسور الدكتور / ضياء غني لفتة العبودي
الأختصاص / اللغة العربية
جامعة ذي قار ـ كلية التربية للعلوم الانسانية ـ العراق

البروفسور الدكتور / طالب منعم الشمري
الأختصاص/ أثار وحضارة قديمة
جامعة واسط ـ العراق

البروفسور الدكتور / علاهن محمد علي
الأختصاص / الإرشاد النفسي والتربوي
كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ـ العراق

البروفسور الدكتور / عمار عبد الله محمود الفريحات
الأختصاص / إرشاد نفسي وتربوي
كلية عجلون الجامعية ـ الأردن

البروفسور الدكتور / غسان أحمد الخلف
الأختصاص / علوم تربوية
جامعة دمشق ـ كلية التربية ـ الجمهورية السورية

البروفسور الدكتور / كامل علوان الزبيدي
الأختصاص / علوم نفسية
جامعة بغداد / العراق

البروفسور الدكتور / محسن عبود كشكول الدليمي
الأختصاص / الإعلام
كلية الإعلام الجامعة العراق

الأستاذ المشارك الدكتور /هشام علي طه شطناوي
الأختصاص / إدارة أعمال
جامعة عجلون الوطنية ـ الأردن

الأستاذ المساعد الدكتور / إسلام بسام ر أبوجعفر
الأختصاص / إدارة أعمال
أكاديمية شمال أوروبا ـ الدنمارك

الأستاذ المساعد الدكتور / جميل محمود الحوشان
الأختصاص / قانون
كلية الحقوق ـ جامعة دمشق

الأستاذ المساعد الدكتور / ماجد مطر الخطيب
الأختصاص / التخطيط الحضري
كلية السلام الجامعة ـ العراق

الأستاذ المساعد الدكتور/ هاشم عليوي محمد الحسيني
الأختاص / الأدب الأنكلزي
كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة واسط

الأستاذ المساعد الدكتور / وسام محمد ابراهيم علي
الأختصاص / طرائق تدريس
الجامعة الأسكندرية ـ مصر

الدكتور / أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي
الأختصاص / إدارة تربوية
جامعة الشرقية ـ سلطنة عمان

الدكتور / عامر شبل زيا
الأختصاص / باحث في العلوم الإقتصادية
العراق

التدقيق اللغوي

مدقق اللغة العربية

الأستاذ الدكتور / ضياء لفته العبودي/الآدب القديم والسرديات ـ جامعة ذي قار ـ العراق

مدقق اللغة الأنكليزية

الأستاذ الدكتور / هاشم عليوي محمد ـ أدب أنكليزي ـ جامعة واسط ـ العراق

البحوث والدراسات التي تنشر في هذه المجلة تعبر عن رأي الناشر وهي ملكية فكرية له
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية شمال أوربا للعلوم والبحث العلمي . الدنمارك
جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة يتم نشرها أيضاً على موقع قاعدة البيانات العالمية EBSCO
وموقع دار المنظومة لقواعد البيانات العربية حسب إتفاقية التعاون للنشر العلمي

المراسلة

Address: Dybendal Allé 12, 1. Sal, nr. 18 / 2630-Taastrup,(Copenhagen) - DENMARK
Website: www.neacademys.com
E -Mail: Journal@neacademys.com
E – Mail: HR@neacademys.com
Tel: +45 7138 24 28
Tel : + 45 81 94 65 15

الأشتراك السنوي للمجلة
يمكن الأشتراك سنويا بالنسخة الألكترونية للمجلة بمبلغ 100$ دولار على أن ترسل على أيميل الشخص

رقم حساب الأكاديمية ـ الدنمارك
Account.nr. 2600066970
Reg.nr. 9037
IBAN: DK 6090372600066970
SWIFT CODE: SPNODK 22

جدول بإصدارات المجلة
مجلة فصلية ربع سنوية تصدر كل ثلاثة أشهر حسب التواريخ في أدناه
13/01/..... 13/04/..... 13/07/..... 13/10/.....

ضوابط النشر

شروط تخص الباحث (الناشر)

1.يجب أن يكون البحث غير مستل وغير منشور سابقاً في أي مكان أخر.

2.يكتب البحث بأحد اللغتين العربية أو الأنكليزية فقط.

3.يرسل البحث بصيغتين أحدهما word والأخرى pdf ، مع ملخصين باللغة العربية والأنكليزية على ألا يزيد عن 200 كلمة لكل ملخص، ويرسل على الأيميل **journal@neacademys.com**

4. يرفق البحث بخطاب معنون الى رئيس تحرير المجلة يطلب فيه نشر بحثه ومتعهداً بعدم نشر بحثه في جهة نشر أخرى .

الشروط الفنية لكتابة البحث

1.عدد صفحات البحث لاتزيد عن 30 صفحة من القطع (21×28) A4 .

2. للكتابة باللغة العربية يستخدم خط Simplified Arabic بمقياس 14 ويكتب العنوان الرئيسي بمقياس 16 بخط عريض.

3. للكتابة باللغة الأنكليزية يتم إستخدام Times New Roman بمقياس 12 ويكتب العنوان بمقياس 14 .

4. الهامش العربي يكتب بمقياس 12 وبنفس نوع الخط ، أما الهامش الأنكليزي فيكتب بمقياس 10بنفس نوع الخط المستخدم.

5. يرفق مع ملخصين البحث كلمات مفتاحية (دالة) خاصة به ، وتكون باللغتين العربية والأنكليزية.

6. ألا تزيد عدد صفحات المراجع والمصادر عن 5 صفحات.

7. أن تكون الجداول الرسومات والأشكال بحجم (12×18)

8. تكتب المراجع في المتن بطريقة American Psychological Association - APA

. ترتب المصادر هجائياً في نهاية البحث حسب الأسم الأخير للمؤلف.

. جميع الملاحق تذكر في نهاية البحث بعد المراجع .

إجراءات المجلة

1.بعد الموافقة الأولية على البحث وموضوعه ، ترسل للباحث الموافقة المبدئية ، وفي حالة رفضه يبلغ بذلك.

2.بعد الموافقة يرسل البحث الى محكمين من ذوي الأختصاص بعنوان البحث.

3.خلال 14 يحصل الباحث على الجواب بخصوص بحثة ، وفي حالة وجود ملاحظات عن البحث ترسل للباحث لإجل القيام بالتصحيح ، وبعد ذلك ترسل الموافقة النهائية لنشر البحث.

ت	العنوان	أسم الناشر	الصفحة
1	كلمة رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوربا المحكمة Chief Editor word	أ. د/ كاظم العادلي	2
2	التضامن السياسي وعلاقته بالشجاعة الاجتماعية Political solidarity and its relationship to social courage	د. صلاح عدنان ناصر سلومي	3 -32
3	الخواء الفكري وعلاقته بالأمن الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعة The intellectual emptiness and its relationship to family security from the viewpoint of university students	أ.م.د. زهية صالح زيتون	33 - 56
4	قراءة الموروث العربي نحو مراتب التحديث الادبي Reading of Arabic Legacy toward the Levels of Literary Modernization	أ.مشارك.د. بشير أحمد يوسف عمر	57 -76
5	ظاهرة الإسلاموفوبيا ـ المفهوم ، النشأة ، الصور الواقعية The phenomenon of Islamphobia Concept, origination, photorealistic images	د. حنان عبد الكريم احمد محمد	77 -98
6	الاحتلال الأسباني لولاية طرابلس الغرب (1510–1530م) The Spanish Colonization of the State of western Tripoli (1530 – 1510)	د. علي أبو خزام محمد	99 -114
7	حالة القلق لمتلقي أخبار فايروس كورونا عبرمنصات التواصل المختلفة (بين الحقيقة والتضليل) The state of concern for the recipients of Corona virus news through the various communication platforms (Between truth and misinformation)	أ.م.د. عباس ناجي الأمامي أ.م.د. محمد عبد الهادي الجبوري	115-140
8	التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية كمؤشر تنبؤي للرفاه النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الأحمدي بدولة الكويت Emotional regulation and academic competence as a predictive indicator of psychological well-being of a sample of secondary school students in the Ahmadi Governorate in the State of Kuwait	د. راشد مانع راشد العجمي د. أمل فلاح فهد الهملان	141-168
9	إرتباط إكتئاب مرضى الفشل الكلوي والسرطان ببعض المتغيرات: دراسة حالة مرضى بمستشفى الجزيرة لأمراض وجراحة الكلى ومستشفى المعهد القومي(للسرطان في بود مدني ـ السودان) The association of Depression in Patients with kidney Failure & Cancer with some Variables: A case study of patients at Al-Jazeera Hospital for kidney Diseases & Surgery Hospital of the National Institute for cancer, Wad Madany, Sudan	د. رضوان الرفاعي محمد د. عثمان حمدين عثمان	169-190
10	أفاق تعليم اللغة الأنكليزية كلغة ثانية عبر الأنترنيت للمستويات الأبتدائية والثانوية السودانية Prospects for Online EFL Instruction for Sudanese Tertiary and Secondary Levels	د. محجوب الدقل جلي	191-206

البروفسور الدكتور / كاظم العادلي

Prof. Dr. Kadum Al-Addily

رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوروبا

Editor-in-chief of the A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research

بسم الله الرحمن الرحيم

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ* صدق الله العظيم

أذن فللكلمة الطيبة نتاج طيب لايقتصر على الموضع والزمان الذي قيلت فيه وانما يمتد أثرها الى كل حين ولم يتم تحديد سقف زمني لنهاية أثرها وانما جاء التعبير مطلقا قد يمتد الى أزمان وأجيال طالما يتم تداولها وأستخدامها الأستخدام الامثل . لقد قادني الى الاستشهاد بهذه الآية الكريمة حدثين مهمين حدثا ونحن نستعد لاصدار هذا العدد : الأول إنتقال زميلنا الاستاذ الكتور طالب الشمري عضو الهيأة الاستشارية للمجلة الى جوار ربه الكريم , والفقيدُ علمٌ من اعلام الوسط الأكاديمي تتلمذ على يده الكثير من طلبة العلم , حيث حاضر وأشرف وناقش العديد من الرسائل والأطاريح ونشر العديد من الدراسات والابحاث وكل هذا سيبقى أثره الى أمد بعيد طالما أستمر طلبته بنقل ما نهلوه من معين علمه وطالما استخدمت كتاباته وابحاثه مراجع يستند اليها في دعم وتعزيز الطروحات البحثية ، والحدث الثاني الذي وضع هذه الآية الكريمة امام ناظري بتعمق وأن كانت ليست بالغائبة عني : أتصال هاتفي من شاعر مفوه وصحفي لامع يقيم في مراكش لم أعرفه في بداية الأمر ولكن بعد أن عرف بشخصه عرفت أنه أحد طلبتي قبل أكثر من ثلاثين عاماً يوم كنت تدريسياً في معهد المعلمين , فقد هزتني هذه المكالمة بما تضمنته من عبارات الوفاء والتأكيد من أني كنت حافزا ومشجعا لنجاحه وأثارت لدي الرغبة لمراجعة عدد الطلبة الذين اكملوا دراستهم عن طريق التعليم المفتوح وعدد الباحثين الذين نشروا ابحاثهم ودراساتهم في اعداد المجلة فوجدت انهم يتوزعون على قارات اسيا وافريقيا واوربا. فقد قدمت لنا التكنولوجيا الحديثة امكانيات وقدرات للتواصل عن بعد وقربت المسافات وسهلت لنا سبل ايصال وتبادل المعلومات وهكذا فقد كبرت الشجرة وأتت أُكلها وأمتد فيؤها والحمد لله , ولكي ينمو ويزداد الثمر ويطيب مذاقه فقد تواصل العمل بجد ونشاط وحصلت مجلتنا على معامل التأثير العربي والدولي وتعاقدت مع عدة جهات لإعادة نشر محتوياتها لضمان الانتسار الاوسع والاعتمادية الدولية, وضمن هذا التوجه تسعى هيأة التحرير للحصول على اعتماد مضلة سكوباس وكلارفايت، و يسرنا أن نعلن للباحثين الكرام عن حصول مجلتنا على مؤشر DOI والذي يعد شرطا اساسيا للدخول الى مضلة سكوباس .

فالحمد لله في الأول والآخر ومنه نستمد العون والسداد

التضامن السياسي وعلاقته بالشجاعة الاجتماعية

Political solidarity and its relationship to social courage

إعداد

Prepared by

الدكتور. صلاح عدنان ناصر سلومي الكرادي

Dr.Salah Adnan Nasser Saloumi / Al-Karadi

جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

Wasit University / College of Basic Education

salahadnan@uowasit.edu.iq

مستخلص البحث :

بسبب ارتفاع حالات الظلم الاجتماعي على المستوى العالمي ، فإن علم النفس الاجتماعي اخذ على عاتقه الاهتمام بموضوع التضامن السياسي ، إذ أشارت الدراسات إلى علاقة سلبية بين التضامن السياسي ومشاعر التعاطف والمودة بين الجماعات المختلفة ، وفي هذا المجال أشارت عدة دراسات إلى ان الشجاعة الاجتماعية ترتبط سلبيا بالخضوع.

ولتحقيق اهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء مقياس التضامن السياسي ومقياس الشجاعة الاجتماعية وتم استخراج الاجراءات السيكومترية كافة المتمثلة بالصدق والثبات والقوة التمييزية لكلا المقياسين ومن ثم تطبيق المقياسين على عينة بلغت (434) استاذا جامعيا من الذكور والاناث تم اختيارهم عشوائيا وبالتساوي من مجتمع البحث المتضمن جامعة بغداد والموصل والبصرة وبعد معالجة البيانات احصائيا توصل البحث الى النتائج الآتية :

1. يتصف اساتذة الجامعة بالتضامن السياسي .
2. يتصف اساتذة الجامعة بالشجاعة الاجتماعية .
3. هناك علاقة ايجابية بين التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية : التضامن السياسي ـ الشجاعة الإجتماعية

Abstract

Due to the high incidence of social injustice at the global level, social psychology has taken upon itself attention to the issue of political solidarity, as studies have indicated a negative relationship between political solidarity and feelings of sympathy and affection between different groups, and in this area several studies have indicated that social courage is negatively related to submission

And to achieve the objectives of the current research, the researcher built the political solidarity scale and the social courage scale.

And all the psychometric procedures Represented in Validity , reliability and the discriminatory power of both scales were extracted, and then the two scales were applied to a sample of (434) male and female university professors who were randomly and equally selected from the research community that included the University of Baghdad. And Mosul and Basra, after processing the data statistically, the research reached the following results:

1 .University professors are characterized by political solidarity .

2 .University professors are characterized by social courage .

3. There is a positive relationship between political solidarity and social courage.

Key words: political solidarity - social courage

اولا: مشكلة البحث

لقد تعرض المجتمع العراقي الى اضطرابات على الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كافة، وبالتالي فإن هذه الظروف الطارئة والقاسية تُزيد من شعور الافراد والمجموعات بالحرمان ، وفي هذا السياق فإن كل فرد يناضل من اجل كرامته وتعزيز حقوقه وهذا امر طبيعي ، وبالتالي سيكون لديه دافع نفسي لتحقيق العدالة والتخلص من الظلم الاجتماعي إلا ان ذلك غير ممكن بسبب ضعف التضامن السياسي بين مختلف الطبقات الاجتماعية ومن ثم فإن ضعف التضامن السياسي يزيد من تبرير الظلم والصراع وفي الوقت نفسه فإن التضامن السياسي مع المجموعات المحرومة يكون غير ممكن اذا كانت الشجاعة الاجتماعية ضعيفة لدى الفرد او المجموعة .

ولقد توصلت دراسة نيوفيلد (Neufeld,2018) الى وجود علاقة سلبية بين التضامن السياسي والاعتقاد بعدالة العالم وتبرير النظام واستنتجت الدراسة انه كلما ضعف التضامن السياسي كلما انخفضت مشاعر التعاطف والمودة بين المجموعات المختلفة ، وبالتالي يزداد التشاؤم لدى افراد المجموعات المحرومة ،وكلما اعتقد الفرد ان عدم المساواة بين المجموعات هي عملية شرعية ومقبولة يؤدي ذلك إلى ضعف التضامن السياسي ، وفضلا عما سبق ترتبط الانانية سلبيا بالتضامن السياسي ، وبالتالي يأخذ الفرد موقف المتفرج (Neufeld,2018,pp:79-84).

واذا كانت الشجاعة الاجتماعية اداء سلوكي للتغلب والصمود امام التهديد والخوف فهي مطلب اساس لكل تضامن مع المجموعات المحرومة من اجل التغيير الاجتماعي (Repenshek,2009,p.55) ،وأشارت دراسة هوارد وهولمز(Howard&Holmes,2019) إلى وجود علاقة ايجابية بين ضعف الشجاعة الاجتماعية والصمت والخضوع والاذعان ، وتوضح الدراسة ذلك من خلال ان ضعف الصوت الايجابي لدى الفرد يجعله يمتنع عن التحدث عن المساوئ واجراءات عدم الكفاءة داخل المؤسسة سواء كانت مؤسسة اكاديمية او اجتماعية وهذا الصمت يحجب المعلومات الضرورية التي قد يحتاجها قائد المؤسسة من اجل القيام بالإصلاحات الضرورية من اجل تطوير المؤسسة ، وبالتالي فإن ضعف الشجاعة الاجتماعية لدى الفرد يقف عائقا امام تحسين ظروف العمل داخل المجتمعات (Howard&Holmes,2019,pp:53-54) ، وفي هذا السياق أكدّ هوارد وفوكس (Howard&Fox,2020) ان ضعف الشجاعة الاجتماعية لدى الفرد يزيد من المشكلات الاجتماعية وغياب العدالة وانتشار الظلم ، وحاول هوارد وفوكس ان يبحثا في مدى صدق الفرضية التي تشير الى ان الرجال اكثر شجاعة اجتماعية من الاناث وهذا ما يجعل الذكور

يتخذون قرارات اكثر خطورة ، الّا ان نتائج دراستهم قد بينت عدم وجود فروق في متغير الشجاعة الاجتماعية بين الذكور والاناث (Howard&Fox,2020,p.3).

وتتجلى مشكلة البحث الحالي بمحاولة علمية اكاديمية للإجابة على السؤال التالي , هل توجد علاقة بين التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية ؟ .

ثانيا: اهمية البحث

اذا كان علم النفس الاجتماعي قد اهتم في الآونة الاخيرة بمفهوم التضامن السياسي فإن تلك الاهمية تتجلى في نشر السلام العالمي (Górska,2020,p.2) كما أشارت دراسة ديكسون وآخرون (Dixon&et.al,2017) إلى ان الاتصال بين المجموعات المحرومة يعزز التضامن السياسي ، وبالتالي ضعف التمييز وعدم المساواة ، إذ ان الاتصال يتحدى الصور النمطية السلبية من خلال السماح للأفراد باكتساب معرفة دقيقة عن بعضهم البعض ، كما لها نتائج عاطفية ، إذ ان التضامن السياسي يقلل من مشاعر القلق من الآخرين ويزيد من الاستجابات العاطفية الايجابية بما في ذلك القدرة على الشعور بالتعاطف عبر حدود المجموعة اي يحصل تغيير في المشاعر والمعتقدات السلبية بين المجموعات (Dixon&et.al,2017,pp:83-84) ، وتوصلت دراسة جلاسفورد وكالكاجنو (Glasford&Calcagno,2012) إلى ان العمليات النفسية التي تعمل على الحد من التحيز بين المجموعات تقلل من الشعور بالمظالم بين المجموعات اي يزداد التعاون بين المجموعات وبالتالي زيادة التضامن السياسي داخل المجتمع (Glasford&Calcagno,2012,p.323) ، وفي هذا السياق حاول نايتنكيل وآخرون (Nightingale&et.al,2017) ان يجيبوا على سؤال مهم وهو هل ان التعاطف يؤدي الى التضامن السياسي الواقعي لجماهير الشعب الايرلندي مع ازمة اللاجئين ؟ وتوصلت الدراسة الى انه على الرغم من وجود تعاطف من قبل الجمهور الايرلندي مع اللاجئين إلاّ انهم في ذات الوقت يبررون عدم المساواة ورفض السياسيات التي تؤدي الى تغيير اجتماعي ، اي يوجد تناقض فهم من جهة يتعاطفون مع اللاجئين ويؤكدون على التضامن السياسي ، إلاّ انهم يريدون ان يحصل ذلك من دون ان تتأثر مستوياتهم الاقتصادية واذا ما وصلت الامور الى التغيير الاجتماعي فهم يغيرون آرائهم فهم يريدون الحفاظ على الوضع الراهن مع اضفاء الشرعية على عدم المساواة المؤسسية ويبررون ذلك بانهم لديهم هوية قومية اوربية وهذه الهوية تعطي الحق الاخلاقي للدولة في استبعاد اللاجئين من اجل الحفاظ على المستوى الاقتصادي ، وبمعنى آخر فهم يستخدمون الهوية العرقية كمبرر لاستبعاد اللاجئين وبالتالي فهم لديهم تناقض عاطفي اي يتعاطفون مع اللاجئين الا انهم يستبعدوهم (Nightingale&et.al,2017,pp:137-140) وأشارت دراسة شاينسكا وآخرون (Chayinska&et.al,2017) إلى وجود علاقة ايجابية بين التضامن السياسي وسلوك المساعدة للمظلومين المعرضين للخطر وكلما اعتقد الفرد انه سوف

يتعرض للضرر عندما تتعرض المجموعة الاخرى الى الظلم فانه سوف يتضامن سياسيا مع المجموعة الخارجية واستنتجت الدراسة ان التضامن السياسي مرتبط بالغضب الاخلاقي نتيجة الظلم الذي يقع على مجموعة خارجية إذ يتم القاء اللوم على الطرف الثالث وهو المسؤول عن الظلم ، وفي هذا السياق ربما تقوم بعض المجموعات بالتضامن السياسي مع المجموعات المظلومة وذلك من اجل زيادة نفوذها الاخلاقي وتحسين صورتها على المستوى العالمي ،اي انها تقدم الدعم للمجموعات الخارجية من اجل تحقيق اهداف المجموعة واضفاء الشرعية على افعالها (Chayinska&et.al,2017,pp:396-406) ، وأشارت دراسة ستارزيك وآخرون (Starzyk&et.al,2019) الى ان التضامن السياسي مع المجموعات الخارجية يزداد عندما يتعرض افراد المجموعة لدرجة معينة من معاناة الجماعة الخارجية ولتوضيح ذلك ان جميع الناس لديهم هويات متعددة مرتبطة معا في ذات الفرد مثل الهوية العرقية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وكل هوية من تلك الهويات ترتبط بمستويات مختلفة من الامتيازات الاجتماعية ولذلك يمكن للشخص الذي ينتمي الى مجموعة ذات اغلبية أو مجموعة مميزة و في الوقت نفسه ينتمي إلى جماعة محرومة اخرى ، وبالتالي كلما زاد الاعتراف بمعاناة المجموعات الاخرى زاد التضامن السياسي معها (Starzyk&et.al,2019,pp:622-625) ، وتوصلت دراسة كلكاجنو (Calcagno,2017) إلى وجود علاقة ايجابية بين التضامن السياسي والاعتراف بالتعددية الثقافية واستنتجت الدراسة ان الاعتقاد بان المجموعات الاخرى لديها نوايا خيرة يزيد من التضامن السياسي (Calcagno,2017,p.15) ، وفي هذا المجال أشارت دراسة غرينوود (Greenwood,2008) إلى وجود علاقة ايجابية بين الوعي السياسي المتقاطع والتضامن السياسي إذ ان الوعي المتقاطع يزيد من ادراك التفاعلات المشتركة بين المجموعات (Greenwood,2008,p.36).

ويعود الاهتمام بالشجاعة الاجتماعية الى عصور قديمة إذ وصفها كل من افلاطون وارسطو بانها تمثل فضيلة اخلاقية لمساعدة الآخرين (Hobbs,2000,p.70) ، وتوصلت دراسة كريس (Krys,2010) الى وجود علاقة ايجابية بين الشجاعة الاجتماعية والفكاهة لدى الفرد ، إذ كانت الدراسة تتطلب مواقف تجريبية من خلال لقاء تلفزيوني واستنتجت الدراسة ان الافراد ذوي الفكاهة لديهم ثقة بأنفسهم اثناء المقابلات مما ادى الى زيادة الشجاعة الاجتماعية (Krys,2010,pp:69-72) ، وأشارت دراسة هولمز (Holmes,2020) إلى وجود علاقة ايجابية بين هوية الفرد الاخلاقية والشجاعة الاجتماعية كما استنتجت الدراسة ان الشجاعة الاجتماعية مرتبطة ايجابيا بالمسؤولية الاجتماعية (Holmes,2020,pp:7-8) ، وأشارت دراسة هوارد وكوجسويل (Howard&Cogswell,2018) إلى وجود علاقة ايجابية بين الشجاعة الاجتماعية والشخصية الاستباقية والقيادة التمكينية وفضلا عما سبق فإن الشجاعة الاجتماعية

تتطلب النية الطيبة والمخاطرة (Howard&Cogswell,2018,p.324) ، وتوصلت دراسة بريندترو وآخرون (Brendtro&et.al,2005) إلى وجود علاقة ايجابية بين الشجاعة الاجتماعية والاستقلال والشعور بالانتماء والكرم في حين ان الشجاعة الاجتماعية ترتبط سلبيا مع الصدمات العاطفية في مرحلة الطفولة ، إذ اكدت الدراسة على ان الشجاعة الاجتماعية تنمو منذ وقت مبكر في حياة الفرد (Brendtro&et.al,2005,p.130) .

وما يزيد من اهمية البحث انه تناول متغيرات جديدة لم يتعرض لها اي باحث داخل العراق والوطن العربي ، مما يسهم في تقديم معلومات مفيدة وغنية للمكتبات العلمية العراقية .

ثالثا:- اهداف البحث

قياس التضامن السياسي لدى اساتذة الجامعة .

1. قياس الشجاعة الاجتماعية لدى اساتذة الجامعة .
2. التعرف على العلاقة الارتباطية بين التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية .

رابعا: حدود البحث

لقد تحدد البحث الحالي بأساتذة الجامعات لكل من البصرة وبغداد والموصل وللعام الدراسي 2020.

خامسا: تحديد المصطلحات

اولا: التضامن السياسي (political solidarity)

عُرف التضامن السياسي عدة تعريفات منها الآتي :-

- سوباشيج وآخرون (Subašić & et.al ,2008)

اندماج الاغلبية الاجتماعية مع اقلية او اقليات تعاني من عدم المساوة من اجل تحدى السلطة القائمة (Subašić & et.al ,2008,p.331).

- نيوفليد وآخرون (Neufeld & et.al,2019)

هو وقوف الشخص مع مجموعة محرومة مظلومة والتحالف معها والشعور بارتباط القضية والالتزام بالعمل جنبا الى جنب لتحقيق التغيير الاجتماعي (Neufeld & et.al,2019,p.728).

ولقد تبنى الباحث تعريف نيوفليد وآخرون بسبب شمولية التعريف واعتماد غالبية الدراسات الاجنبية على هذا التعريف .

التعريف الاجرائي للتضامن السياسي فيتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب نتيجة الاجابة على فقرات مقياس التضامن السياسي الذي تمّ بناءه في هذا البحث .

ثانيا:- الشجاعة الاجتماعية (Social Courage):

- هوارد (Howard ,2019)

قيام الفرد بسلوك متعمد ينطوي على مخاطر موجودة في الموقف وتلك المخاطر تتضمن الاضرار بعلاقات الفرد وصورته الاجتماعية في نظر الاخرين (Howard ,2019,p.736).

ولقد تبنى الباحث هذا التعريف بسبب الاعتماد على نظرية هوارد في الاطار النظري وتفسير النتائج .

اما التعريف الاجرائي للشجاعة الاجتماعية فيتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب نتيجة الاجابة على مقياس الشجاعة الاجتماعية الذي تم بناءه في هذا البحث .

الإطار النظري

اولا: التضامن السياسي :- يتمثل الإطار النظري للتضامن السياسي بالنظرية الآتية :-

- **نظرية نيوفيلد وآخرون (Neufeld&et.al,2019).**

أشارت النظرية إلى ان التضامن السياسي يحدث في سياق قوة العلاقات بين ثلاث مجموعات تتفاعل فيما بينها وهي الاقلية والسلطة والاغلبية وان مصطلح الاقلية في هذه النظرية لا يعني بالضرورة اقلية عددية بل من خلال وضعها الاجتماعي أي النقص النسبي في القوة الاجتماعية والسياسية في حين ان السلطة تمثل افراد المجموعات التي لها مناصب سياسية وتنفيذية ، اما الاغلبية فهي افراد المجموعات الذين ليسوا في مواقع السلطة بل هم الجمهور العام (Neufeld&et.al,2019,p.728) ، كما ان الاغلبية هي من تعطي للسلطة شرعيتها على اساس وجود هوية اجتماعية مشتركة والتي بدورها تمنح السلطة القدرة على التأثير في المجتمع وذلك يحدث عندما تنظر الاغلبية الى السلطة على انها تعمل لصالح المجموعة (Turner,2005p.11) ، واذا كانت العلاقة بين السلطة والاقلية يسودها الصراع والعداء والتوتر ففي الوقت الذي تسعى فيه السلطة للحفاظ على الوضع الراهن ، ألاّ ان الاقلية تسعى إلى التغيير اعتمادا على حشد دعم الاغلبية إذ ان ذلك يساعدهم على احداث تغيير في مواقف وقرارات واعمال من هم في مواقع السلطة وفي هذه الحالة فإن السلطة سوف تطلب الدعم من الاغلبية ، وبمعنى اكثر دقة فإن السلطة والاقلية يسعون بقوة للتأثير على رأي الاغلبية من خلال خلق هوية اجتماعية مشتركة ، وقد تستخدم السلطة والاقلية عدة استراتيجيات من اجل دفع الاغلبية لإعادة تصنيف ذواتهم (Subasic&et.al,2008,p.335) ومن اجل تعظيم فرص حدوث التغيير الاجتماعي تحتاج الاقلية الى تعبئة الاغلبية في نضالها ضد الوضع الراهن (Simon&Klandermans,2001,p.323) ، ووفقا لهذه النظرية فإنه على الرغم من الصراع بين الاقلية (الذين يشعرون بالظلم من السلطة) والسلطة (اي أولئك الذين يشغلون مواقع القوة

ولديهم وسائل الدفاع عن الوضع الراهن) فإن الطريقة التي يفكر بها اعضاء الاغلبية في تصنيف ذواتهم داخل هذا السياق الاجتماعي الواسع تؤدي الى عدة نتائج منها :-

1. قد يشعر اعضاء الاغلبية انهم لديهم هوية مشتركة تتضمن المعايير والقيم والمعتقدات مع السلطة وفضلا عما سبق قد يتم ادراك الاقلية على انها تنتهك تلك المعايير وبالتالي اقصاء الاقلية وفي هذه الحالة يتم تعزيز مكانة السلطة .
2. قد يرفض اعضاء الاغلبية مشاركة هويتهم مع السلطة والاقلية ،اي ينظر اعضاء الاغلبية ان تصرفات السلطة لا اخلاقية وغير عادلة الا ان تلك التصرفات مبررة للحفاظ على اسس اخرى والحفاظ على شرعيتها وعند ذلك يتم الحفاظ على الوضع الراهن وهنا تكون آلية فك الارتباط نشطة ودعم النظام ضعيف .
3. قد تتوافق الاغلبية مع كل من السلطة والاقلية أي يعتقد اعضاء الاغلبية ان اصحاب السلطة ينفذون احتياجاتهم المهمة وفي الوقت نفسه يتعاطفون مع الاقلية المضطهدة وعلى الرغم من ان هذا الوضع يؤدي الى دعم النظام في المدى القريب الاّ ان السلطة قد تفقد شرعيتها على المدى الطويل .
4. قد ترفض الاغلبية مجموعة السلطة وتتضامن مع الاقلية وعند ذلك يؤدي التضامن السياسي الى تغيير اجتماعي سياسي (Gorska,2020,pp:3-4) .

ووفقاً لهذه النظرية فإن التضامن السياسي له ثلاثة مكونات هي :-

1. التحالف مع المجموعات المحرومة
2. ارتباط القضية والشعور بالمسؤولية اتجاه المجموعة المحرومة اي يشعر اعضاء الاغلبية انه يجب التضامن مع الاقلية على الرغم من عدم تعرضهم للحرمان من قبل السلطة ، وبالتالي يظهر التماهي مع الاقلية والشعور بالارتباط والوحدة مع ادراك انهم مجموعة مختلفة ذات تجارب وصراعات متمايزة وبمعنى أكثر دقة احساس مشترك بالقضية
3. الالتزام بالتغيير الاجتماعي ، اي العمل جنبا الى جنب مع المجموعات المظلومة من اجل تغيير اجتماعي ، إذ ان التضامن السياسي لا يشمل تقديم المساعدة للأقلية فحسب بل الالتزام الواعي بالانضمام الى الاخرين لتحدي الظلم (Neufeld&et.al,2019,pp:729-730).

ويظهر التضامن السياسي لدى أعضاء الاغلبية مع الاقلية في الوقت الذي لا يتأثرون بأفعال السلطة السلبية على انه استعداد لتحدي اجراءات السلطة تضامنا مع المحرومين ، وبالتالي فإن التضامن السياسي هو عملية تتميز بالتغيير في العلاقات بين الاغلبية والسلطة والاقلية إلى الحد الذي تصبح فيه الاغلبية مستعدة لتحدي السلطة والتضامن مع الاقلية ،وذلك يحدث عندما يقوم اعضاء الاغلبية بإعادة تصنيف ذواتهم فهم يعتبرون السلطة مجموعة خارجية

والاقلية تمثل مجموعتهم وهنا لا تختفي الفروق الفردية بل يتم ادراك الوضع الراهن في سياق الاهداف والمصالح المشتركة ، وفي هذا السياق فإن تحدي الاقلية المحرومة لمجموعة السلطة من أجل تغيير اجتماعي يعتمد على مدى قدرتها للحصول على التعاون والتعاطف والثقة من قبل اعضاء الاغلبية ، وبالتالي فإن التضامن السياسي يتطلب تطوير توجه سياسي مشترك للوضع الراهن والشعور بالقضية المشتركة بين الاغلبية والاقلية ويتجلى ذلك بالرغبة بالعمل الجماعي (Subasic&et.al,2008,pp.331-337) ، وأكدت النظرية على ان التضامن السياسي لا يُعتبر سمة نفسية ثابته مثل الذكاء ومتغيرات الشخصية الاخرى بل يعتمد على السياقات الموقفية أي ان التضامن السياسي لدى الفرد لا يكون ثابت مع جميع القضايا والفئات ، إذ ان التضامن السياسي يتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل منها اولويات الفرد ومجموعته ومدى اهمية القضية بالنسبة له (Neufeld,2018,pp:10-11) .

ثانيا:- الشجاعة الاجتماعية : يتمثل الإطار النظري للشجاعة الاجتماعية بالنظرية الآتية :

- **نظرية هوارد (Howard,2019).**

لقد أكدت هذه النظرية على ان كل فرد يتحرك في السياق الاجتماعي اعتمادا على عمليتين منتظمتين هما دافع (التوجه) نحو المهمة لتحقيق الاهداف المرغوبة ودافع (التجنب) للابتعاد عن المثيرات غير المرغوبة وبمعنى آخر فإن الافراد ذوي الشجاعة الاجتماعية هم أكثر توجهاً نحو فوائد افعالهم وبالتالي سيكونون أكثر انجذابا إلى نتائج اجتماعية ايجابية وان كانت بعيدة المدى وفضلا عما سبق فإن الشجاعة الاجتماعية هي في حالة تنافر مع دافع التجنب اي ان الافراد الشجعان هم اقل حساسية للمثيرات غير المرغوب فيها (Howard,2019,pp:737-738) ، وفي هذا السياق فإن الناس يجرون عمليات حسابية لفوائد السلوك وتكاليفه ولذلك فإن الأفراد ذوي الشجاعة الاجتماعية يقللون من المخاطر الشخصية وفي المقابل يرفعون من نسبة الفوائد التي يحصلون عليها نتيجة القيام بالأعمال الشجاعة (Howard&Holmes,2019,p.57).

واذا كان الافراد بصورة عامة يمتلكون عدة هويات في وقت واحد منها الهوية الشخصية والتنظيمية والاجتماعية فإن هذه الهويات تتصارع فيما بينها عندما يواجه الفرد مشكلة معينة ولذلك فإن هذا التوتر بين هويات الفرد والتغيرات المحتملة هو خطر شخصي ينطوي عليه سلوك الشجاعة الاجتماعية ، وبالتالي فإن قيم الفرد قد تتعارض مع علاقاته الشخصية القائمة على اداء الدور الاجتماعي وعلى سبيل المثال قد يشعر فردا ما انه بحاجة الى اتباع الاوامر التي تصدر من رأس السلطة سواء كانت اجتماعية او سياسية او أكاديمية ولكن هذه الاوامر في ذات الوقت تتعارض مع هوية الفرد الاخلاقية او الاجتماعية مما يؤدي الى القلق والتوتر (Koerner,2014,pp:63-64) في حين ان المحدد الاساس لإقدام الفرد على سلوك شجاع هو

القوة المدركة لدى الفرد ومن المرجح ان يقوم الفرد بأداء اعمال شجاعة اذا كانت لديه ميزة القوة الاجتماعية على الآخرين كما ان التغلب على التهديدات المدركة لعلاقات الفرد هو موضوع رئيس للشجاعة ، وبالتالي فأن الشجاعة الاجتماعية هي ظاهرة نفسية اجتماعية (Schilpzand&et.al,2015,pp:52-53)

واشارت النظرية الى ان الشجاعة الاجتماعية تتجلى بنوعين من السلوكيات الخطرة هما :

1. السلوك الذي يضر بعلاقات الفرد مثلا مواجهة سلوك الزميل الخاطئ ، وبالتالي فإن هذا السلوك الشجاع سوف تكون له عدة نتائج منها خسارة الزميل والعدائية والغضب .
2. سلوك يضر بصورة الفرد الاجتماعية وقد يسمى ايضا تكاليف فقدان قيمة الفرد بنظر الآخرين وعلى سبيل المثال عندما يطلب الفرد من زميله مساعدة في امر او واجب معين فإن الفرد يخاطر بقيمته وقدرته من وجهة نظر الآخرين والمخاطرة هنا هي عدم المعرفة او تصورات عدم الكفاءة ، وبالتالي اذا كان هناك خوف من العواقب الاجتماعية فإن هذه السلوكيات سوف تختفي ، في حين ان هذه السلوكيات تعمل على تحسين الاداء سواء كان على المستوى الاجتماعي او السياسي او الاكاديمي ، كما أكدت النظرية على ان الشجاعة الاجتماعية ترتبط بمجموعة من الميول الشخصية ،إذ تؤدي سمات معينة الى تفوق الافراد في المواقف الاجتماعية منها (التواصل الاجتماعي ، والثقة بالنفس) ، إذ يتفاعل الافراد ذوي الشجاعة الاجتماعية مع المواقف الخطرة وهم يتسمون بالصفات السابقة ، بينما يركز الافراد الآخرين على القلق والخوف المفرط من المخاطر التي يتعرضون لها عندما يقدمون على المواقف الشجاعة (Howard&et.al,2016,pp:675-685) ، كما أشارت النظرية إلى ان الافراد ذوي الشجاعة الاجتماعية يتمتعون برفاهية شخصية مدركة وذلك لانهم يركزون على نتائج سلوكياتهم الايجابية وما لها من انعكاسات داخل السياق الاجتماعي وهم أكثر مرونة في مواجهة المشكلات البيئية كونهم يعتقدون انهم قد تجاوزوا في وقت سابق صعوبات اكثر قساوة ، كما ان الاعمال الشجاعة تؤثر على اعادة ادراك الفرد لهويته وبالتالي ينظر الى ذاته على انها قوية ومتسقة وصلبة وبالتالي ترتبط الشجاعة الاجتماعية عكسيا بالقلق والخوف والاكتئاب (Howard,2019,pp:734-738) ولقد وضّحت النظرية مجموعة من الافتراضات منها :

1. كلما ارتفعت الشجاعة الاجتماعية لدى الفرد كلما ازداد مستوى المثابرة .
2. كلما ارتفع الدعم الاجتماعي للفرد ارتفعت شجاعته الاجتماعية . (Howard&Cogswell,2018,pp:328)

اجراءات البحث

اولا:- مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث الحالي من اساتذة جامعة البصرة والبالغ عددهم (2886) (جامعة البصرة،شعبة الاحصاء،2020،ص1) واساتذة جامعة بغداد والبالغ عددهم (6642) (جامعة بغداد ،شعبة الاحصاء،2020،ص1) واساتذة جامعة الموصل والبالغ عددهم (4180) (جامعة الموصل، شعبة الاحصاء،2020،ص1) ، إذ بلغ العدد الكلي لمجتمع البحث (13708).

ثانيا:- عينات البحث

أ- عينة نتائج البحث :- تألفت عينة البحث من (434) استاذا جامعيا من الذكور والاناث تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية ذات التوزيع المتساوي من الكليات التابعة لجامعات كافة (بغداد ، الموصل ، البصرة).

ب-عينات البحث لأغراض التحليل الاحصائي :-

تم استخدام هذه العينات من اجل التعرف على التمييز والثبات وصدق بناء الفقرات ووضوحها وحساب الوقت اللازم للإجابة وكما موضح في الجدول الآتي :-

الجدول (1)

عينات البحث لأغراض التحليل الاحصائي

ت	الغرض الذي استخدمت فيه العينة	العدد	المصدر الذي سُحبت منه العينة
1	معرفة مدى وضوح فقرات مقياسي التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية	30	كلية الآداب والهندسة في جامعة البصرة
2	استخدمت لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياسي التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية	400	جامعة بغداد والموصل والبصرة
3	استخدمت لاستخراج الثبات باستخدام الفا كرونباخ لمقياسي البحث وطريقة التجزئة النصفية لمقياس الشجاعة الاجتماعية	60	كلية الطب والقانون والتربية في جامعة بغداد والبصرة
4	استخدمت لاستخراج صدق البناء لمقياس التضامن السياسي	100	جامعة بغداد والبصرة
5	استخدمت لاستخراج صدق البناء لمقياس الشجاعة الاجتماعية	160	جامعة بغداد والبصرة

ثالثا:- أدوات البحث :

الاداة الاولى :- مقياس التضامن السياسي

لقد اعتمد الباحث في اجراءات البحث على المعطيات النظرية في الفصل الثاني والمتعلقة ببناء المقياس وتحديد مجالاته وفقا لما يأتي :-

1. تحديد مجالات مقياس التضامن السياسي :-

قام الباحث بتحديد مجالات مقياس التضامن السياسي على وفق النظرية المتبناة وكانت المجالات كما يلي :-

أ. مجال التحالف :- شعور الفرد بالوحدة والاتحاد والهوية المشتركة مع الجماعات المحرومة ، وكان ترتيب فقراته في المقياس من (1- 6)

ب. مجال ارتباط القضية :- شعور الفرد بالمسؤولية اتجاه قضية المجموعة المحرومة والنظر اليها على انها مهمة لدرجة تُعبر عن ذات الفرد ، وكان ترتيب فقراته من (7- 12).

ت. مجال الالتزام :- تعهد الفرد بأداء الواجب اتجاه المجموعة المحرومة والعمل معها من اجل التغيير الاجتماعي ، وكان ترتيب فقراته من (13-19).

2. تحديد مصادر فقرات مقياس التضامن السياسي :- لقد اعتمد الباحث على نظرية نيوفليد وآخرون (Neufeld&et.al,2019) كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة ، وكما موضح في الجدول الآتي :-

جدول (2)

مصادر فقرات مقياس التضامن السياسي

ت	ارقام الفقرات	مصدر الفقرات
1	1، 3 ، 5 ، 8 ، 9 ، 11 ، 14 ، 15 ، 17، 19 ، 12،	(Neufeld&et.al,2019,p.735)
2	2 ، 4 ، 13	(Chayinska&et.al,2017,p.401)
3	6 ، 7 ، 10، 18	(Neufeld,2018,p.122)

3. البدائل ومفاتيح التصحيح :- لقد تم اعطاء (7) بدائل وفق اسلوب ليكرت وهي (موافق بشدة ،موافق ،موافق نوعا ما ، محايد ، غير موافق نوعا ما ، غير موافق ، غير موافق بشدة) ، فاذا كانت الفقرة ايجابية يتم اعطاء الدرجات من (1-7) ، اما اذا كانت الفقرة سلبية يتم اعطاء الدرجات من (7-1) .

4. استمارة التعليمات :- في هذا الاجراء ركز الباحث على صدق الاجابة وعدم ترك اي فقرة من دون اجابة ، وأكّد الباحث على ان الاجابات تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط مع عدم الحاجة لذكر الاسم .

5. التحقق من صلاحية الفقرات :- هذا الاجراء يتطلب الحصول على توافق آراء المحكمين فيما يخص الصدق الظاهري للمقياس ،إذ قام الباحث بعرض تعليمات وفقرات المقياس وبدائله واوزانه على(8)• محكمين من المختصين في علم النفس ، وبعد ان استرجع الباحث المقياس من السادة المحكمين كانت نسبة الموافقة بين (87.5%-100%) وبناءً على ما سبق تم الابقاء على جميع الفقرات من دون حذف وأخذ الباحث بجميع التعديلات اللغوية والمنهجية التي اقترحها المحكمون .

6.عينة وضوح التعليمات والفقرات :- بعد ان تمّ اعداد مقياس التضامن السياسي وتعليماته قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغت (30) استاذا جامعيا تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، ولقد تبين للباحث ان فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة وبلغ متوسط وقت الاجابة (7) دقائق.

7.مؤشرات التمييز :- تم الحصول عليها من خلال اسلوبين هما :

أ. المجموعتين المتطرفتين:- ويتمثل بمدى قدرة فقرات المقياس على التمييز بين الافراد ذوي الدرجات العليا في الصفة التي يراد قياسها وبين الافراد ذوي الدرجات الدنيا في تلك الصفة (Gronlund,1971,p.223) ، ولتحقيق هذا الاجراء قام الباحث بترتيب درجات الاستمارات تصاعديا لعينة التحليل الاحصائي البالغة (400) والمذكورة انفا في جدول رقم (1) وتم أخذ نسبة (27%) من المجموعة العليا و (27%) من المجموعة الدنيا وكان عدد كل مجموعة (108) وبمجموع كلي هو (216) وتم حساب متوسط كل فقرة وانحرافها ومن ثم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومقارنة القيمة التائية المستخرجة بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) وبدرجة حرية (214) ، والجدول الآتي يوضح ذلك .

جدول (3)

تمييز فقرات مقياس التضامن السياسي بطريقة المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
1	6.02	1.08	4.77	0.91	13.02

2	5.91	1.21	4.81	1.02	10.28
3	5.88	2.17	4.93	1.18	4.94
4	6.73	0.95	5.03	0.84	19.76
5	6.08	1.50	4.99	1.75	6.94
6	5.97	2.04	4.69	1.13	8.05
7	5.44	1.23	4.58	1.52	6.46
8	5.29	1.82	4.15	1.64	6.82
9	5.07	1.28	4.22	1.07	7.52
10	4.83	1.14	4.02	1.36	6.69
11	5.19	1.32	4.74	1.40	3.43
12	5.60	1.66	4.31	1.27	9.08
13	5.32	2.10	4.20	1.96	5.74
14	5.53	1.85	4.16	1.08	9.38
15	5.64	0.99	4.43	1.55	9.68
16	5.75	2.18	4.39	1.72	7.19
17	6.21	2.62	5.04	2.33	4.89
18	6.05	2.01	5.12	1.87	4.97
19	5.77	1.94	4.36	2.25	6.98

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

لتحقيق هذا الاجراء قام الباحث باستخراج معامل بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس لذات العينة في المجموعتين المتطرفتين والبالغة (400) ، ولقد تبين ان جميع الفقرات ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (398) ، علما ان قيمة معامل بيرسون الجدولية هي (0.098) والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول (4)

تمييز فقرات مقياس التضامن السياسي بأسلوب ارتباط درجة الفقرة بدرجة المقياس

ت	علاقة الفقرة بالدرجة الكلية	ت	علاقة الفقرة بالدرجة الكلية	ت	علاقة الفقرة بالدرجة الكلية	ت	علاقة الفقرة بالدرجة الكلية
1	0,453	6	0,322	11	0,369	16	0,521

2	0,571	7	0,667	12	0,490	17	0,403
3	0,636	8	0,445	13	0,331	18	0.317
4	0,399	9	0,371	14	0,588	19	0.429
5	0,410	10	0,484	15	0,352		

8. مؤشرات الصدق :- لقد استخرج الباحث انواع عدة لصدق المقياس منها ما يأتي :-

أ- الصدق الظاهري :- يتمثل هذا النوع من الصدق بالصورة الخارجية للمقياس من حيث وضوح الفقرات وكيفية صياغتها (الزهيري،2017،ص 226) ، وقد تحقق هذا النوع من الصدق عندما عرض الباحث المقياس على مجموعة من المحكمين المشار اليهم انفا ، إذ وافق هؤلاء المحكمون على المقياس كما تم الاشارة اليه سابقا في هذا البحث .

ب- صدق البناء :- اذا كان صدق البناء يمثل تحليل معنى درجات المقياس على وفق المفاهيم السيكولوجية ، فإن ابرز مؤشراته ايجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وايجاد القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين (مجيد ، 2013 ، ص ص 114-115) ، وبناءً على ما سبق فقد تحقق الباحث من مؤشر صدق البناء كما مرّ انفا في البحث من خلال اسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة الفقرة بالمقياس ، ولما أشارت النظرية المتبناة إلى وجود علاقة سلبية بين التضامن السياسي وتبرير النظام (Neufeld,2018,p.50) ، وفي هذا المجال قام الباحث بصياغة فرضية تم اشتقاقها من النظرية المتبناة وهي (توجد علاقة سلبية بين التضامن السياسي وتبرير النظام) ، إذ يُعد هذا الاجراء من ضمن مؤشرات صدق البناء المتمثل بصدق تكوين الفرضيات ، ولتحقيق هذا الاجراء استعمل الباحث مقياس تبرير النظام (علي ، 2018) والمكون من (38) فقرة ، ولاختبار الفرضية تم تطبيق مقياس التضامن السياسي وتبرير النظام على عينة عشوائية مؤلفة من (100) استاذا جامعيا ولقد تبين بعد المعالجة الاحصائية ان قيمة معامل بيرسون بين المقياسين قد بلغت (-0.72) وهو ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98) مما يعني صحة الفرضية .

9.مؤشرات الثبات :- يتمثل الثبات بأن يعطي المقياس النتائج نفسها عند اعادة تطبيقه على المجموعة نفسها وتحت الظروف نفسها اي لا تتغير اجابة المستجيب على فقرات المقياس جوهريا عند تكرار الاجابة (الريماوي ، 2017 ، ص 124) ،ولقد استخرج الباحث ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة الفا كرونباخ إذ تم تطبيق مقياس التضامن السياسي على عينة عشوائية بلغت (60) استاذا جامعيا والمشار اليها انفا في هذا البحث ،ولقد أظهرت النتائج ان قيمة معامل الثبات (0.86) .

الاداة الثانية : مقياس الشجاعة الاجتماعية :-

بسبب حداثة المتغير فإن الباحث لم يجد مقياس عربي كما ان المقاييس الاجنبية غير مناسبة للبيئة العراقية بسبب الاختلافات الثقافية ولذلك قام الباحث ببناء مقياس الشجاعة الاجتماعية وكانت الخطوات التي اتبعها الباحث كما يلي :-

1-جمع الفقرات :- قام الباحث بصياغة فقرات مقياس الشجاعة الاجتماعية بالاعتماد على نظرية هوارد (Howard,2019) ،والدراسات الاجنبية السابقة ،والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (5)

مصادر فقرات مقياس الشجاعة الاجتماعية

ت	ارقام الفقرات	مصدر الفقرات
1	1 ، 2، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 8 ، 9 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17	(Howard & et.al,2016,p.688)
2	7	(Howard,2019,p.739)
3	10 ، 11 ، 12	(Howard & Holmes ,2019,pp:60-61)
4	13	(Howard & Cogswell ,2018 , p. 330)

3. بدائل المقياس وطريقة تصحيحه :- لقد اعتمد الباحث على طريقة التصحيح التي اتبعها صاحب النظرية المتبناة والدراسات السابقة التي تناولت المتغير ولذلك تم وضع (7) بدائل على وفق اسلوب ليكرت وهي (موافق بشدة ،موافق ،موافق نوعا ما ، محايد ،غير موافق نوعا ما ، غير موافق ،غير موافق بشدة) ،فاذا كانت الفقرة ايجابية يتم اعطاء الدرجات من (1-7) ،اما اذا كانت الفقرة سلبية يتم اعطاء الدرجات من (7-1) .

3- تعليمات المقياس :- لقد حرص الباحث على الدقة والوضوح في صياغة تعليمات المقياس مع اهمية ان تكون استجابة المستجيب تعبر عن رأيه بكل صدق ،إذ ان اجابة المستجيب تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ومن دون حاجة لذكر اسم المستجيب .

4- التحقق من صلاحية فقرات المقياس :- هذا الاجراء يتطلب الحصول على توافق آراء المحكمين فيما يخص الصدق الظاهري للمقياس ، إذ قام الباحث بعرض تعليمات وفقرات المقياس وبدائله واوزانه على(8) محكمين من المختصين في علم النفس كما مرّ انفاً في هذا البحث ، وبعد ان استرجع الباحث المقياس من السادة المحكمين كانت نسبة الموافقة بين (87.5%-100%) وبناءً على ما سبق تم الابقاء على جميع الفقرات من دون حذف ، باستثناء فقرة رقم 6 (لقد انتهت علاقتي مع اصدقائي بسبب صراحتي) وبذلك اصبح المقياس يتكون من 16 فقرة ، وأخذ الباحث بجميع التعديلات اللغوية والمنهجية التي اقترحها المحكمون .

5. عينة وضوح التعليمات والفقرات :- بعد ان تمّ اعداد مقياس الشجاعة الاجتماعية وتعليماته قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغت (30) استاذا جامعيا والمذكورة انفا في جدول (1) ولقد تبين للباحث ان فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة وبلغ متوسط وقت الاجابة (6) دقائق .

6. مؤشرات التمييز :- تم الحصول عليها من خلال اسلوبين هما :

أ. المجموعتين المتطرفتين:- ولتحقيق هذا الاجراء قام الباحث بترتيب درجات الاستمارات تصاعديا لعينة التحليل الاحصائي البالغة (400) والمذكورة انفا في جدول رقم (1) وتم أخذ نسبة (27%) من المجموعة العليا و (27%) من المجموعة الدنيا وكان عدد كل مجموعة (108) وبمجموع كلي هو (216)وتم حساب متوسط كل فقرة وانحرافها ومن ثم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومقارنة القيمة التائية المستخرجة بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) وبدرجة حرية (214) ، ولقد أظهرت النتائج ان جميع فقرات مقياس الشجاعة الاجتماعية لها قوة تمييزية والجدول الآتي يوضح ذلك

جدول (6)

تمييز الفقرات لمقياس الشجاعة الاجتماعية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
1	5.32	1.31	3.96	1.01	12.14
2	5.83	1.19	4.22	1.30	13.41
3	5.37	1.54	4.05	1.66	8.57
4	5.89	1.48	4.76	1.19	8.75
5	5.40	1.77	4.38	1.71	6.10
6	5.72	1.61	4.59	1.20	8.30
7	6.21	2.16	4.44	1.63	9.61
8	5.58	1.97	4.37	0.90	8.23
9	6.04	2.06	4.83	1.97	6.23
10	5.83	1.12	4.61	1.59	9.24
11	5.21	1.43	4.79	1.08	3.44
12	6.01	2.13	4.80	2.17	5.84

13	5.74	1.65	4.32	1.82	8.50
14	5.59	2.03	4.41	1.26	7.23
15	5.72	2.11	4.53	1.45	6.83
16	5.63	1.47	4.56	1.61	7.22

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

ولتحقيق هذا الاجراء قام الباحث باستخراج معامل بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس لذات العينة للمجموعتين المتطرفتين والبالغة (400) ، ولقد تبين ان جميع الفقرات دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) علما ان قيمة معامل بيرسون الجدولية هي (0.098) ، والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول (7)

تمييز الفقرات لمقياس الشجاعة الاجتماعية بأسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	علاقة الفقرة بالدرجة الكلية	ت	علاقة الفقرة بالدرجة الكلية	ت	علاقة الفقرة بالدرجة الكلية	ت	علاقة الفقرة بالدرجة الكلية
1	0,323	5	0,711	9	0,482	13	0,408
2	0,346	6	0,428	10	0,517	14	0,353
3	0,671	7	0,385	11	0,639	15	0,532
4	0,450	8	0,462	12	0,391	16	0,449

6. مؤشرات الصدق :- لقد استخرج الباحث انواع عدة لصدق المقياس منها ما يأتي :-

أ-الصدق الظاهري :- يعتمد هذا النوع من الصدق على مدى مناسبة فقرات المقياس لقياس ما وضعت لأجله وغالبا ما يقرر ذلك الخبراء المتخصصين في المجال الذي ينتمي اليه المقياس (عبدالرحمن ، 2008 ، ص 199) وقد تحقق هذا النوع من الصدق عندما عرض الباحث المقياس على مجموعة من المحكمين المشار اليهم انفا ،إذ وافق هؤلاء المحكمون على المقياس كما تم الاشارة اليه سابقا في هذا البحث .

ب-صدق البناء :- يسمى هذا النوع من الصدق احيانا بصدق المفهوم وصدق التكوين الفرضي وهو من اكثر انواع الصدق اهمية كونه يعتمد على التحقق التجريبي وذلك لأنه يعتمد على مدى قياس الاداة لتكوين فرضي محدد (Rosnow,1999,p.151) ، وبناءً على ما سبق فقد تحقق الباحث من مؤشر صدق البناء كما مرّ انفا في البحث من خلال اسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، وبناءً على النظرية المتبناة لـ هوارد (Howard)

ودراسة هوارد وفوكس (Howard&Fox,2020,p.3)، قام الباحث بصياغة الفرضية التالية (عدم وجود فروق ذات دلالة في الشجاعة الاجتماعية على وفق متغير الجنس) ويُعد هذا الاجراء من ضمن مؤشرات صدق البناء ، ولتحقيق هذا الاجراء تم تطبيق مقياس الشجاعة الاجتماعية على عينة عشوائية بلغت (160) استاذا جامعيا موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث) ، إذ تم سحب هذه العينة بشكل عشوائي من جامعة بغداد والبصرة ، وأظهرت النتائج ان الوسط الحسابي للذكور (101.14) وبانحراف معياري (9.18) في حين ان الوسط الحسابي للإناث (99.81) وبانحراف معياري (10.12) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهرت القيمة التائية المحسوبة (1.22) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (1.96) وعند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (158) ، مما يعني عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في متغير الشجاعة الاجتماعية وبالتالي صدق الفرضية .

8. مؤشرات الثبات :- اذا كان الثبات يُعبر عن مدى اتساق وتكرار الاجابة في قياس الظاهرة فهو يستخرج بعدة طرائق منها اعادة الاختبار وطريقة التجزئة النصفية (Franzen,2013,p.15) وبسبب عدم قدرة الباحث على تحقيق طريقة اعادة الاختبار بسبب ان تطبيق المقياس كان الكترونيا فقد اعتمد الباحث على الطرق الآتية

أ. طريقة الفا كرونباخ :- لتحقيق هذا الاجراء قام الباحث بتطبيق مقياس الشجاعة الاجتماعية على عينة عشوائية بلغت (60) استاذا جامعيا والمشار اليها انفا في هذا البحث ، ولقد أظهرت النتائج ان قيمة معامل الثبات بلغ (0.91) .

ب. طريقة التجزئة النصفية :- اذا كانت هذه الطريقة تتطلب تقسيم المقياس الى نصفين ، فإن الفقرات الزوجية والفردية سوف تصبح كلٌ على حده (Nath,2013,pp:1-5) ، ولتحقيق هذا الاجراء قام الباحث بتطبيق مقياس الشجاعة الاجتماعية على عينة الثبات التي مرّ ذكرها انفا والبالغة (60) استاذا جامعيا ،وبعد ذلك قسمّ الباحث اجابات المستجيبين الى قسمين وبعد استخدام معامل بيرسون بين درجات نصفي المقياس بلغت قيمة معامل الارتباط (0.77) وبعد استخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية من اجل الحصول على معامل ارتباط كلي للمقياس بلغت قيمة معامل الثبات (0.88) .

رابعا: التطبيق النهائي :- تم تطبيق مقياس التضامن السياسي الذي يتكون من (19) فقرة ومقياس الشجاعة الاجتماعية المتكون من (16) فقرة على عينة التطبيق البالغة (434) استاذا جامعيا من الذكور والاناث وفي الفترة الواقعة بين (2020/5/4) ولغاية (2020/6/17) ،علما ان الباحث طبق المقاييس بطريقة الكترونية بسبب جائحة كورونا .

خامسا: الوسائل الاحصائية :-

تم استخدام برنامج (spss) في اجراءات البحث واستخراج النتائج وكما يلي :-

1. معامل ارتباط بيرسون :- استعملت هذه الوسيلة لاستخراج نتائج ما يلي :

- ايجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكلا المقياسين
- ايجاد العلاقة الارتباطية بين مقياس التضامن السياسي ومقياس تبرير النظام لاستخراج صدق البناء لمقياس التضامن السياسي .
- ايجاد العلاقة بين نصفي مقياس الشجاعة الاجتماعية لاستخراج الثبات
- ايجاد العلاقة الارتباطية بين مقياس التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية .

2. معادلة الفا كرونباخ :- هذه الوسيلة استعملت لإيجاد الثبات لكلا مقياسي البحث .
3. الاختبار التائي لعينة واحدة :- هذه الوسيلة استعملت لقياس التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية لدى عينة التطبيق .
4. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين :- هذه الوسيلة استعملت للمقارنة بين متوسط الذكور والاناث لاستخراج صدق البناء لمقياس الشجاعة الاجتماعية .

ومناقشة وتفسير النتائج

أن عرض نتائج البحث ومناقشة وتفسير النتائج وبالتالي الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات وكما يلي :-

اولا: عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها :- بعد ان استعمل الباحث برنامج الحقيبة الاحصائية توصل البحث الى النتائج الآتية :-

1. قياس التضامن السياسي لدى اساتذة الجامعة :

كان الوسط الحسابي للتضامن السياسي لعينة البحث التطبيقية (106.41) وبانحراف معياري (13.25) في حين ان الوسط الفرضي (76) ، وبعد معالجة البيانات باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (47.81) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (433) ، وذلك يعني ان عينة البحث تتصف بالتضامن السياسي والجدول الآتي يوضح ذلك :-

جدول (8)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس التضامن السياسي

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
اساتذة الجامعة	434	106.41	13.25	76	47.81	1.96	دالة احصائيا عند مستوى

							(0.05)

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة صاحب النظرية المتبناة نيوفيلد وآخرون (Neufeld & et.al,2019,p.726) ، كما اتفقت مع نتائج دراسة ديكسون وآخرون (Dixon & et.al,2017,p.83) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بناءً على ما أشارت اليه النظرية المتبناة بأن الشعور بالمسؤولية اتجاه المجموعات المحرومة يزيد من حالة التماهي والشعور بالارتباط والوحدة مع المجموعات المحرومة على الرغم من وجود تجارب وصراعات متمايزة وبالتالي العمل جنبا الى جنب مع المجموعات المحرومة من اجل تغيير اجتماعي يضمن العدالة والمساواة الاجتماعية والاقتصادية (Neufeld & et . al , 2019 , pp: 729 - 730) ، وفضلا عما سبق فإن اساتذة الجامعة يتمتعون بتوجه انساني الذي يحرك دوافعهم النفسية ذات البعد الاخلاقي لمساعدة المحرومين من كافة طبقات المجتمع ونتيجة ذكائهم فهم يشخصون مكامن الاضطراب في منظومة الدولة ، وبالتالي فإن اساتذة الجامعة يتعاونون ويتعاطفون مع كل تحرك اجتماعي سياسي لتغيير اوضاع المظلومين .

2. قياس الشجاعة الاجتماعية لدى اساتذة الجامعة :- كان الوسط الحسابي للشجاعة الاجتماعية لعينة البحث التطبيقية (103.71) وبانحراف معياري (15.02) في حين ان الوسط الفرضي (76) ، وبعد معالجة البيانات باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (38.43) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (433) ،وذلك يعني ان عينة البحث تتصف بالشجاعة الاجتماعية والجدول الآتي يوضح ذلك :-

جدول (9)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الشجاعة الاجتماعية

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
اساتذة الجامعة	434	103.71	15.02	76	38.43	1.96	دالة احصائيا عند مستوى (0.05)

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة هوارد وهولمز (Howard & Holmes , 2019,p.53) كما اتفقت مع نتائج دراسة هوارد (Howard , 2019 ,p . 734).

وتُفسر هذه النتيجة من خلال النظرية المتبناة ،إذ أشارتإ ان الشجاعة الاجتماعية تزيد من تحسين اداء الفرد داخل سياق العمل سواء كان على المستوى الاجتماعي أو السياسي أو الاكاديمي (Howard&et.al,2016,pp:675-685) ، وفضلا عما سبق فإن الافراد ذوي الشجاعة الاجتماعية هم أكثر مرونة في مواجهة المشكلات البيئية كونهم يعتقدون انهم قد تجاوزوا صعوبات أكثر قساوة في تفاعلات حياتهم السابقة (Howard,2018,pp:734-738) ، وبالتالي فإن شعور الاستاذ الجامعي بصلابة شخصيته المدركة من حيث مكانته الاجتماعية والعلمية وقدرته على الاقناع بسبب الخزين المعلوماتي الذي يملكه يزيد من شجاعته الاجتماعية وكلما سبق يجعل الاستاذ الجامعي يدرك ان له دور اجتماعي ويجب ان يؤديه بكل مهارة .

3.ايجاد العلاقة بين التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية لدى اساتذة الجامعة :

بعد المعالجة الاحصائية للبيانات لمعرفة العلاقة بين التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية واستعمال معامل بيرسون تبين ان قيمة معامل الارتباط (0.79) وهذه النتيجة تعني وجود ارتباط موجب بين التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية والجدول الآتي يوضح ذلك .

جدول (10)

معامل ارتباط بيرسون لمتغيري التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية

العينة	العدد	قيمة معامل الارتباط
اساتذة الجامعة	434	0.79

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الإطار النظري المتبنى ، إذ ان شعور طبقة الاساتذة الجامعيين بانهم هم من يعطون للسلطة شرعيتها اعتمادا على وجود هوية اجتماعية مشتركة ، فإن الاستاذ الجامعي لديه شعور بمسؤولية تغيير اوضاع عدم المساواة ، ومن ثمّ فإن قرار الاستاذ الجامعي للتضامن السياسي مع المحرومين ، يؤدي الى الضغط على السلطة لتحسين الاداء وفي نفس الوقت له علاقة بالشجاعة الاجتماعية ، إذ ان ذلك يعتمد على ذكاء الاستاذ الجامعي في اعادة تصنيف ذاته على وفق المواقف الجديدة وذلك بدوره يزيد من شجاعته الاجتماعية والتي تعتمد على ثقته بنفسه في المواقف الخطرة .

ثانيا :- التوصيات والمقترحات :-

- **التوصيات :-**

1.التأكيد على دور الاسرة وما تقوم به من غرس معتقدات انسانية مثل مساعدة المظلومين والدفاع عن حقوق الآخرين من اجل نمو السلوكيات الايجابية ومنها التضامن السياسي.

2.بناء برامج ارشادية تؤكد على تطوير مفاهيم العدالة والمساواة ،ومن ثم فإن المثيرات السلبية التي لا يحب الفرد ان يتعرض لها يجب ان لا يقبل ان يتعرض لها الآخرون ،مما يؤدي الى نمو التضامن السياسي .

3.التأكيد في برامج تلفزيونية على النتائج الايجابية للشجاعة الاجتماعية والمتمثلة بكشف عمليات الفساد المالي داخل المؤسسات كافة .

4. قيام الدولة بإعطاء جوائز مادية ومعنوية لكل سلوك شجاع لموظف يؤدي الى زيادة موارد الدولة الاقتصادية .

- **المقترحات :-**

1.اجراء دراسة لاحقة تتضمن عينات اخرى مثل (اعضاء البرلمان ، القضاة ، منتسبي وزارة الداخلية ، وزارة التربية) ،ومن ثم مقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي .

2. القيام بدراسة تجريبية للكشف عن أثر المعتقدات الدينية في تنمية كل من التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية .

3.اجراء دراسة اخرى للكشف عن العلاقة بين الهوية الاجتماعية وكل من التضامن السياسي والشجاعة الاجتماعية .

❖ **المصادر العربية .**

1.جامعة البصرة ، شعبة الاحصاء. (2020). **احصائية بأعداد الهيئة التدريسية لجامعة البصرة للعام الدراسي .**

2.جامعة الموصل ، شعبة الاحصاء. (2020). **احصائية بأعداد الهيئة التدريسية لجامعة الموصل .**

3.جامعة بغداد ، شعبة الاحصاء. (2020). **احصائية بأعداد الهيئة التدريسية لجامعة بغداد**

4.الريماوي ، عمر طالب. (2017). **بناء وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية.** عمان ، الاردن : دار امجد للنشر والتوزيع .

5.الزهيري ، حيدر عبد الكريم محسن. (2017). **مناهج البحث التربوي.** عمان ، الاردن : مركز ديبونو للنشر والتوزيع .

6.عبد الرحمن ، سعد (2008) : **القياس النفسي ،النظرية والتطبيق.** ط5. مصر : دار هبة النيل العربية للنشر والتوزيع .

7.علي ، محمد كاظم. (2018). **الشعور بالظلم وعلاقته بتبرير النظام.** (اطروحة دكتوراه غير

منشورة) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية .

8.مجيد ، سوسن شاكر. (2013). **اسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية.** عمان ، الاردن : مركز ديبونو للنشر والتوزيع .

❖ **المصادر الاجنبية**

9.Calcagno, J. (2017). **United in political solidarity: How multicultural endorsement and group identity inspire intergroup political solidarity among members of lower status groups.** Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences and Engineering, 77(8-). http://search.ebscohost.com.proxy-b.rug.nl/login.aspx?direct=true&db=psyh&AN=2016-47718-047&site=ehost-live&scope=site

10.Chayinska, M. Minescu, A. & McGarty, C. (2017). **Political solidarity through action (and inaction): How international relations changed intracultural perceptions in Ukraine**. Group Processes and Intergroup Relations, 20 (3), 396-408.

11. Dixon, J. Cakal, H. Khan, W. Osmany, M. Majumdar, S. & Hassan, M. (2017). **Contact, Political Solidarity and Collective Action: An Indian Case Study of Relations between Historically Disadvantaged Communities**. Journal of Community and Applied Social Psychology, 27 (1), 83-95.

12. Frunze, M. (2013). **Reliability and validity in neuropsychological assessment**, Second edition, New York: Springer science, Business media, LLC.

13. Glasford, D. E. & Calcagno, J. (2012). **The conflict of harmony: Intergroup contact, commonality and political solidarity between minority groups**. *Journal of* Experimental Social Psychology, 48 (1), 323-328.

14. Górska, P. (2020). **Round Table Talks did not happen in a vacuum: The political solidarity model of social change and Polish transition to democracy**. Social Psychological Bulletin, 14 (4), 1-11.

15. Greenwood, R. M. (2008). **Intersectional political consciousness: Appreciation for intragroup differences and solidarity in diverse groups**. Psychology of Women Quarterly, 32 (1), 36-47.

16. Grounlund, N. (1971). **Measurement and evaluation ,In teaching**. New York: mc Graw_Hill.

17. Hobbs, A. (2000). Plato and the hero: Courage, manliness and The impersonal good. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

18. Holmes, p. (2020). **The duplicitous effects of fostering workplace social courage: How personal moral identity mitigates desire to perform unethical courageous actions**. USA: University of south Alabama.

19. Howard, M. C. & Fox, F. R. (2020). **Does gender have a significant relationship with social courage? Test of dual sequentially mediated pathways.** Personality and Individual Differences, 159. https://doi.org/10.1016/j.paid.2020.109904.

20. Howard, M. C. & Cogswell, J. E. (2018). **The left side of courage: Three exploratory studies on the antecedents of social courage.** Journal of Positive

Psychology, 14 (3), 324-340.
21. Howard, M. C. & Holmes, P. E. (2019). **Social courage fosters both voice and silence in the workplace: A study on multidimensional voice and silence with boundary conditions.** Journal of Organizational Effectiveness 7 (1), 53-73.
22. Howard, M. C. Farr, J. L. Grandey, A. A. & Gutworth, M. B. (2016). **The Creation of the Workplace Social Courage Scale (WSCS): An Investigation of Internal Consistency, Psychometric Properties, Validity, and Utility.** *Journal of* Business and Psychology, 32 (6), 673-690.
23. Howard, M. C. (2019). **Applying the approach/avoidance framework to understand the relationships between social courage, workplace outcomes, and well-being outcomes**. Journal of Positive Psychology, 14 (6), 734-748.
24. Koerner, M. (2014). **Courage as identity work: Accounts of workplace courage**. Academy of Management Journal, 57 (1), 63-93.
25. Keys, K. (2010). **May Amusement Serve as a Social Courage Engine?** Polish Psychological Bulletin, 41 (2), 67-73.

26. L. K. Brokenleg, M. & Bockern, S. Van. (2005). **The Circle of Courage and Positive Psychology**. Reclaiming Children and Youth, 14 (3), 130-136.
27. Nath, C. (2013). **Best split half and maximum reliabillity.** Journal research method in education, 3 (1), 1-8.
28.Neufeld, K. H. S. Starzyk, K. B. & Gaucher, D. (2019). **Political solidarity: A theory and a measure.** Journal of Social and Political Psychology, 7 (2), 726-765.
29.Neufeld, K. H. S. (2018). **The Political Solidarity Measure: Development and Validation in University Student Samples.** Winnipeg, Canada: University of Manitoba.
30.Nightingale, A. Quayle, M. & Muldoon, O. (2017). **"It's just heart breaking": Doing inclusive political solidarity or ambivalent paternalism through sympathetic discourse within the "refugee crisis" debate.** Journal of Community and Applied Social Psychology, 27 (2), 137-146.
31.Repenshek, M. (2009). **Moral distress: Inability to act or discomfort with moral subjectivity**. Journal of Nursing Ethics, 16 (6) .
32.Rosnow, R. (1999). **Beginning behavioral research**. London: A conceptual primer prentice Hill.
33.Schilpzand, P. Hekman, D. R. & Mitchell, T. R. (2015). **An inductively generated typology and process model of workplace courage**. Organization Science, 26 (1), 52-77.
34.Simon, B. & Klandermans, B. (2001). **Politicized collective identity: A social psychological analysis**. American Psychologist, 56 (4), 319-331.
35.Starzyk, K. B. Neufeld, K. H. S. El-Gabalawy, R. M. & Boese, G. D. B. (2019). **The case for and causes of intraminority solidarity in support for reparations: Evidence from community and student samples in Canada**. Journal of Social and Political Psychology, 7 (1), 620-650.
36.Subašić, E. Reynolds, K. J. & Turner, J. C. (2008). **The political solidarity model of social change: Dynamics of self-categorization in intergroup power relations**. Personality and Social Psychology Review, 12 (4), 330-352.
37.Turner, J. C. (2005). **Explaining the nature of power: A three-process theory.** European Journal of Social Psychology, 35 (1), 1-22.

محلق (1)

مقياس التضامن السياسي بصورته النهائية

عزيزي الاستاذ ..... عزيزتي الاستاذة ...
تحية طيبة .....
بين يديك مجموعة من الفقرات ويرجى تعاونك في الاجابة بهدف انجاز البحث والمطلوب قراءة الفقرات والاجابة بصدق ودقة من خلال اختيار البديل المناسب ويرجى الاجابة عن جميع الفقرات ،ولا داعي لذكر الاسم كما ان الاجابة تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

اولا:- معلومات عامة

الجنس : ذكر ☐ انثى ☐

الجامعة : بغداد ☐ البصرة ☐ الموصل ☐

ثانيا:- فقرات المقياس :

ت	الفقرة	موافق بشدة	موافق	موافق نوعا ما	محايد	غير موافق نوعاما	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أشعر بإحساس الاخوة مع الخريجين العاطلين عن العمل							
2	ارفض التضامن مع حركات الاحتجاج							
3	أشعر بالوحدة الفكرية مع المتظاهرين							
4	أكره ان اكون جزءا من الشباب المحتجين							
5	أشعر بالفخر عندما اتكلم عن المتظاهرين من اصحاب الشهادات العليا							
6	اعتبر نفسي حليف لحركات الاحتجاج							
7	اعتقد ان قضية المتظاهرين هي قضيتي							
8	أشعر بعدم الارتباط النفسي بقضية المتظاهرين							
9	أشعر بالمسؤولية اتجاه الخريجين العاطلين							
10	المظالم التي خرج بسببها المحتجين لا تمثلني							
11	اهدافي ترتبط مع اهداف المتظاهرين							
12	ان أسناد المتظاهرين امر غير مهم بالنسبة لي							

13	لدي التزام اخلاقي في دعم قضية العاطلين عن العمل							
14	اعتقد بعقلانية السياسات التي تهمش المتظاهرين							
15	الواجب الانساني يدفعني لتحدي السلطة التي تحارب حركات الاحتجاج							
16	أعتقد بعدالة المؤسسات التي تستبعد المتظاهرين							
17	يجب تغيير السياسات والقوانين التي تزيد من الشعور بالحرمان لدى المتظاهرين							
18	اعتقد بأحقية الانظمة الاجتماعية تسوف مطالب حركات الاحتجاج							
19	اناضل من اجل حماية حقوق المتظاهرين							

ملحق (2)

مقياس الشجاعة الاجتماعية بصورته النهائية

عزيزي الاستاذ ..... عزيزتي الاستاذة ...

تحية طيبة .....

بين يديك مجموعة من الفقرات ويرجى تعاونك في الاجابة بهدف انجاز البحث والمطلوب قراءة الفقرات والاجابة بصدق ودقة من خلال اختيار البديل المناسب ويرجى الاجابة عن جميع الفقرات ،ولا داعي لذكر الاسم كما ان الاجابة تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

اولا:- معلومات عامة

الجنس : ذكر ☐ انثى ☐

الجامعة : بغداد ☐ البصرة ☐ الموصل ☐

ثانيا:- فقرات المقياس

ت	الفقرة	موافق بشدة	موافق	موافق نوعا ما	محايد	غير موافق نوعاما	غير موافق	غير موافق بشدة
1	اقوم بتنفيذ الاعمال وان كنت غير متقن لأدائها							
2	عندما يطلب صديقي تقييم اداءهُ فإني اجامله حتى لا اخسر صداقته							
3	ارفض إخبار الاخرين بما اشعر به من قلق في حياتي							

4	لن اتسامح مع صديقي الذي يخالف المعايير الاجتماعية							
5	اتهرب من المشاركة في الاعمال التي اعتقد انها مهددة بالفشل							
6	عندما يسألني صديقي عن موضوع في تخصصي ولم تكن لدي اجابة سوف أُغير الموضوع بأسلوب ذكي							
7	اطلب المساعدة في بعض الاعمال على الرغم من انه يؤثر على سمعة كفاءتي							
8	اتجنب نقد صديقي المقرب حتى لا اخاطر بعلاقتي معه							
9	اعترف بأخطائي امام الاخرين							
10	انصح المقربين بالخفية حتى لا اثير غضبهم							
11	اقف بوجه اقرب الناس لي عندما يظلم الاخرين							
12	احاول اخفاء ما اعتقد به حتى لا اتعرض للسخرية من الاخرين							
13	عندما اعتقد ان افكار صديقي سخيفة سوف اخبره بذلك							
14	اتجنب فعل ما يُثير انفعال احبائي							
15	لن اجامل في ارائي اتجاه المحبين وان جرحت مشاعرهم							
16	عندما اخطأ مع شخصا ما فإني اعتذر له امام الجميع							

محلق (3)

مقياس تبرير النظام بصورته النهائية

عزيزي الاستاذ ..... عزيزتي الاستاذة ...

تحية طيبة .....

بين يديك مجموعة من الفقرات ويرجى تعاونك في الاجابة بهدف انجاز البحث والمطلوب قراءة الفقرات والاجابة بصدق ودقة من خلال اختيار البديل المناسب ويرجى الاجابة عن جميع الفقرات ،ولا داعي لذكر الاسم كما ان الاجابة تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

اولا:- معلومات عامة

الجنس : ذكر ☐ انثى ☐

الجامعة : بغداد ☐ البصرة ☐

ت	الفقرة	موافق	محايد	غير موافق
1	اعتماد الحكومة بشكل اساسي على واردات النفط فقط هو نتيجة افتقار العراق للبنية التحتية للموارد الاخرى .			
2	ان التوافقية السياسية هي الحل الافضل للتنوع القومي والمذهبي في البلد .			
3	ان القانون العشائري هو رديف لابد منه للقانون الحكومي .			
4	ان سبب فشل خطط الحكومة الاقتصادية هي نتيجة الحروب والازمات التي يتعرض لها البلد.			
5	ان دفع الدية (القتل او السرقة) وسيلة مقبولة لحل النزاعات في المجتمع .			
6	ان اشباع حاجة المواطن الاساسية هي مسؤولية الدولة وليس مسؤولية المواطن .			
7	ان فشل الخطط السياسية للحكومة هو بسبب عدم تعاون المواطن معها .			
8	ان الاعراف والتقاليد العشائرية تسهم في تماسك المجتمع .			
9	ان انخفاض الانتاج الزراعي هو نتيجة قلة الموارد المائية في العراق .			
10	لكي يستمر النظام الصحي بالعمل لابد على الحكومة جباية الاجور من المرضى.			
11	تجيز الاعراف والتقاليد العشائرية في بلدنا استخدام المرأة في الفصل العشائري كوسيلة لحل الكثير من النزاعات .			
12	تستطيع الحكومة القضاء على الفقر المستشري في البلد لو كان عملها مخطط له جيداً .			
13	ان ضعف اداء الدبلوماسية العراقية هو نتيجة عدم تعاون البلدان الاخرى معها .			
14	القانون العشائري يحل النزاعات المستعصية الحل على القانون الحكومي سعياً منه للحفاظ على استقرار المجتمع .			
15	وجود فقراء في المجتمع العراقي هو نتاج طبيعي للازمة الاقتصادية العالمية .			
16	يجب ان نذعن للتفاهمات السياسية بين الكتل لكونها دستورية .			
17	من حق الرجل ان يأخذ ضعف ما تأخذه المرأة في المواريث لما يترتب عليه من التزامات اجتماعية			
18	كلفة الحروب والديون السابقة وليست سياسات الحكومة الاقتصادية اثرت في تدهور الوضع الاقتصادي في البلد .			
19	ان عدم تطور المنظومة العسكرية العراقية تسليحاً بشكل جيد هو نتيجة مؤامرة دولية			
20	أن هيمنة الرجال على المناصب العليا كونهم يمتازون بقدرات تفوق قدرة النساء على الاداء			
21	وجود اثرياء بشكل فاحش في البلد تعكس التوزيع غير الشرعي للموارد .			

22	ان أزمة السكن التي يعاني منها المواطن هي نتيجة زيادة السكان بشكل كبير.				
23	نظام مجتمعنا يجيز للرجل حق معاقبة الزوجة عند عدم اطاعته				
24	وجود أعداد كبيرة من الموظفين في دوائر الدولة هو سبب رئيسي في عجز موازنة الدولة .				
25	على الرغم من الاخطاء في الدستور العراقي الا انه ساهم بشكل كبير في ارساء دعائم بناء الدولة العراقية الحديثة				
26	منح حق الرجل منع المرأة (زوجة ,اخت , بنت) من العمل .				
27	الهوة الاقتصادية ضمن افراد المجتمع هو انعكاس شرعي لإنجازاتهم .				
28	وجود المخصصات والمنافع الاجتماعية للنواب والوزراء ووكلائهم هو نتيجة المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم .				
29	للرجل الحق في الزواج بأكثر من زوجة اذا رغب في ذلك .				
30	ان عدم اعتماد الحكومة على الصناعة الوطنية هو بسبب دمار المنشئات والمصانع العراقية				
31	ان اخفاق الحكومة بتوفير الامن للمواطن هو نتيجة تدخلات دول الجوار .				
32	على المرأة إطاعة الرجل في كل ما يقوله ما دام لا يتعارض مع العبادات .				
33	ان توفير فرصة عمل لكل مواطن امر مستحيل تحقيقه من قبل الحكومة .				
34	تدهور التعليم في العراق هو نتاج الحروب المتكررة التي يخوضها العراق.				
35	الصبي اكثر قيمة ومنفعة من البنت داخل الاسرة .				
36	ان انخفاض قيمة العملة العراقية (الدينار) هو بسبب الديون السابقة التي ورثها العراق من النظام السابق				
37	عدم الاستقرار السياسي في العراق هو نتيجة الإرادة الدولية .				
38	كثرة النواب في البرلمان العراقي يوفر التمثيل المناسب لكل المواطنين .				

جدول بأسماء الأساتذة المحكمين للمقياس

1	أ.د. خليل ابراهيم	جامعة بغداد / كلية الآداب .
2	أ.د. كامل علوان	جامعة بغداد / كلية الآداب .
3	أ.د. انعام لفته /	جامعة بغداد / كلية الآداب
4	أ.د. سناء عيسى	جامعة بغداد / كلية الآداب
5	أ.د. صفاء طارق	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
6	أ.د. حسن علي سيد	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
7	أ.م.د . عبدالحليم رحيم	جامعة بغداد / كلية الآداب
8	أ.م.د. عباس حنون	جامعة بغداد / كلية الآداب

"الخواء الفكري وعلاقته بالأمن الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعة "

The intellectual emptiness and its relationship to family security from the viewpoint of university students

إعداد

Prepared by

استاذ مساعد الدكتورة / زهية صالح زيتون

A.Prof.Dr. Zahia Saleh Zaitoun

كلية التربية بالخرج قسم علم النفس

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

College of Education, Al-Kharj, Department of Psychology

Prince Sattam bin Abdulaziz University

z.zaitoun@psau.edu.sa

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الخواء الفكري وعلاقته بالأمن الأسري لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز و هدفت ايضا إلى التعرف على الفروق في العلاقات الارتباطية بين الخواء الفكري والأمن الأسري لدى أفراد العينة وفقا للمتغيرات التالية (الجنس، الكلية، الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي). ولتحقيق هدف الدراسة اعدت الباحثة مقياس الخواء الفكري المكون من (38) فقرة ومقياس الأمن الأسري المكون من (31) تم تطبيقها على عينة مكونه من (242)طالبا وطالبة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز المسجلين للعام الدراسي 1441 هـ – 1442 هـ . تم استخدام الأوساط الحسابية والانحراف المعياري ومعاملات ارتباط بيرسون بين المقياسين وتحليل التباين الرباعي (4-WAY ANOVA) للوصول للنتائج.

أظهرت نتائج الدراسة ان المتوسط الحسابي لمقياس الخواء الفكري ككل بلغ (3.18) وبدرجة متوسطة، وأن المتوسط الحسابي لمقياس الأمن الأسري ككل بلغ (3.84) وبدرجة مرتفعة. وأشارت النتائج إلى وجود معامل ارتباط عكسي وبدرجة كبيرة بين الخواء الفكري والأمن الأسري. وأثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في الخواء الفكري تبعا لمتغير المستوى الدراسي لصالح المستوى السابع، وعدم وجود فروق ذات دلالة في الخواء الفكري تبعا للمتغيرات (الكلية، الجنس، الحالة الاجتماعية). وأثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في الأمن الأسري تبعا لمتغير الكلية لصالح (الإنسانية) وتبعا لمتغير المستوى الدراسي لصالح المستوى الدراسي (السابع)، عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغيرات (الجنس، الحالة الاجتماعية). و قد أوصت الباحثة بمزيد من الدراسات حول الأمن الأسري والخواء الفكري في المدارس.

الكلمات المفتاحية : الخواء الفكري، الأمن الأسري، طلبة الجامعة.

Abstract:

This study aims to identify the level of Intellectual Emptiness and its relationship to family safety among students of Prince Sattam bin Abdul-Aziz University. It also aims to identify the differences in the correlational?

Relations between intellectual emptiness and family safety among the sample members according to the following variables (gender, college, marital status and economic level). To achieve the aim of this study, the researcher prepared the Intellectual Emptiness Scale, consisting of (38) elements, and the Family Safety Scale, consisting of 31 paragraphs. To derive the results, the means, the standard deviation and Pearson correlation coefficients between the two measures were used and the 4-Way ANOVA analysis.

The study sample consists of (242) male and female students who are registered for the Academic year 1441 AH- 1442 AH at Sattam bin Abdul-Aziz University.

The results of the study showing that the Mean of the Intellectual Emptiness scale is (3.18) with an ordinary degree while the mean of the Household Security Scale was (3.84) with a high degree. The outcomes also indicate the existence of an inverse correlation coefficient, to a large extent, between intellectual emptiness and family safety. The research outcomes proof that there are statistically significant differences in the Intellectual Level according to the "educational level" variable in favor of the seventh level, and the absence of significant differences in the Intellectual Emptiness according to the variables (college, gender and marital status). Furthermore, the results of the study showing that there are statistically significant differences in family safety according to the "collage" variable in favor of (humanity) and according to the academic level (the Seventh), and the absence of statistically significant differences according to the variables (gender and marital status).

Based on the research outcomes, the researcher recommends further studies on Family Safety and Intellectual Emptiness to be done in schools.

Key words: Intellectual Emptiness, Family Security, University Students.

مقدمة

الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع ويقع عليها الدور الأهم في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء من خلال تربيتهم تربية سليمة وتحصينهم بالفكر السليم والقيم النبيلة(أبو حميدي، 2014)

والأمن الأسري مطلب مهم من مطالب العصر الحديث ينبغي على الأسرة والمجتمعات ان توفره للأبناء من خلال الدعم الكامل للأسرة لتحقيق الاستقرار والطمأنينة ونبذ كل ما يعوق تحقيق أهدافها من الاهتمام بتنشئة سوية للفرد وذلك يبدأ من الاختيار السليم للزوج والزوجة، من حيث معرفة كل فرد دوره ومسؤوليته في هذه الشراكة الجديدة من حيث التفاعل بإيجابية ونبذ التنافسية ووحدة الهدف والوعي بالحقوق والواجبات لكل منهما، وحل المشكلات التي تواجههما بالحوار المتبادل (العنزي، 2018).وقد ذكر (Jennifer M, Anna D ,2008)أن الوالدين الذين يعملان في وظائف منخفضة الأجر ينقصهم الوقت اللازم لتربية ابنائهم، لذلك اقترح الباحثون تبني سياسة الاجازة المرنة ومدفوعة الاجر للإباء العاملين بهدف اعطائهم الفرصة للعناية بالأبناء وتربيتهم .

وإذا ضعف دور الأسرة فقد الأبناء المناعة ضد الأمراض الاجتماعية والفكرية، كما أن للمدارس والجامعات الدور الكبير التي تكمل دور الأسرة في بناء المعرفة والقيم والمهارات وأساليب التفكير السليمة والقدرة على اتخاذ القرار خاصة في خضم العولمة وتوفر وسائل التواصل الاجتماعي للجميع حتى للأطفال، فقد فتحت على مصراعيها ونحن بالمقابل لم نجهز ابنائنا بتأصيل يحميهم ويبين لهم الصحيح من الخطأ وتدريبهم على اخذ المفيد وقبوله ونبذ الغث ورفضه، خاصة أن الإنسان بطبعه يفضل كل ما هو جديد ويحب اكتشافه، ويتعلق به بقدر ما لديه من فراغ سواء في الوقت، أو بالمعرفة أو الفكر (عبد الصاحب، 2018).

وأكد موقع (bartleby، 2017) في استطلاع رأي للتحليل النفسي للقيم النهائية الخاصة بالفرد، حيث أكد هذا الاستطلاع ان التمتع بالصحة هي القيمة الاولى في حياة الفرد فلا يمكنه الاستمتاع بأي قيمة اخرى اذا لم يكن بصحة جيدة جسديا وعقليا وفي المرتبة الثانية الامن الاسري، فالأسرة مهمة جدا وتأتي في المرتبة الاولى في الحياة المجتمعية.

وقد اكد(Sponsoned , 2020) أن الامن الاسري والاستمرار في الحياة الزوجية يتطلب جمع المعلومات عن الزوج المستقبلي من حيث الحالة الصحية وقدرته على تكوين اسرة،

الوضع الاجتماعي، صداقاته، حيث ان تجاهل هذه الخطوة قد يؤدي الى نتائج سلبية تؤثر على استمرارية الاسرة وتربية الابناء لاحقا.

ظهر في مجتمعاتنا وبين ابنائنا ما يسمى بالخواء الفكري وقد اختلفت الآراء في تعريف هذا المفهوم فهناك من يقول ليس ثمة خواء فكري بشكل مطلق، فكل إنسان لديه موقف فكري وفلسفي من نفسه ومن حياته ومن الكون والمجتمع والقضايا والأحداث المحيطة به، ولكن قد يكون المقصود بالخواء الفكري أنه الفجوة أو عدم الانسجام بين التطلعات والأهداف المطلوبة وبين الواقع القائم أو ببساطة، فإن الخواء الفكري الذي يشغلنا اليوم هو وعي الذات المناقض أو المختلف عما يجب أن يكون، ولذلك فإنه يدخل في الخواء الفكري كل تشكل فكري أو ثقافي مناقض أو مختلف لمتطلبات التقدم والإصلاح والمفترض أننا نسعى إليها بالتعليم والعمل والتدريب (الغرايبة، 2017).

وهناك من يرى أن الفراغ الفكري هو خلو العقل من الفكر والوعي وهذا يثبت صحة عقل الإنسان، ولكن لم يتم استغلاله والاستفادة منه بشكل صحيح، ويعزى الخواء الفكري لعدة أسباب منها : الجهل وعدم التنشئة الأسرية الواعية منذ الصغر، اللامبالاة من الإنسان بالأحداث التي تجري من حوله، وانتشار التقنية وخوف الشباب من المستقبل (نظمي، 2019).

وللخواء الفكري عدة مظاهر منها النفسية :مثل الشعور بالقنوط واليأس واضطراب الشخصية وعدم الاحساس بالمسؤولية والتعصب والعزلة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط النفسية، وثانيها المظاهر السلوكية :كالإسراف في التمتع بالحياة والبخل والتواكل والعنف والابتعاد عن العبادات وعدم المبالاة بأي شيء يحيط بالفرد وثالث هذه المظاهر الفكرية المتمثلة بالأزمة الفكرية (أزمة الهوية) والتطرف الفكري والاغتراب الديني (الويكيبيديا، 2020).

وفي مقالة كتبها جورج (George , 2017) أظهر فيها ان علامات الخواء الفكري عند طلاب الجامعات ما يسمى بعاصفة الأنا الغاضبة ؛ وهي ظاهره شائعة كفايروس فكري انتشر بشكل متزايد بين الطلاب الذين اعتبروا أنفسهم هم المعلمون، ولا يقبلون النقد ويعتبرون تصحيح الخطأ إهانة، ويعود ذلك إلى سياسة الجامعات التي تتعامل مع الطلبة كعملاء مدللون حيث أن تقدير (A) هو الأكثر شيوعا عند الطلبة، وقد أكدت المقالة أن النجاحات الفارغة والثناء في غير محلة، هي السبب في الفراغ الفكري عند الطلبة.

والعلاج المقترح لمشكلة الخواء الفكري يتم من خلال بث الأفكار السليمة والصحيحة والحديث عنها مع الشباب مباشرة وعلى وسائل الاعلام، كما أن تقوية العلاقة بين الوالدين والأبناء وتشجيعهم على إبداء الرأي يقوي المناعة الفكرية لديهم ضد الامراض الفكرية والاجتماعية، وأيضا تشجيع الأبناء والطلبة على القراءة الهادفة والحوار البناء مما ينمي لدية الشخصية المستقلة القادرة على اتخاذ قراراتها (الشهري، 2009).

مما سبق يتضح للباحثة أن مشكلة الدراسة تظهر من خلال الاجابة على الاسئلة التالية :

1- ما مستوى الخواء الفكري لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز؟

2- ما مستوى الأمن الأسري لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز ؟

3- هل توجد علاقة بين الخواء الفكري والأمن الأسري لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز؟

4- هل يختلف مستوى الخواء الفكري والأمن الأسري باختلاف متغيرات الدراسة (الكلية، الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي) ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

- التعرف على مستوى الخواء الفكري لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.
- التعرف على مستوى الأمن الأسري لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.
- التعرف على العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين الخواء الفكري والأمن الأسري.
- التعرف على الفروق في العلاقة الارتباطية بين الخواء الفكري والأمن الأسري وفق المتغيرات التالية : (الجنس ،الكلية ،الحالة الاجتماعية ،والمستوى الاقتصادي).

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من اهتمام المملكة السعودية بالشباب محاولة حل مشاكلهم فهم عصب المجتمع ومستقبله الزاهر، لذلك تعد هذه الدراسة خطوة مهمة للتعرف على أسباب الخواء الفكري و مخاطره لدى الشباب الجامعي من وجهة نظرهم, ومدى تأثيره على الأمن الأسري.

حدود الدراسة :

تحدد الدراسة الحالية بطلبة جامعة الأمير سطام المسجلين للعام الدراسي1441هـ-1442 هـ للجنسين الذكور والإناث في الكليات العلمية والإنسانية.

مصطلحات الدراسة

الخواء الفكري اصطلاحا :هو مصطلح يتم اطلاقه على خلو العقل مما ينفع، وليس شرطا أن يكون الفارغ فكريا ممتلئا بما لا يفيد، ولكنه خال مما يفيد مما يجعل صاحبه مؤهلا للتأثر بأي فكر وأي منهج بغض النظر عن محتواه العلمي ودرجة صحته " (ويكبيديا، 2020).

الخواء الفكري اجرائيا : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب/الطالبة نتيجة إجابته عن فقرات مقياس الخواء الفكري الذي اعدته الباحثة لجمع بيانات هذه الدراسة.

الأمن الأسري اصطلاحا : "هو تحقيق الدعم الكامل لمؤسسة الأسرة وتوفير الظروف المناسبة داخل وخارج الأسرة لتحقيق الاستقرار ونبذ كل ما يعوق تحقيق أهدافها، والاهتمام بتنشئة سوية للفرد بما يسهم بشكل مؤثر في تنامي مستويات الصحة النفسية في المجتمع" (العنزي ، 2018).

الأمن الأسري اجرائيا : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب/الطالبة نتيجة اجابته عن فقرات مقياس الأمن الأسري.

الدراسات السابقة :

فيما يلي عرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة مرتبة تبعا للأحدث :

هدفت دراسة (ناصر، 2019) التعرف على الخواء الفكري والتلوث الفكري لدى طلبة الجامعة من ذوي الشخصية أحادية العقلية، بلغت عينة الدراسة (400) طالبا وطالبة من الجامعة تم تطبيق ثلاثة مقاييس هي : مقياس التلوث الفكري ،مقياس الخواء الفكري ومقياس الشخصية احادية العقلية، اثبتت نتائج الدراسة وجود تلوث وخواء فكري وشخصية أحادية بدرجات متفاوتة وأثبتت كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الخواء الفكري والتلوث الفكري والشخصية احادية العقلية تبعا لمتغيري الجنس (ذكر، انثى) والتخصص(علمي، انساني).

قام بكار والخطايبة (2018) بدراسة هدفت إلى التعرف على مظاهر التطرف المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة بنظر الشباب الجامعي، فهي تلعب الدور الكبير في تسهيل رواج الفكر المنحرف والمهدد للأمن الأسري والاجتماعي وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، ومكان الإقامة والحالة الاقتصادية للأسرة، والتخصص ،اجريت الدراسة على عينة مقصودة مكونة من(135)طالبا وطالبة من الجامعة وبالاعتماد على أداة الدراسة لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى وجود دور فاعل لوسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطابات متطرفة وذات تأثير على الشباب الجامعي، وأبرز مظاهر التطرف الاجتماعي كنشر الفوضى

والشائعات، وفي المرتبة الثانية جاء التطرف الديني ' وفي المرتبة الثالثة التطرف السياسي، وأثبتت الدراسة عدم وجود فروق دالة احصائيا تعزى لمتغير الجنس ومكان الاقامة والحالة الاقتصادية والتخصص.

أجرى أحمد (2018) دراسة هدفت إلى التعرف على مفهوم الأسرة وأهميتها، وتحديد دورها في تنشئة الأبناء على الفكر الأمن، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ،حيث أسفرت نتائج الدراسة أن للأسرة دور كبير في غرس العقيدة والقيم والمبادئ الإنسانية، وربط الأبناء بالمناهج الصحيحة، وتحصين افكار الناشئة من الأفكار الضالة، وإشباع النواحي العاطفية لدى الأبناء وتربيتهم على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق والباطل.

قام الغفيلي، (2016) بدراسة حول الفراغ الفكري ودوره في التأثير السلبي لوسائل التقنية على أمن المجتمع الفكري. هدفت إلى تسليط الضوء على خطورة الخليط البيئي المكون من شباب خاوي الفكر وأصحاب الفكر الضال بالإضافة إلى توفر وسائل التواصل بينهما، استخدم الباحث الأسلوب الاستقرائي، أكدت الدراسة أن أسباب الفراغ الفكري هو الاهمال الأسري وسوء التربية وعدم قيام المدرسة بواجبها في زرع حب الاطلاع والمعرفة، ومصاحبة قرناء السوء، بالإضافة إلى المستجدات التقنية والفضائية الحديثة ووسائل الاعلام وما تبثه من مادة غثة غير مفيدة والألعاب الالكترونية حيث أكد الباحث على سلبية الالعاب الالكترونية فهي تربي الاطفال والمراهقين على الاخلاقيات والعادات المتناقضة مع التعاليم الإسلامية وبناء شخصية متقبلة للعنف وقد أوصت الدراسة بأهمية تأهيل الشباب في سن مبكرة وتعويدهم على القراءة والاطلاع والاستنباط لمنحهم الكفاءة اللازمة للتمييز بين الأفكار النافعة والضآلة وإشراك المدرسة والجامعة وحثهم على تقديم برامج توعوية لتعين الطلبة على وقايتهم من المخاطر وغرس مبادئ الرقابة الذاتية لديهم.

وقامت(نظمي، 2019) بدراسة بعنوان الفراغ الفكري وتأثيره على الاستخدام السيئ لتقنية الاتصال الحديث، هدفت الدراسة التعرف على مخاطر الفراغ الفكري وآثاره على أفراد المجتمع والوقوف على الدور الديني والتربوي والاجتماعي والتصدي لهذه الظاهرة.

هدفت دراسة أبو حميدي (2014) إلى التعرف على إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري من خلال الاسس العقدية والأسس التعبدية والأسس الأخلاقية لدى الأبناء، استخدم الباحث المنهج الوصفي حيث قام الباحث بتحديد دور الأسرة في الأمن الفكري من خلال الرجوع إلى المصادر

الإسلامية الأصيلة من كتب التفسير والحديث، وأكد الباحث إلى أن للأسرة الدور الكبير في تحقيق الأمن الفكري.

يظهر من الدراسات السابقة أن الاهتمام بالأمن الأسري وبحث فكرة الخواء الفكري جاءت متزامنة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والتقنية المعلوماتية التي ساعدت في انتشار العولمة لذلك اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بمحاولة معرفة مدى انتشار الخواء الفكري وعلاقته بالأمن الأسري من وجهة نظر طلبة الجامعة أنفسهم وعلاقته ببعض المتغيرات.

منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي فهو : مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات (مطاوع وآخرون،2017) فهو المنهج المناسب للإجابة على تساؤلات هذه الدراسة.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (242) طالبا وطالبة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة.

الجدول (1): توزيع أفراد العينة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الكلية	انساني	114	47.1
	علمي	128	52.9
	المجموع	**242**	**100.0**
الجنس	أنثى	161	66.5
	ذكر	81	33.5
	المجموع	**242**	**100.0**
الحالة الاجتماعية	متزوج	34	14.0
	غير متزوج	208	86.0

	المجموع	**242**	**100.0**
المستوى الدراسي	الرابع	135	55.8
	السابع	107	44.2
	المجموع	**242**	**100.0**

ادوات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام أداتين هما : الخواء الفكري والأمن الأسري، قامت الباحثة بإعداد مقياس الخواء الفكري من خلال تطبيق استطلاع رأي طبق على مجموعة من طلبة الجامعة غير عينة الدراسة تم تعريفهم بالخواء الفكري وثم طرح السؤالين التاليين : من وجهة نظرك ما هي أسباب الخواء الفكري ؟ وما هي الحلول المقترحة للخواء الفكري ؟ ثم بعد ذلك قامت الباحثة بصياغة الفقرات المبدئية للمقياس والبالغ عددها 44 فقرة وأيضا قامت الباحثة بإعداد فقرات الأمن الأسري حيث بلغت عدد فقراته (40) من خلال الرجوع إلى دراسات سابقة مثل دراسة (الحربي، 2014) ودراسة (العبيدان، 2010).

صدق ادوات الدراسة :

تم التحقق من صدق المقياسين من خلال عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في مجال علم النفس واللغة العربية في كلية التربية بجامعة سطام والبالغ عددهم ثمانية محكمين حيث كان التحكيم وفقا لوضوح الفقرة ودقة الصياغة وحذف الفقرات المكررة أو غير المناسبة أو تعديلها. وفي ضوء ملاحظات المحكمين وآرائهم تم التعديل على فقرات المقياس وحذف ما اجمع على حذفه لتصبح فقرات مقياس الخواء الفكري (38) فقرة انظر الجدول (3) وفقرات الأمن الأسري (31)فقرة انظر الجدول (4).

ثبات أدوات الدراسة :

بهدف استخراج ثبات أداة الدراسة تم تطبيق أداتي الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبا وطالبة، وحساب معامل الارتباط بين التطبيقين لاستخراج ثبات الإعادة (Test.R.test)، كما تم تطبيق معادلة ثبات الأداة (كرونباخ ألفا) على جميع مجالات الدراسة والأداة ككل , والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): معاملات الثبات بطريقتي الإعادة (Test.R.test) و كرونباخ ألفا لمقياسي الدراسة

الرقم	المقياس	عدد الفقرات	معامل ثبات الإعادة (Test.R.test)	معامل الثبات
1	الخواء الفكري	38	0.70	0.74
2	الأمن الأسري	31	0.80	0.89

يظهر من الجدول (2) ما يلي:

- أن معامل ثبات الإعادة لمقياس الخواء الفكري بلغ (0.70) ومعامل كرونباخ الفا بلغ (0.74) وهي معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.
- أن معامل ثبات الإعادة لمقياس الأمن الأسري بلغ (0.80) ومعامل كرونباخ ألفا بلغ (0.89) وهي معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة.

سلم تصحيح الإجابات:

استخدمت الباحثة مقياس ليكرت للتدرج الخماسي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة على المقاييس الثلاثة للدراسة، وتم إعطاء دائماً (5)،كثيراً(4)، أحياناً(3)، قليلاً(2)، أبداً (1)، وذلك بوضع إشارة (√) أمام الإجابة التي تعكس درجة فموافقتهم، كما تم الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية كالتالي:

- أقل من 2.33 منخفضة. – من 2.34–3.66 متوسطة.
- من 3.67 إلى 5.00 مرتفعة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية من خلال برنامج الرزم الإحصائية (SPSS):

– التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مقياسي الدراسة.

-معاملات الإرتباط (بيرسون) بين المقياسين.

- تحليل التباين الرباعي (4 –Way ANOVA) للكشف عن الفروق لكل مقياس تبعاً لمتغيرات الدراسة.

اجراءات الدراسة:

بعد اعداد ادوات الدراسة قامت الباحثة بالحصول على الموافقة من الجامعة لتسهيل مهمة تطبيق ادوات الدراسة على طلاب وطالبات الجامعة حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية من كليات الجامعة من فروعها الخرج والدلم والحوطة والافلاج بلغت مدة التطبيق قرابة الشهر بعد ذلك تم تفريغ البيانات وإدخالها للحاسوب ومعالجتها احصائيا للإجابة على اسئلة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتضمن هذا الجزء نتائج الدراسة التي هدفت إلى التعرف إلى الخواء الفكري وعلاقته بالأمن الأسري من وجهة نظر طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، وسيتم عرض النتائج بالاعتماد على أسئلة الدراسة.

السؤال الأول للدراسة : ما مستوى الخواء الفكري لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات المقياس (الخواء الفكري) والدرجة الكلية، والجدول (3)يوضح ذلك.

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المقياس (الخواء الفكري) والدرجة الكلية (ن=242)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	أحرص على قراءة الكتب الثقافية	2.44	0.99	36	متوسطة
2	أستغرق في التفكير بأحلام اليقظة	3.28	1.21	17	متوسطة
3	أحرص على استثمار وقت فراغي بالأعمال التطوعية	2.52	0.95	32	متوسطة
4	أتابع كل ما هو جديد من معلومات	3.71	1.09	11	مرتفعة

5	أهدافي غير واضحة بالحياة	2.48	1.19	33	متوسطة
6	أهتم بالمشاكل الاجتماعية التي تحيط بي	3.60	1.18	13	متوسطة
7	أحرص على الاستفادة من اصحاب الخبرة	4.05	0.98	4	مرتفعة
8	أهتم بالتغيرات السياسية في العالم	2.77	1.35	26	متوسطة
9	أفضل الجلوس وحيدا	3.07	1.16	20	متوسطة
10	أتبادل الحوار مع من هم اكبر مني سنا	3.69	1.11	12	مرتفعة
11	أقضي وقت فراغي بتصفح مواقع التواصل	4.27	0.88	2	مرتفعة
12	يهمني اخلاق من اجالسهم	4.53	0.75	1	مرتفعة
13	أحرص على التواصل مع الاشخاص الناجحين في مجال تخصصي	3.80	1.13	10	مرتفعة
14	أحرص على حضور دورات لتطوير الذات	2.80	1.22	25	متوسطة
15	اهتم بتنمية افكاري	3.90	1.02	7	مرتفعة
16	اشغل وقتي بالألعاب الالكترونية	2.74	1.24	28	متوسطة
17	لدي وقت فراغ طويل	2.96	1.15	22	متوسطة
18	أحرص على وضع جدول يومي انظم فيه أوقاتي	2.61	1.31	30	متوسطة
19	أتعب من التفكير طويلا	3.39	1.33	16	متوسطة
20	المبدعون هم قدوتي بالحياة	3.84	1.04	9	مرتفعة
21	أتابع وسائل التواصل للتعرف على اخبار العالم من حولنا	3.95	1.11	6	مرتفعة
22	اقضي يومي بدون هدف محدد	2.75	1.26	27	متوسطة
23	أرتدي ملابس مكتوب عليها شعارات لا افهم معناها	1.88	1.21	37	منخفضة
24	أهتم بوجود المكتبات الثقافية في منطقتي	2.48	1.25	33	متوسطة
25	أرتاد نوادي ثقافية وادبية اسبوعيا	1.83	1.13	38	منخفضة

26	أمعن التفكير في أسباب الحياة	3.46	1.23	14	متوسطة
27	أتأمل في خلق السموات والارض	4.02	1.02	5	مرتفعة
28	أقضي الكثير من الوقت علي شاشة التلفاز	2.45	1.10	35	متوسطة
29	أتتبع الموضة في ملابسي	3.12	1.35	19	متوسطة
30	أفكر بإيجابية في حل المشاكل التي تواجهني	3.86	1.01	8	مرتفعة
31	أعتمد على نفسي في اتخاذ قراراتي الخاصة	4.07	1.02	3	مرتفعة
32	أنظم أوقاتي	3.28	1.22	17	متوسطة
33	أقتنع بآراء الاخرين بسهولة	2.56	1.11	31	متوسطة
34	أتصفح الانترنت بلا هدف	2.98	1.24	21	متوسطة
35	أحب النقاش مع أساتذتي في المواضيع الهامة	2.83	1.26	24	متوسطة
36	يقل إهتمامي بالأمور التي تحتاج إلى تفكير	2.61	1.16	30	متوسطة
37	أحب المناقشات مع أساتذتي بالأمور المهمة	2.86	1.31	23	متوسطة
38	أتعب من التفكير طويلا	3.43	1.36	15	متوسطة
المقياس (الخواء الفكري) ككل		**3.18**	**0.36**	-	**متوسطة**

يظهر من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (1.83-4.53)، حيث جاءت الفقرة رقم (12) والتي تنص على"يهمني اخلاق من اجالسهم " بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.53) وبدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (25) والتي تنص على " ارتاد نوادي ثقافية وأدبية اسبوعيا " بمتوسط حسابي (1.83) وبدرجة منخفضة , وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس "الخواء الفكري " ككل (3.18) وبدرجة متوسطة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أهمية الصحبة في تشكيل الاخلاق حيث حازت الفقرة يهمني اخلاق من أجالسهم على المرتبة الأولى وهذا تصديقا للمثل (قل لي من تصاحب اقل لك من أنت) وجاءت (ارتاد نوادي ثقافية وأدبية أسبوعيا) بدرجة منخفضة، وترى الباحثة ان هذه النتيجة واقعية نظرا لعدم الاهتمام بالنوادي الثقافية والأدبية في البيئة الجامعية من واقع تجربتها في الميدان وان الاعتماد لدى الطلبة على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ،وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس الخواء الفكري ككل بدرجة متوسطة وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تزايد اهتمام

الاسر والمؤسسات التعليمية كالمدرسة والجامعة بالنشء وتثقيفهم بما يحيط بهم من مخاطر وان كانت للآن لم تقم بدورها على وجه أكمل لذلك جاء متوسط الخواء الفكري بدرجة المتوسط وهذا ما أكدت عليه دراسة الغفيلي (2017).

السؤال الثاني : ما مستوى الأمن الأسري لدى طلبة جامعة سطام بن عبد العزيز؟

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات المقياس (الأمن الأسري) والدرجة الكلية، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المقياس (الأمن الأسري) والدرجة الكلية **(ن=242)**

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يتم اتخاذ القرارات في أسرتي من خلال النقاش الجماعي	3.98	0.88	18	مرتفعة
2	اشعر بالراحة عندما اتحدث مع والدتي بالأمور الخاصة بي	4.11	0.97	11	مرتفعة
3	تتابع أسرتي اداء صلواتي وغيرها من الفروض الدينية	4.19	0.93	7	مرتفعة
4	تتحأور معي أسرتي في كثير من القضايا الأسرية والاجتماعية	3.85	1.05	21	مرتفعة
5	تحرص أسرتي على توجيهي لكيفية قضاء أوقات الفراغ	3.63	1.08	23	متوسطة
6	توفر لي أسرتي الاجهزة الذكية كمصدر للمعرفة	4.06	0.95	14	مرتفعة
7	تشرف أسرتي على كيفية استخدام تلك الاجهزة	3.27	1.21	27	متوسطة
8	تحرص أسرتي على وضع تطبيقات وبرامج حجب حماية لنا	2.87	1.31	30	متوسطة
9	تشرف أسرتي على ما أشاهد وأسمع في وسائل	3.03	1.28	28	متوسطة

	الاعلام				
10	تمنحني أسرتي وقتا كافيا للتحأور معي	3.92	1.10	19	مرتفعة
11	تؤيد أسرتي وجهات النظر المختلفة والآراء الشخصية في القضايا المطروحة بين أفراد الأسرة	3.89	1.04	20	مرتفعة
12	تعتز أسرتي برأيي إذا لم يتعارض مع التوجه الاسلامي الصحيح	4.10	1.00	13	مرتفعة
13	تتيح لي أسرتي فرصة الاعتراض وطرح وجهة النظر دون تردد أو خوف	4.13	0.96	10	مرتفعة
14	تحرص أسرتي على أن يكون سلوكي متمشيا مع قيم وعادات المجتمع	4.05	0.99	17	مرتفعة
15	أفضل الصمت على فتح مواضيع حساسة مع أسرتي	3.73	1.36	22	مرتفعة
16	استمتع كثيرا عند جلوسي مع أسرتي	4.25	0.94	5	مرتفعة
17	أحظى بنفس الرعاية والاهتمام التي يحظى بها أخوتي	4.19	1.01	7	مرتفعة
18	تشعرني أسرتي بالاهتمام	4.21	1.01	6	مرتفعة
19	تشركني أسرتي في القيام بالمتطلبات	4.27	0.93	4	مرتفعة
20	تحرص أسرتي أن تكون علاقاتي طيبة مع الجيران	4.11	1.10	11	مرتفعة
21	تسمح أسرتي لإخوتي الذكور في التدخل في شؤوني الخاصة	2.76	1.36	31	متوسطة
22	لدي الحرية في اختيار صديقاتي	4.06	1.07	14	مرتفعة
23	الخلافات في أسرتي تهدد العلاقات بين أفراد أسرتي	2.89	1.37	20	متوسطة

24	انعدام الاحترام بين أفراد أسرتي يضعف العلاقات بين أفراد أسرتي	3.44	1.34	25	متوسطة
25	عدم قيام أفراد أسرتي بأدوارهم يولد المشاكل فيه	3.58	1.26	24	متوسطة
26	قيام والدتي بدورها كزوجة وأم يشعرني بالطمأنينة	4.37	0.98	1	مرتفعة
27	قيام والدي بدوره كاب يمدني بالقوة	4.35	0.97	2	مرتفعة
28	الافصاح عن المشاعر والعواطف بين أفراد أسرتي يقوي الشعور لدي بالانتماء لهم.	4.06	1.10	14	مرتفعة
29	ثناء أسرتي علي يشعرني بالأمن والارتياح	4.32	0.95	3	مرتفعة
30	اهتمام أسرتي بتوزيع الأعمال بيننا يشعرنا بأننا جماعة واحدة	4.17	0.99	9	مرتفعة
31	هل ترغب عادة أن تكون مع الآخرين على أن تكون لوحدك	3.31	1.23	26	متوسطة
المقياس (الأمن الأسري) ككل		**3.84**	**0.53**	-	**مرتفعة**

يظهر من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (2.76-4.37)، حيث جاءت الفقرة رقم (26) والتي تنص على" قيام والدتي بدورها كزوجة وأم يشعرني بالطمأنينة " بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.37) وبدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (21) والتي تنص على " تسمح أسرتي لإخوتي الذكور في التدخل في شؤوني الخاصة " بمتوسط حسابي (2.76) وبدرجة متوسطة , وبلغ المتوسط الحسابي للمقياس "**الأمن الأسري**" ككل (3.84) وبدرجة مرتفعة.

وتعزو الباحثة السبب في حصول الفقرة " قيام والدتي بدورها كزوجة وأم يشعرني بالطمأنينة " بالمرتبة الأولى هذا يظهر دور الام الاساسي في استقرار الأسرة والإحساس بالأمن الأسري، وهذا يدعو إلى التأكيد على أهمية الحرص على اختيار الزوجة صاحبة الدين والخلق قال عليه السلام "فاظفر بذات الدين تربت يداك " فهي القادرة على القيام بدورها على افضل وجه، وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس الأمن الأسري ككل بدرجة مرتفعة وهذا مؤشر على متانة العلاقات الأسرية في المجتمع السعودي فما زالت الأسرة مترابطة وتشد على يد ابنائها وتقوم

بدورها في غرس العقيدة الصحيحة والقيم و المبادئ الإنسانية وهذا ما اثبتته دراسة احمد (2018).

السؤال الثالث للدراسة : هل توجد علاقة بين الخواء الفكري والأمن الأسري لدى طلبة جامعة الأمير سطام ؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معاملات الارتباط بين الخواء الفكري والأمن الأسري لدى طلبة جامعة الأمير سطام والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5) معامل الارتباط بين المقاييس الخواء الفكري والأمن الأسري والمرونة العقلية

المتغير		الأمن الأسري
الخواء الفكري	معامل الارتباط	0.121
	الدلالة الإحصائية	(0.059)

يظهر من الجدول (5) أن معامل الارتباط بين الخواء الفكري والأمن الأسري بلغ (0.121) وبدلالة إحصائية (0.059)، وتجدر الإشارة إلى أن صياغة فقرات مقياس الخواء الفكري كانت إيجابية وهذا يدل على وجود معامل ارتباط عكسي وقوي بين الخواء الفكري والأمن الأسري. وترى الباحثة **ان هذه** النتيجة منطقية فكلما قل الخواء الفكري زاد الامن الاسري بين عينة الدراسة وهم طلبة الجامعة، فئة الشباب، فالشاب صاحب الفكر السوي يتبع الاسلوب العلمي في تفكيره ويؤدي به ذلك الى اتخاذ قرارات سليمة تجاه ما يواجهه في الحياة الواقعية العملية وخاصة الاسرية ويظهر ذلك من بداية حسن الاختيار للشريك (الزوج أو الزوجة)، الى طبيعة العلاقة بينهما، فكل واحد يعرف حقوقه و واجباته وصولا الى اساليب التنشئة الصحيحة والمناسبة لمبادئنا وقيمان وأخلاقنا، فكل ذلك يحقق الأمن والأمان للأسرة، وهذا ما اكدت عليه نتائج دراسة كل من ابو حميدي(2014)، دراسة نظمي (2019) ودراسة محمد (2017).

السؤال الرابع للدراسة : هل يختلف مستوى الخواء الفكري والأمن الأسري باختلاف متغيرات الدراسة (التخصص، الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي) ؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الخواء الفكري والأمن الأسري والمرونة العقلية تبعًا للمتغيرات، وللكشف عن الفروق بين هذه المتوسطات تم استخدام تحليل التباين (ANOVA) تبعاً للمتغيرات (**التخصص، الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي**)، والجدول أدناه توضح ذلك.

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الخواء الفكري والأمن الأسري والمرونة العقلية تبعاً للمتغيرات (الكلية، الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي)

المقياس	المتغيرات	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الخواء الفكري	التخصص	أدبي	114	3.19	0.34
		علمي	128	3.18	0.37
	الجنس	أنثى	161	3.21	0.38
		ذكر	81	3.12	0.31
	الحالة الاجتماعية	متزوج	34	3.14	0.40
		غير متزوج	208	3.19	0.35
	المستوى الدراسي	الرابع	135	3.11	0.32
		السابع	107	3.27	0.38
الأمن الأسري	التخصص	أدبي	114	3.97	0.49
		علمي	128	3.73	0.54
	الجنس	أنثى	161	3.87	0.51
		ذكر	81	3.80	0.57
	الحالة الاجتماعية	متزوج	34	3.73	0.68
		غير متزوج	208	3.86	0.50
	المستوى الدراسي	الرابع	135	3.76	0.55
		السابع	107	3.95	0.49

يظهر من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في المعيارية لمستوى الخواء الفكري والأمن الأسري تبعاً للمتغيرات (الكلية، الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي)، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) على مستوى الخواء الفكري والأمن الأسري، والجدولان (7) (8) يوضحان ذلك.

- **الخواء الفكري**

الجدول (7): نتائج تحليل التباين (4-way-ANOVA) للكشف عن الفروق في الخواء الفكري تبعاً للمتغيرات (الكلية، الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي)

المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	دلالة "F" الإحصائية
الكلية	.010	1	.010	.078	.780
الجنس	.000	1	.000	.001	.970
الحالة الاجتماعية	.083	1	.083	.682	.410
المستوى الدراسي	1.233	1	1.233	10.094	.002
الخطأ	28.956	237	.122		
المجموع المصحح	30.688	241			

- يظهر من الجدول (7) ما يلي: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في الخواء الفكري تبعاً للمتغيرات (الكلية، الجنس، الحالة الاجتماعية) حيث لم تصل قيمة F إلى مستوى الدلالة الإحصائية وقد يعود ذلك الى التشابه الثقافي والاجتماعي والتقليد المتبع في اساليب التربية بين الجنسين (الذكر والأنثى) والمتزوج وغير المتزوج، اضف الى ذلك أن اساليب التدريس الجامعية سواء العلمية او الانسانية متقاربة فيما يتعلق بسلوكيات الخواء الفكري وهذا ما اكدته دراسة ناصر (2019).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في الخواء الفكري تبعاً لمتغير المستوى الدراسي حيث بلغت قيمة .F (10.094) وبدلالة احصائية (0.002)

ولصالح (السابع) حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.27) بينما بلغ المتوسط الحسابي (الرابع) (3.11). وتعزو الباحثة السبب في ذلك من واقع العمل الاهتمام بالمواد الدراسية النظرية فقط والتركيز على الجانب المعرفي في مستوياته الدنيا اكثر من الجانب الوجداني كالاتجاهات والميول وصقل الشخصية وتنمية اساليب التفكير وحل المشكلات وتدريب الطلبة على القدرة على اتخاذ القرار.

- **الأمن الأسري**

الجدول (8) : نتائج تحليل التباين (4-way-ANOVA) للكشف عن الفروق في الأمن الأسري تبعاً للمتغيرات (الكلية، الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي)

المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	دلالة "F" الإحصائية
التخصص	2.605	1	2.605	9.925	.002
الجنس	.021	1	.021	.078	.780
الحالة الاجتماعية	.326	1	.326	1.243	.266
المستوى الدراسي	1.329	1	1.329	5.063	.025
الخطأ	62.193	237	.262		
المجموع المصحح	67.425	241			

يظهر من الجدول (8) ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في الأمن الأسري تبعاً للمتغيرات (الجنس، الحالة الاجتماعية) حيث لم تصل قيمة F. إلى مستوى الدلالة الاحصائية، وقد يعود ذلك الى أن جميع الطلبة يعيشون في اجواء مجتمعية ثقافية متشابهة بحيث لم يكن هناك تمييز بين الذكور و الاناث او المتزوج وغير المتزوج.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في الأمن الأسري تبعاً لمتغير التخصص حيث بلغت قيمة F. (9.925) وبدلالة احصائية (0.002) ولصالح (الإنساني) حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.97) بينما بلغ المتوسط الحسابي (العلمي) (3.73).وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى طبيعة المواد التي يدرسها طلبة الكليات

الانسانية خاصة كليات التربية، فهنالك الكثير من المواد سواء على مستوى التخصص او متطلبات الكلية التي تؤكد على اهمية الاسرة وعناصر أمنها وأمانها.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في الأمن الأسري تبعاً لمتغير المستوى الدراسي حيث بلغت قيمة .F (5.063) وبدلالة احصائية (0.025) ولصالح (السابع) حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.95) بينما بلغ المتوسط الحسابي (الرابع) (3.76).وترى الباحثة ان هذه النتيجة تتفق مع التفسير السابق كون بعض المواد التي يدرسها الطلبة تظهر أهمية الاسرة وأن أمنها وأمانها من أمن المجتمع، فكلما انتقل الطالب من مستوى الى أخر لاسيما طلاب المستوى السابع حيث اقتربوا من التخرج، ومقبلون على الزواج لذلك يزداد مستوى الاحساس لديهم بأهمية الاسرة والأمن الاسري.

التوصيات :

توصي الباحثة حسب نتائج الدراسة بالتالي :

1- اجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة على مراحل عمرية مختلفة كالمراهقة والطفولة .

2-اجراء دراسات مشابهة تدرس فيه الخواء الفكري وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل سمات الشخصية والثقة بالنفس لدى المراهقين.

3- اعادة النظر في البرامج الجامعية بحيث تقدم للطالب ما يفيده في تحصين عقله بالفكر السليم والخلق الرفيع.

4- ضرورة تقديم توعية عبر وسائل التواصل الاجتماعية تظهر فيها الطريقة السليمة في بناء الاسرة.

5- الاهتمام بالأسرة وبالذات الأم حيث هي المصدر الاساسي للأمن والأمان في المجتمع.

المراجع

1. احمد، خالد. (2019). **الاسرة ودورها التربوي في تنشئة الابناء على الأمن الفكري.**
   - https://shms.sa/authoring/112275-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-

2. بكار، عاصم ؛ الخطايبة، يوسف ضامن. (2018). العوامل المؤدية إلى التطرف في الأسرة وسبل تحصين الأبناء منها من وجهة نظر الشباب الجامعي في جامعة البلقاء التطبيقية : دراسة سوسيولوجية. **مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية**.:غزة، مج 26، عدد. 2.

3. الحربي، دلال محمد سعيد .(2014) اتجاهات طالبات نايف العربية للعلوم الامنية نحو أعضاء هيئة التدريس وعلاقتها باختبارهن للمقررات الدراسية.**مجلة البحث العلمي في التربية** جامعة عين شمس: القاهرة . https://search.mandumah.com/Download?file=ICps9OsRca5RdSsz9VvRfMeiXWIH3baTlwk5sGl/WLU=&id=777469

4. – أبو حميدي، علي بن عبده.(2014). إسهام الاسرة في تحقيق الامن الفكري : رؤية تربوية اسلامية. **المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب** : الرياض.مج 31 العدد 61.

5. الشهري، عبدالله،سلام عبد العزيز، الغافري غنية (2016) **الفراغ الفكري لدى الشباب**

6. عبد الصاحب، منتهى مطرش (2018).**ظاهرة الخواء الفكري لدى بعض الشباب** . http://ihcoedu.uobaghdad.edu.iq/wp-content/uploads/sites/27/2018/12/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%

7. العبيدان، ابراهيم بن عبد الرحمن.(2010). **العنف الاسري وعلاقته بالكفاءة الذاتية والأمن الاسري لدى طلبة جامعة تبوك.** https://e-thesis.mutah.edu.jo/index.php/educational-sciences/counseling-and-special-education/748-2012-05-07-12-04-57

8. العنزي، (2018). مدى أهمية استخدام طلاب المرحلةالثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق الامن الفكري لديهم من وجهة نظر معلمي الدراسات الاسلامية.**مجلة البحث العلمي في التربية** :مصر.

9. الغرايبة، ابراهيم .(2011).**الفراغ الفكري** . https://alghad.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8

10. الغفيلي، فهد (2016) **الفراغ الفكري ودوره في التأثير السلبي لوسائل التقنية والاتصال على المجتمع الفكري** . https://hahona.com/2016/08/27/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-

11. محمد، الدغيم (1427)**الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في مجلس التعاون لدول الخليج، أمانة مجلس التعاون** . https://nshr.org.sa/wp-content/uploads/2013/10/171260167612.pdf

12. مطاوع، ضياء الدين محمد،حسن جعفر الخليفة وحمدي أبو الفتوح عطيفة. (2017).**مبادىء البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية**. مكتبة المتنبي : الرياض .

13. ناصر، ناصر حسين.(2019) التلوث والخواء الفكري لدى طلبة الجامعة من ذوي الشخصية احادية العقلية. **مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية** : العراق، مج27، العدد (3).

14. نظمي، راتب.(2012). **الفراغ الفكري وتأثيره على الاستخدام السيئ لتقنية الاتصال.**

15. نظمي، رانيا (2019) الفراغ الفكري وتأثيراته على الاستخدام السيئ لتقنية الاتصالات الحديثة.**المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية** : مصر.

16. الفراغ الفكري (2020) الويكيبيديا الموسوعة الحرة .
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%BA_%D9%81%D9%83%D8%B1%D9%8A

المواقع

17. https://platform.almanhal.com/Reader/Article/55930
18. https://www.alyaum.com/articles/674409/%D8%A7%D9%84%D8%A
19. http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=258402
20. file:///C:/Users/usera/Downloads/174319%20(1).pdf
21. www.sustech.edu\staff_publication
22. https://jasep.journals.ekb.eg/article_41546_d3f87b60ac6d3455cefc3f8f104f5
23. https://txktoday.com/technology/the-dangers-of-ignorance-during-/marriage-and-how-to-prevent-it

المصادر الأجنبية

24. George F.Will.(2017) **An excess of intellectual emptiness**. Washington post writer group.
https://www.denverpost.com/2017/01/28/an-excess-of-intellectual-emptiness
25. Sponsored content.(2020).**The Dangers of Ignorance During Marriage and How to Prevent It**.

26.- Personal Analysis **: Family Security Essay**

https://www.bartleby.com/essay/Personal-Analysis-Family-Security-PKYMH85Z9J52017

27. Jennifer Macomber and AnnaDanziger.(2008) **Family Security Supporting Parents' Employment and Children's Development**. Shelley Waters Boots New Safety Net Paper 3 July 2008.

https://www.urban.org/sites/default/files/publication/33056/411718-Family-Security-Supporting-Parents-Employment-and-Children-s-Development.PDF

قراءة الموروث العربي نحو مراتب التحديث الادبي

Reading of Arabic Legacy toward the Levels of Literary Modernization

إعداد

Prepared by

الأستاذ المشارك الدكتور/ بشير احمد يوسف عمر

Associate. Prof .Dr. Bashir Ahmed Youssef Omar

قسم اللغة العربيه والدراسات الإسلامية/كلية التربية

جامعة البطانة/السودان

Department of Arabic Language and Islamic Studies / Faculty of Education

University of Butana / Sudan

abusufyan104@gmail.com

المستخلص

من المعلوم فطرةً و طبيعةً أن كل أمة تهتم بتراثها وتدافع عنه، وتمجد أعلامه ولعل الأمة الإسلامية والعربية بتراثها الثَّر و مرتكزاتها ضاربة الجذور لا تفتأ تذكره و تتغنى به أكثر من غيرها من الأمم و ذلك لأسباب كثيرة. هدفت هذه الورقة إلى إعادة قراءة التراث الأدبي قراءة تدفع بالأدب إلى مراتب الحداثة. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي وتوصلت إلى عدة نتائج منها أن التراث العربي واسع و متعدد بالقياس إلى تراث العديد من الأمم المعاصرة. سعة الفضاء الجغرافي الذي انتج هذا التراث فضلاً عن عمره التاريخي الذي يقارب ألفي عام. إن مشكلة التراث تكمن في طريقة التفاعل معه فهي وليدة الذهنية التي تصور و تعالج هذا التراث. ضرورة قراءة التراث العربي قراءة موضوعية ومنهجية متأنية حتى نتمكن من فرز الإيجابي منه فهو كم هائل متناثر في بطون الكتب والدواوين. ضرورة استلهام المفيد من آليات وطرائق منهجية للتعاطي مع قضايا التراث العالمي. التراث العربي مليء بالشارد والوارد والغث والسمين والغريب والقريب ولذلك كانت الحاجة ماسة إلى إعادة عرض ذلك التراث وانتقاء ما يجد فيه القارئ المعاصر ما يألفه ويحبه و يفيده. التراث العربي رسالة مفتوحة تخاطب الإنسان على اختلاف زمانه و مكانه، فقراءة الماضي لفهم الحاضر في ضوء الماضي. توصي الدراسة باستحداث وسائل لقراءة التراث العربي قراءة يقظة منتبهة حتى تحقق الفوائد العظيمة التي نرجوها لرفعة الأمة و تطورها.

الكلمات المفتاحية:

التراث – القراءة و إعادة القراءة – الحداثة – التفاعل – التعاطي – استلهام.

Abstract

It is innately and naturally known that each nation concerns with and defends its legacy. It glorifies its savants. The Muslims and Arab nation with their rich legacy of firm principles remember and intone their legacy more than other nations for many reasons. This paper aimed to re-reading the literary legacy, in a way it impels it to the levels of modernization. The study followed the inductive analytical method and arrived at many results, some of them are: Arabic legacy is vast and various analogously to the many other modern nations; the problem of legacy is in the way of reaching to it; it is the incipience of mentality that portrays and tackles it. Necessity of subjective, methodological, and unhurried reading to enable us of sorting out it's positive content which is of a great deal scattered in books and divans; necessity of supplying the inspiration for beneficial mechanisms, and methodological ways for dealing with the cases of world legacy ; Arabic legacy is full of familiar and unfamiliar valuable and invaluable, and strange and usual, so that the need was hard to review the legacy and select what the modern reader familiarize, loves and benefits from and Arabic legacy is an open message addresses mankind at different time and in different places. So, reading the past to understand the present on the light of the past. The study recommends modernizing tools for reading Arab legacy advertently and carefully to achieve the great benefits needed for prospering the nation.

Key Words:

Legacy – Reading and Re-reading – Reaction Modernization – Dealing – Supplying the Inspiration.

مقدمة

يتوقف تطور اللغة العربيه وآدابها :قراءة وتحليلا على المرتكزات العلمية والتاريخية التي بوأت هذه اللغة مقاما حضاريا متميزا. ومن هذه المرتكزات إعادة قراءة التراث العربى؛ والتي تمثل عنصرا مهما كونها تكشف عن جماليات النص وخصائصه الدلالية. ومن جانب آخر فالقراءة الناقدة اليقظة تنقل الأدب العربي إلى حركة الفكر البشري. وهي التي تحيل القارئ إلى آليات صناعة النص الأدبي ومدى فاعليته في تحقيق عنصر الإقناع لدى المتلقي. فألفاظ اللغة هي التي ترسم معالم الحضارات وبفضلها وصلت إلينا ذخائر العلم والأدب .

التراث في اللغة والاصطلاح

جاء في أساس البلاغة في معنى ورث: ورثته المال، وورثت عنه و منه: أي آل إليّ منه. ومن المجاز هو في إرث مجدٍ، والمجد متوارث بينهم. (الزمجشري،1982:464) وفي الاصطلاح هو بنية معرفية تاريخية منفتحة على حقب و عصور تاريخية متلاحقة، فهو حياة متصلة، يؤخذ غدها من حاضرها و يمتد أمسها إلى يومها، وهو المكوّن لوجدان الأمة. (عصفور،1992:87)

ومما هو معلوم أن قضية التراث وكيفية قراءته قد شغلت النقّاد زماناً، وقد أفاضوا قراءات متعددة و متنوعة، ورغم هذا الكم من القراءات، إلا أنهم لم يوجدوا نَسَقاً متفَقاً عليه في قراءة التراث في كل أصناف العلوم الشرعية و الإنسانية و حتى في المادية.

ولعل غياب التعريف الوافي لقضية المصطلح العلمي في التراث هو وراء هذا التشتت وهذا الاختلاف. (البوشيخي،2004: 157) وبالتالي فإن إيجاد المصطلح العلمي المناسب لقراءة التراث، يعد المدخل الصحيح لقراءته. وسعياً لتحقيق هذا الهدف لا بد من إيجاد وسائل تعين على تحقيقه ومنها:

1- حصر ما تم انجازه من بحوث في مصطلحات قراءة التراث.
2- تنسيق جهود الباحثين أفراداً أو مؤسسات وفق خطة علمية منهجية واضحة.
3- اعتماد الدورات التدريبية لتنمية قدرات الباحثين.

إن الافترَاض والمنطلق لهذا البحث، هو أن مكانة أي أمة، ومقامها الحضاري بين الأمم يقوم على ركنين أساسيين هما عقيدتها الدينية وموروثها الثقافي.

ومن أخطر ما أصاب النظام المعرفي من تشوهات وانحرافات، ما تَمَثّل في الخصومة بين القديم والجديد أو بين الأصالة والمعاصَرة. ولم تسْلم منه حتى المناهج والوسائل التعليمية التي تعالج قضايا التراث، وهكذا فقدت الأمة وجهتها التي تهيئ لها مدارج الانطلاق، الذي يقوم على ترجمة الولاء للأمة إلى منهج، واستيعاب التراث والبناء عليه، وفهم واستيعاب الحضارة الغربية والاستفادة من منجزاتها بعد تصفيتها بمصفاة عقيدة الأمة وثوابتها وقيمها.

ومن جهة أخرى، فإن هناك مشكلة في التعامل مع التراث، فكثيراً ما يعتبر التراث موازياً في منزلته للنص المقدس وهذه الظاهرة سابقة عند المسلمين عامتهم وخاصتهم على حد سواء، حيث لا يجوز لأي متأخر توجيه أي نقد علمي لأي من كبار العلماء السابقين. نعم لا لتجريح العلماء والهيئات ولكن المراجعات النابهة والاستدراكات اللطيفة هي جوهر قضايا العلم و التعلم.

إحصاء التراث

ما هو معلوم أن للعرب تراثاً ضخماً يجلّ عن الحصر، وكما قال أبو عمرو بن العلاء: "ما وصل إليكم من كلام العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم شعر وعلم كثير". وقال: "ما ضاع من الشعر إلا عُشْرَه، وما بَقِيَ من النثر إلا عُشْرَه". (ابن قتيبة:37)

ورغم هذه الحقائق والثوابت إلا أن بعض الأدباء والنقاد، يحاول حصر التراث العربي حصراً مصنفاً لا كمّاً، فقد تحدث الدكتور مندور، عن أهمية إحصاءِ أعمال السابقين قبل أي عمل آخر، فقال في الباب الأول من كتابه (الميزان الجديد): " الآن، وقد نهض جيلنا يحق لنا، بل يجب علينا أن نُحْصي التراث لنرى ماذا عمِل من يكبُرنا سنّاً، وماذا بقيَ علينا أن نعمل لنسير على بيّنة كما ساروا، واثقين أن مراجعة القيم ورسم المنهج وتخطيط الأفق هو دائماً من عمل الشباب عند نضجه، إذ سرعان ما تُسَلّمنا الحياة بطول معاشرتنا لها إلى المحافظة، إلا أن نستثني العبقريات الفذة التي تظل شابة أبد السنين". (مندور،1994: 7)

ماهية التراث و كيفية قراءته

مما لا شك فيه، أن التطور سنّة كونية مطردة في كل مجالات الحياة، وهذا التطور – بطبيعة الحال– يقوم على التجارب والتراكمات، لا الاعتباط والمصادفة، وبالتالي فالناظر إلى التراث الثقافي المكتوب يرى فيه إسناد اللاحق إلى السابق في تتابع لا يكاد ينقطع أو يقف عند حد وبالتالي لا يمكن أن نرى استقلالاً فكرياً يميّز التالي عن السابق. قال الشاعر: (كعب بن زهير:85)

ما أرانا نقول إلا معاداً ** أو معاراً من لفظنا مكرور

أو كما قال الإمام علي رضي الله عنه: "ولولا أن الكلام يُعاد لنفد" (القلقشنجي،1987: 322) وكان نتاج ذلك أن انغلق النص الأدبي على نفسه ردحاً من الزمن، إلى أن ظهرت بوادر التجديد والتحديث في العصر العباسي، ثم كان للثورة العارمة ممثّلة في مدرسة البعث والإحياء في العصر الحديث والتي عكفت على دراسة التراث الشعري والأدبي وطرائقه ومناهجه، وقد أفلحت في فتح مغاليق النظام الشعري وإفلاته من مأزق آليات النقد القديمة وإن ما ذهب إليها البارودي كان رداً على طريقة القدامى في التفكير، إذ يقول:

كم غادر الشعراء من متردم ** ولرب تالِ بذّ شأو مقدم. (البارودي: 98 . 594)

واللغة العربية حاملة الأدب العربي– في تجلياتها الكاشفة – قادرة على اختراق العصور ومخاطبة الأزمنة، حاملة عطرها وشذاها وإشعاعها الساطع المتوهج لتخاطب القلوب والعقول وتمس الفكر والوجدان . (الزيات،1940: 58) فالإيمان باللغة العربية ونصها الإبداعي وطن جميل حيث يهتز معنى الوطن، فتصبح اللغة بكل ما تحمله وطناً بديلاً مسكوناً بالكلمات. (شوشة،2009: 6)

إن هذا البحر الزاخر كما يسميه ابن خلدون (ابن خلدون:313) يحتاج منّا إنتاج معرفة معاصرة تعتمد الفكر المعاصر، وتضع له ما يناسبه من الأفكار والقواعد، سيما و إن تفاوت طبقات الكلام في البيان العربي بحسب تفاوت الدلالة. فالحديث عن التراث، هو دعوة إلى استلهامه من جهة مما يتطلبه من ربط مع الحاضر ومعطياته، ومن جهة أخرى، فالقديم– بطبيعة الحال– متغلغل في الجديد والجديد لابد له أن يكون صادراً عن القديم بمعنى من المعاني.

وعلى ذلك فإن التراث يسهم في تشكيل الحاضر الذي يقوم بإرشاد التراث وتقويمه لإعادة فهمه ومضامينه، ففعاليّة التراث مصدرها قدرته على التوجيه وإبراز العبرة وضرب المثل، فهو خبرات جاهزة، وفروض تجاوزت مرحلة الاختبار، وهي في كل الأحوال دروس مفيدة وقيم راسخة، أنتجتها أمم صقلتها التجارب وعركتها الأيام والسنون.

فقراءة التراث العربي من منظور حداثي تعد إسهاماً حقيقياً في خدمته و إثرائه، مع المحافظة على مسحته الجمالية زماناً و مكاناً.

إن اعتماد التراث والاسترشاد به، هو الجسر الحقيقي للوصول إلى الغايات المنشودة في الحاضر، وفقاً لتوفر الوعي السليم بالحاضر مع الإحاطة الواعية بالتراث والقدرة على تحديد منافذ التواصل معه والإفادة منه. (راضي، 2005: 16)

وفي واقع الأمر فإن التراث لا ينحصر في المطبوعات أو المخطوطات، بل يتعداها إلى كل موروث، بما في ذلك العادات الاجتماعية والتقاليد الشعبية، حتى يصل ذلك إلى سلوك المجتمع في المأكل والمشرب وأسلوب الحياة عامة. (ابن خلدون:313)

وإذا كانت قراءة التراث تعني استرجاعاً واعياً لمكوناته، وربط الحاضر ومستجداته بذلك الموروث، فإن القرآن الكريم هو المثال الأعظم لتلك القراءة، إذ ليس للمسلمين موروث مكتوب أعظم منه في التأثير على حياة الأمم والشعوب. ومن أهم مظاهره: انتشار اللغة العربية في غير بلاد العرب، وصيرورتها لغة للعلم والمعرفة عند كافة المسلمين، بل كان القرآن الكريم مصدراً لعلوم أخرى كثيرة .(السيوطي:127/2) قال تعالى: (ونزلنا إليك الكتاب تبياناً لكل شئ) سورة النحل ـ أية 89، ولهذا فقد أثار القرآن الكريم عند نزوله حركة فكرية نقدية عند المسلمين بل وغير المسلمين، فنبه إليه الأذهان ؛ لما جاء به من جديد في أساليب التعبير والبيان، وجذب إليه الأفئدة والأسماع، بما جمع وحوى من رائع الكلم، فلم يسعهم إلاَّ التسليم بروعة أثره في النفوس والعقول. (سلام:75) وعلى هذا فقد اهتم المسلمون بالقرآن الكريم وعلومه ومن أبرزها:

1-علوم المعاجم والألفاظ.

2-علوم التفسير والتأويل والإعراب والغريب.

3-علوم المحكم والمتشابه.

4-علوم السيَر والأخبار والوصف والعظات والعبر.

5- كما احتوى القرآن الكريم على معارف وعلوم ما زال صداها يتردد بعثاً، استكشافاً واستشرافاً في الفلك والطب والأدب والهندسة والحساب وغيرها من الصنائع والحرف، بل إن هناك مصنفات في اللغة والأدب قد حظيت بقدر وافر من الإطراء والتقريظ، وظل الناس زماناً يتناولونها بالشرح والتحليل والحواش. فكل هذه الجهود تمثل شاهداً على قضية إحياء التراث، مصدّقة على اتصال اللاحق بالسابق في تسلسل علمي بديع.

وكما تمت الإشارة بأن أكمل الموروثات عند المسلمين هو كتاب الله تعالى، فإن أهم جوانب الأزمة المعرفية تكمن في طريقة تعاملنا مع التراث المكتوب والمسموع إذاً فلابد من نقلة نوعية تعيينا على استيعاب مشكلات عصر التدوين وهي مشكلات ضخمة وهائلة.

ولم تكن هذه المشكلات مقتصرة على القرآن وعلومه، بل شملت كثيراً من كتب التراث، الأمر الذي أظهر البون الشاسع بين النص القرآني والواقع النسبي الذي تعيشه الأمة. (أمني،1988: 61)

لقد حققت هذه الأمة في انطلاقتها الأولى انتشاراً كبيراً، أنقذ الإنسان من أميته وأطلقه من عقال تصوراته الفاسدة، فاسترجع كل ذلك التراث الصافي الذي لوّثته المفاهيم الخاطئة.

إن خصائص الوعي التي يمكن أن يقدمها القرآن الكريم للإنسان في رحلته الحالية يمكن أن تشكل بداية الطريق لاستعادة الوعي والعودة إلى التراث من خلال مقاماتٍ بوعي تراثي أو تاريخي يحاول أن يستحيي حقائق الواقع التاريخي. فالوعي المفاهيمي الذي سيمنحه القرآن الكريم للعربي المعاصر، هو وعي يجعل من هذا الإنسان العربي قائداً وفاعلاً في قضايا أمته والعالم حوله. (حاج حمد،2005: 177)

التراث والقراءة

تعد قضية التراث، إحدى القضايا المهمة في الفكر العربي المعاصر، إذ أنها شغلت المفكرين العرب زمناً طويلاً، وشكّلت رأس الرمح في الجدل الفكري والنظري، وقد اختلف العلماء كثيراً في مسائله، وموضوعاته، حتى عن جدوى البحث عنه والتفكير فيه، فضلاً عن دوره في بناء المستقبل.

كذلك اختلف هؤلاء الأعلام حول كيفية قراءة هذا التراث والمناهج الملائمة لتحقيق الغايات المنشودة، وفي واقع الأمر فان التراث العربي جزءً لا يتجزأ من ثوابت الأمة، بل يمثل لها الدعامة والأساس الذي تنطلق منه. (الجابري،1991: 39)

إن النزوع المتنامي للتفكير في التراث هو الذي دفع المفكرين لترتيب العلاقة بين أجزائه بالصورة التي تجعله يؤسس للهُوية العربية وفقاً لمتطلبات العصر. (الجابري،2009: 46)

وبالتالي يُعد التراث مستودع الأفكار والرؤى والتصورات تأخذ منه الأمة ما يفيدها في حاضرها ويسهم في دفع حركة التقدم.

وظيفة التراث العربي

تكتسب قراءة التراث العربي أهمية قصوى عند الأدباء، فهو يعد مكوّناً محورياً في الثقافة العربية القديمة والحديثة، وقد شكل جسراً للتواصل بين اللغة العربية والعلوم الأخرى، ومن الأسباب القوية التي أسهمت في طرح مسألة وظيفة التراث العربي ظهور العلوم الحديثة المرتبطة باللغة من نحو، علم النفس اللغوي، علم الاجتماع اللغوي، وعلم اللغة التقابلي.

وعلى هذا الأساس فإن قراءة التراث تقوم على إعادة الاعتبار له عبر تأصيل مفاهيمه وتحليلاته على ضوء الثقافة العربية الشاملة. وبهذا فإن القراءة التأصيلية تسعى إلى إثبات سبق التراث إلى كثير مما وصل إليه الفكر اللغوي المعاصر وهي – بلا شك– تمجيد للتراث وتأكيد لإثبات أن الفكر اللغوي الحديث هو امتداداً للفكر اللغوي القديم. (راضي،2005: 17)

منهج المعرفة عند علماء العربية

يحتاج المطلع على التراث اللغوي والأدب العربي، إلى منهج قراءة ومقاربة، كل ما جدّت أمورُ في المنهج والمعرفة، وفي طرق الكتابة والتأليف، فمنهج القراءة المعتمد يُخرج التراث اللغوي من جديد، شريطة أن يضع القارئ نصب عينيه استئناف الأسس المعرفية الراسخة، التي تشدّ بنيان العلوم العربية والإسلامية؛ حتى يتمكن القارئ العربي من معاودة الإطلاع على الإطار المعرفي للغة العربية، وسَبْر أسسها المعرفية ؛ كونها نابعة من النسق العربي ذاته، وإن كل نسق من أنساق المعرفة ينبغي أن يُقرأ من مقدماته وأسئلته التي تفصح عنه، وعن مراميه ومقاصده. ومما هو معلوم فإن علوم العربية قامت منذ نشأتها على أسس كلامية وأصولية تشهد بتماسك مشروع التصنيف العلمي في الذهنية العربية والإسلامية. (خليل،2017)

لقد تبين من خلال استقراء مصنّفات العلوم اللغوية والعلوم الإسلامية الأخرى، أن المقاصد الكبرى وراء حركة التصنيف، لم تتوقف لحظة من ربط الأصول بالفروع والبحث عن المشابهات والنظائر، ومن مفاهيم حديثة نحو: الفراغ والقطيعة المعرفية. (راضي،2005: 16)

ومن المؤكد أن النصوص والمؤلفات التي ينتجها العلماء تصدر عن ثقافة معينة تحدد معالم النتاج العلمي، وتكشف عن خلفياته ومقاصده الفكرية، وتجيب عمَّا ينطوي عليه من أسئلة وفهوم، كانت تشغل أذهان العلماء حتى صاغوا الإجابة عنها على شكل مصنفات، فمنهم من شَعَرَ أنه استوفى العبارة عما كان يرومه، ومنهم من ظلّ سؤال المعرفة متجدداً في ذهنه لا يقنعه ما صنّفه في موضوعه، بل يمثّل حاله ما قاله العماد الأصفهاني: " إنه لا يكتب إنسان كتاباً في

يومه إلا قال في غده، لو غُيّر هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ هذا لكان يُستحسن ولو قُدّم هذا لكان أفضل ولو تُرِك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر. (الأصفهاني:597)

المنهج ودوره في تطوير قراءة التراث

في هذا الجزء تناول البحث المناهج ودورها في تطور قراءة التراث. وذلك برصد الخطاب النقدي العربي المعاصر على المستويين المفهومي النظري والمنهجي الإجرائي، والسعي للاستفادة من المناهج الحديثة لقراءة التراث العربي قراءة معاصرة وفقاً للآليات والتصورات الجديدة.

تستمد قضية المنهج أهميتها، من كونها تمثل حجر الزاوية في نظرية المعرفة، فلا تكاد المعارف الإنسانية تتطور وتتقدم، إلاَّ إذا توفرت لها الأدوات المنهجية الملائمة. وقد أكد العلماء على أن الارتقاء بالتفكير لتحقيق المعرفة الصحيحة يستوجب بالضرورة وضع قواعد وأسس تحدد علاقة الذات العارفة لموضوعها. (أبو ديك،1981: 52)

ولما كانت إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر في جوهرها امتداداً لما شهده النقد الأدبي في الغرب، لذلك يتوجب الوقوف على أهم المناهج النقدية عند الغربيين والتي تتسم باختلافاتها وتعددها، وغزارة المادة المتعلقة بها وما توفره من آليات إجرائية في قراءة النص الأدبي. و قد أصبحت الدلالة هي محور مناهج النقد و نظرياته، وأخذت أبعاداً مختلفة منها:

1- البعد المضموني

مثّل هذا البعد محوراً جامعاً، التقت حوله مجموعة من المناهج النقدية الحديثة، التي تعود بأصولها إلى دائرة العلوم الإنسانية والتي اكتسبت صفة العلمية، بعد أن أحكمت مناهجها ونحت منحى الدراسة الموضوعية القائمة على الاستقراء، وهذه العلوم هي علم التاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع. وقد وجد العلماء في هذه العلوم ما سوّغ لهم توظيف مناهجها في دراسة النصوص الأدبية. وبذلك نشأت ثلاثة مناهج نقدية، هي المنهج التاريخي، ومنهج التحليل النفسي، والمنهج الاجتماعي. والذي يجمع هذه المناهج، هو توجيه الاهتمام إلى مضامين النص الأدبي بالدرجة الأولى، أو كيف يعبّر الأدب عن الإنسان فرداً أو جماعة. (الحسون،2014: 105)

فالمنهج التاريخي، يُرجع عوامل نشأة الأدب إلى المعطيات التاريخية والاجتماعية والسياسية التي ينشأ فيها الأديب، وبذلك تُدرس مضامين النص باعتبارها انعكاساً لتلك

المعطيات. أما المنهج التحليلي النفسي فإنه ينظر إلى الفن عامة والأدب على وجه الخصوص باعتباره نوعاً من الإعلاء والتصعيد، يمكن من خلاله اكتشاف نفسية الأديب، وما كان يعتمل فيها من عقد ومركبات، فالأدب وفق هذا التصور هو المرآة التي ينجلي فيها لاوعي الأديب، وتظهر من خلالها شخصيته وميولاته الدفينة والمكبوتة. أما المنهج الاجتماعي فإن نظرته للأدب، تقوم على اعتبار النص الأدبي بنية متولدة عن بنية أشمل وأعمق، هي البنية الاجتماعية، فهو يعبر عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأديب.

فكل هذه التقنيات النقدية قد كرّست توجهاً مخصوصاً في الدراسات الأدبية، جعل النقد في خدمة العلوم الإنسانية. ومن المعلوم أن هذا النقد قام برفع شِعَارَيْ الواقعية والموضوعية، خلافاً لما كان يتبناه الاتجاه البلاغي الذي كان يُخضِع الأدب لقواعد شكلية بلاغية لا تهتم بالمضامين. (نفس المصدر السابق:106)

2- البعد الشكلي

ويقوم هذا على التركيز على أشكال الأدب الفنية، زاعماً أن خصائص الأدب ومميزاته لا تعود إلى المضامين التي يحملها، بل تكمن في الأشكال التي بواسطتها تُصاغ تلك المضامين وأهم رُوّاد هذا الاتجاه هم الشكلانيون الروس.[1]

فالشكلانيون الروس قد أسهموا بدراستهم للشعر والنثر في تحويل مركز الاهتمام من المضمون إلى الشكل، وهو ما يكون به الأدب أدباً، وبذلك فقد استبعدوا المعطيات الخارجية المتعلقة بالأديب، وبعصره، ومجتمعه، وركزوا الاهتمام على النص الأدبي، باعتباره بنية مغلقة ومكتفية بذاتها، وتتوفر على مقوماتها الخاصة. وتبعاً لذلك فقد اعتبروا أن دراسة تطور الأشكال الأدبية. يجب أن تكون بمعزل عن الملابسات النفسية والاجتماعية. وبالإضافة إلى منهج الشكلانين الروس جاء فردينان دي سوسير الذي أوجد منهاجاً ومفاهيماً جديدة في مجال اللغة والدراسات الأدبية، ومن أهم هذه المفاهيم: الآنية والزمانية، اللغة والكلام، الدال والمدلول، وقد كان لتمييز دي سوسير بين هذه الثنائيات دور أساسي في بناء منهج جديد لدراسة الظاهرة اللغوية دراسة وصفية بنيوية تنظر إلى اللغة باعتبارها شكلاً مجرداً، له نظام قابل للوصف والدراسة العلمية ؛ بالبحث في العلاقات القائمة بين وحداته الدُنْيا. (محمد مفتاح،1985: 119)

[1]-اسم أطلق على مجموعة من النقاد الروس، عاشوا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وعلى رأسهم فيكتور شيكلوفسيكي وقد أطلق عليهم هذا الاسم تهجيناً لمذهبهم.

لقد كان لهذه المبادئ التي ظهرت عند الشكلانيين الروس وعبر دي سوسير في مجال الدراسات اللغوية صدى مباشراً في الحركة النقدية، حيث تغيرت النظرة إلى الأدب باعتماد مناهج نقدية جديدة لعل أهمها: البنيوية والإنسانية والأسلوبية، ولقد رأى النقاد اتفاق هذه المناهج في ثلاث نواحٍ أساسية: هي دراسة الآثار الأدبية دراسة آنية، واستبعاد العناصر الخارجية المتعلقة بظروف النشأة، والتركيز على وصف شكل النص الأدبي، عبر الوقوف على بنية أدبيته ومقوماتها. فالأدبية التي أصبحت تمثّل موضوع علم النقد، أُعتبرت خاصية كامنة في شكل الأدب وأسلوبه، لا في مضامينه ومعانيه، ومن ثم سادت نزعة إلى شَكْلَنَة الأدب، والبحث في لغته، باعتماد آليات علمية تُفضي إلى استخراج نتائج محسوبة ودقيقة. (المصدر السابق: 122)

ومن الملاحظ في هذا الاتجاه الشكلي في دراسة الأدب، أن مفهوم النص قد أصبح مفهوماً مركزياً، تتمحور حوله القراءات، لتفيد الدراسات الأدبية دلالات ومعانٍ جديدة، فقد كان للوعي بهذه الفروق، أثر عميق في توجيه الدراسات الأدبية المعتمدة على مناهج النص وجهة مختلفة عن تلك التي سلكها النقّاد القدامى، فالتركيز على النص في ذاته وبعيداً عن مُنْشِئِه، والظروف المحيطة به، مكّن من إظهار ما تختزنه النصوص الأدبية من أسرار فنية تتجلّى في بنيتها أو لغتها أو أساليبها.

3- البعد الدلالي

وقد ظهر البعد الدلالي، ما بعد البنيوية، فلم يعد شكل الأدب هو ما يشغل النقّاد، بل أصبحت دلالته هي التي تستأثر باهتمامهم، لقد أدى التركيز على الدلالة – واتخاذها محوراً للاهتمام– إلى ظهور رؤىً ومقاربات جديدة فتحت النص الأدبي على العوالم المحيطة به، سواء كانت تلك العوالم متصلة بالنصوص الأدبية الأخرى أو بالقرّاء، باعتبارهم فاعلون رئيسيّون بما تضيفه تجاربهم في القراءة من دلالات متجددة وغير متناهية، أو بالمعطيات الثقافية والسياسية والاجتماعية العامة، بوصفها مقاماً واسعاً يُسهم في إنتاج الدلالة وتوجيه المعنى عند المُبدِع، وعند المتلقي، وهذا ما يُعرف بنظرية التناص التي ظهرت مع جوليا كرستيفا GULIA KERISTVA وآخرين في بداية القرن العشرين كما ظهرت أيضاً نظريات جديدة أسهمت في إعادة قراءة التراث منها: نظرية التقبل وهي تُعنَى بعلاقة الجمهور المتقبّل للنص، كما ظهرت مفاهيم جديدة مثل جمالية التقبلّ، وافق الانتظار والقارئ الضمني والمسافة الجمالية وغيرها.

وبعد هذا التطور في مضمار النقد، أصبح البحث عن كيفية إنتاج الدلالة في الأعمال الأدبية، هو الشغل الشاغل للنقاد، وقد أدى التركيز على هذا الجانب إلى نتائج مهمة أبرزها: الإقرار بتعدد المعاني، وأن التأويل هو الآلية المثلى لقراءة الأدب وفهمه داخل الحركة الدائمة والتطور المستمر في الخطاب النقدي وهذا كفيل بنقل الخطاب من المحلّية الضيقة وانتشاره في ثقافات أخرى كثيرة. (محمدأركون،2005: 5)

الوعي المنهجي عند النقاد العرب

إن ظاهرة الوعي المتنامي بإشكاليات النقد والقراءة وخاصة نزعة التحديث، والتي برزت من خلال المقارنة بين المذاهب الأدبية، كونها تمثّل تيارات فكرية وفنية واجتماعية تناصرت كل الآداب الكبرى على نموها ونهضتها وتجلّى ذلك من خلال عدة مظاهر منها:-

1- ما يتعلق بتأثير المستشرقين من خلال تطبيق أساليب البحث التاريخي، وقد عدّها طه حسين الموجة الكبرى للنهضة العلمية في دراسة الأدب. (حسين،1990: 10)

2- متابعة الحركة النقدية في الغرب ومواكبة مستجداتها، وهو ما يتجلي في ترجمة الأعمال الأدبية الغربية، فكان كل ذلك مصدراً لتزويد النقد العربي المعاصر بالمعارف النظرية والآليات الإجرائية فالواجب المعرفي في قراءة التراث يدفع للتبصر بما عندهم والإضافة العلمية الجادة. (القزامي،1994: 10)

ويرى أحمد حسن أهمية عملية الترجمة، كونها تمثّل المنجز الإنساني الذي يساعد على تطوير أدواتنا العلمية وتصوراتنا النظرية وإجراءاتنا العملية. (أبو الحسن،2004: 5)

3- إعادة قراءة المعاصرين للتراث النقدي، فقد تأثر المعاصرون بالمناهج الغربية وقلّلوا من قيمة التراث النقدي عند القدماء واتهموه بالغثائية وعدم الرؤية. (حسين: 52)

غير أن هذا الرأي مردود عليه، وقد صدر ممن تأثّر بالفكر والمناهج الغربية، فقد كان للعرب بعد عصر التدوين مناهج نقدية تقوم على القيم والمعايير العلمية الواضحة. (مندور،1969: 17)

4-هذا المظهر يبدو في الحرص على اعتماد المناهج النقدية الحديثة في قراءة التراث الأدبي، باعتبارها نقلة نوعية يمكن أن تؤدي إلى تغيير الفكر العربي في معاينة الثقافة والإنسان على وجه العموم. (كمال: 8)

وعلى الإجمال فإنهم يعتبرون أن الممارسة الإجرائية باعتماد المناهج الحديثة في قراءة التراث الأدبي، هي الإسهام الفعلي الذي يمكن من خلاله اختبار كفاءة هذه المناهج وتعديلها في ضوء ما تقود إليه التجربة العملية.

وقد حدد النقاد المعاصرون معيارين اثنين لقراءة التراث . (يوسف،2004: 63)

1- امتلاك المعطيات النظرية، والتمكن من الآليات المنهجية الحديثة ؛ باعتبارها وسيلة مهمة للانخراط في المعاصرة.

2- ضرورة إعادة قراءة التراث، بطريقة تتجاوز الحدود التي توقّف عندها القدماء، وقد التزموا في هذا عدّة مسارات لإبراز تطور المناهج النقدية:

1) القراءة التاريخية

وتقوم هذه القراءة على إعادة ترتيب الدواوين الشعرية، وقد قسّموا حياة الشاعر من خلال هذا الترتيب إلى أطوار ومراحل، حيث يكون الشاعر في طور النشأة أقرب إلى التقليد والمحاكاة ثم يليه طور الكهولة والنضج، حيث تَظهر فيه مقومات مذهبه الشعري، ثم يأتي الطور الأخير وهو طور الشيخوخة التي يتطبع فيه الشاعر بطابع التأمل والحكمة وتجئ أشعاره تبعاً لذلك.(البهيتي،1982: 78)

2) القراءة النفسية

وهي تبحث عن العلاقة بين نفسية الشاعر وشعره، في ضوء مقولات علم النفس التحليلي. (النويهي: 95)، وقد عدّوا الجانب النفسي في العمل الأدبي هو الخيط الذي يربط قصائد الشاعر.(المازني،1971: 135) وجميع هذه الآراء تعتبر الإبداع الفني تعبيراً عن لاوعي المبدع في إنتاجه الشعري.

3) القراءة الاجتماعية

وهي محاولة قراءة الدواوين الشعرية، باعتبارها ظواهر اجتماعية، مرتبطة بالبيئة التي نشأت فيها فلجأوا إلى عصر الشاعر ومجريات حياته وأحياناً إلى نفسيته باعتبارها تمثّل بؤرة الإبداع ومنشأه، وأحياناً أخرى إلى الجماعة التي ينتمي إليها الشاعر. (لبيب،1980: 33)

4) التحليل الأسلوبي

المنهج الأسلوبي يقوم على الإحصاء والمقاربة ويتركز على دراسة لغة الشعر والبحث في خصائصها الفنية المميزة، وما تتصف به من مدّ و جزر. فالنقّاد الأسلوبيون يرون أن العلاقات

بين الأبيات الشعرية،لا يحكمها مبدأ التجاور، وإنما تخضع لعلاقات تفاعل كالخلايا التي لا تكون لها قيمة إلا في إطار المنظومة التي تنتمي إليها، ويقوم التحليل الأسلوبي على تتبع الظواهر الفنية البارزة في الإيقاع والمعجم والتراكيب والصورة الشعرية والنظر في وظائفها. (الطرابلسي،1992: 116)

وعلى هذا، فإن النقد المعاصر قد أفاد من التحليل الأسلوبي في قراءة الشعر القديم تحوّلاً مهماً في النظرية وفي الممارسة التطبيقية.

5) قراءة الخطاب الشعري

وفي مسار قراءة النص الأدبي، ظهرت فكرة التحول من القصيدة إلى الخطاب، وهو تحول من الشكل إلى الدلالة، وفيه اتساع كبير في المعاني، فقد أضحت الدراسات النقدية تحاول دراسة المعنى وإخضاعه للوصف والتحليل، وقد تجسّد ذلك في بروز اتجاهات جديدة في الدرس اللغوي مثل التداولية والسيميائية وتحليل الخطاب. فكانت الدلالة مجال اهتمامهم –وهي بطبيعة الحال– مجالاً مفتوحاً تتداخل فيه عناصر من النص وأخرى خارجه. (الحسون،2014: 119)

لقد سارع النقاد العرب المعاصرون إلى الانخراط في نقد ما بعد الحداثة وحرصوا على الاستفادة منه في قراءة الشعر العربي القديم والحديث. وقد ظهرت نظريات جديدة في مقاربة الشعر منها منظور التلقي ومنظور التناص والمنظور السيميائي.

فمن مظاهر الانفتاح خارج النص: الاهتمام بالقارئ أو المتقبل، باعتباره طرفاً فاعلاً في العملية الإبداعية، وتبدو فاعليته في إسهامه في إنتاج الدلالة من خلال القراءة اليقظة الناقدة والتأويل، ومن ذلك حاولوا دراسة تجربة تقبّل القدماء للشعر العربي من خلال الشروحات، واستصحبوا مفاهيم حديثة مثل: أفق التوقع والمسافة الجمالية ومواطن الاهتمام. (الوأد حسين،1991: 83)

وقد احتشدت الدراسات حول هذا المجال، ومن ذلك ما ذهب إليه حسن البنا عز الدين في دراسته حول ذي الرُّمة إلى أن جدل العلماء حوله، كان تلقياً حيوياً أعاد اكتشاف الشاعر وشعره. (عزالدين،2001: 6)

منظور التناص

إن مصطلح التناص من المصطلحات المستحدثة التي اهتم بها النقاد كثيراً واستثمروه من أجل تجاوز الجنس الأدبي، وطرح صيغة النص المتعدد، والذي يتوالد في الوقت نفسه من نصوص كثيرة سابقة عليه أو متزامنة. (لؤلؤة،1991: 14)

وكما تقول جوليا كريستفا GULIA KRISTIVA: "أن كل ملفوظ حي ينبثق بدلالة في لحظة تاريخية، وداخل بيئة اجتماعية محددة، ولا يمكن أن يفلت من آلاف الأسلاك الحوارية الحية المنسوجة من لدن الوعي الاجتماعي الأيدولوجي، القائم حول ذات الملفوظ، وبالتالي هو نقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة في النص الجديد". (كريستيفا،1997: 13)

وبذلك يمكن أن تضيف نظرية التناص تفسيرات جديدة للسرقات الشعرية أو المعارضات أو تحليل الخطاب الشعري، وتطبيق آلياته معتبراً التناص بالنسبة للشاعر بمثابة الماء والهواء والزمان والمكان بالنسبة للإنسان. (محمدأركون،2005: 117)

مما سبق نخلص إلى أن تجارب النقاد المعاصرين في قراءة الخطاب الأدبي عموماً والشعري على وجه الخصوص في رحلة ما بعد الحداثة تدل على أنهم قد تحرروا من هيمنة النزعة الشكلية المنغلقة، إلى آفاق التأويل في فهم الأدب وتفسيره وحققوا بذلك درجات متقدمة في مراتب قراءة النص الأدبي.

الخاتمة

استناداً إلى ما سبق من وصف حول قضية قراءة التراث العربي وتحليلها نحو تجديد الخطاب وتوسيع دائرة المناهج الدلالية توصل البحث إلى عدة نتائج منها:-

1- إن النقد العربي المعاصر قد تطور عبر الممارسة العلمية، بالإفادة من المناهج الغربية لاستحداث وسائل جديدة سيما مناهج النقد الحديث.

2- لا توجد قطيعة حقيقية أو مفتعلة بين القديم والجديد، بل كلاهما يكمّل الآخر لإنتاج قراءات ودلالات مختلفة.

3- مثّل الخطاب النقدي مجالاً مفتوحاً للتفاعل والجدل بين التراث والحداثة، وما زالت تداعياته تتجدد وتنتج المزيد من القراءات والأحداث.

4- التباين في علاقة النقّاد المعاصرين حول مناهج النقد الحديثة بين القبول والاستدراك.

5- إن تعدد القراءات و تنوعها ناتج عن اختلاف المناهج النقدية القائمة على هذه القراءات.

6- إن هذه الجهود في قراءة النص العربي، قد أسهمت في تجديد المعرفة، باعتبار أن القراءة نشاط معرفي متجدد تبعاً لتجديد الآليات والمناهج.

و أخيراً توصي الدراسة باستيعاب ما استجد من طرائق وآليات ومناهج، أِثراءً للمعرفة وتوسيعاً للأطر الدلالية.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

القرآن الكريم.

1- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد . **المقدمة**، دار نهضة مصر ، القاهرة.

2- ابن قتيبة، محمد بن عبدالله بن مسلم الكوفي، **أدب الكاتب**، ت محمد محي الدين عبدالحميد، دار المطبوعات العربية، بيروت.

3- أبو الحسن أحمد (2004). **نظرية الأدب، القراءة الفهم التأويلي** ،نصوص مترجمة.

4- أبو ديك كمال(1981). **جدلية الخفاء والتجلي**، دار العلم للملايين ، بيروت .

5- الأصفهاني، علي عماد الدين ، الكاتب الوزير المعروف بالأصفهاني المتوفي سنة 597هـ كما أورده ابن فلكان في وصايا العيان.

6- أمني، محمد تقي(1988). **النظام الإلهي للرقي والانحطاط** ، ترجمة مقتدي حسن الأزهري، دار الصحوة للنشر، القاهرة.

7- البارودي، محمود سامي، **الأعمال الشعرية الكاملة** ، تحقيق علي الجارم ومحمد معروف ، دار العودة، بيروت.

8- البهيتي محمد بخيت(1982). **أبو تمام حياته وحياة شعره**، دار الثقافة، الدار البيضاء.

9- البوشيخي (2004). **الشاهد قضايا المصطلح العلمي** ، دمشق.

10- الجابري محمد عابد(1991). **التراث والحداثة، دراسات ومناقشات** ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت.

11- الجابري محمد عابد–نقد العقل العربي: تكوين العقل العربي–ط10—بيروت–مركز دراسات الوحدة العربية 2009.

12- حاج حمد، محمد أبو القاسم(2005). **العالمية الإسلامية الثانية**، منشورات المعهد العالي للفكر الإسلامي ، فيرجينيا أمريكا.

13- الحسون، عبدالقادر محمد(2014). **إشكالية المنهج عند النقاد المعاصرين**، الندوة الدولية حول قراءة التراث العربي، جامعة الملك سعود.

14- خليل ،عماد الدين(2017). ***حول عوامل تدهور الحضارة الإنسانية***، مجلة التجديد، العدد 8، ماليزيا.

15- د. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري(1985) .**استراتيجية التناص** ، دار التنوير للطباعة والنشر، الدار البيضاء.

16- **ديوان كعب بن زهير أو زهير بن سلمى**، دار الجيل، بيروت.

17- راضي عبد الحليم(2005). **مدخل في قراءة التراث** ، ط2 ، مكتبة الآداب ، القاهرة.

18- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر(1962). **أساس البلاغة** ، دار المعرفة ، بيروت.

19- الزيات، أحمد حسن(1940). **وحي الرسالة** ، مطبعة الرسالة القاهرة.

20- سلام، محمد زغلول، أثر القرآن في تطور النقد العربي، ط3، مكتبة القاهرة .

21- سيميائية التواصل وفعالية الحوار، مختبر السيميائيات، وهران – الجزائر، 2004م.

22- السيوطي، جلال الدين بن محمد،**الاتقان في علوم القرأن**، دار الفكر،بيروت.

23- شوشة، فاروق(2009). **جمال العربية** ،الكتاب العربي الكويت رقم 52.

24- الطرابلسي، محمد الهادي(1992). **تحاليل أسلوبية**،دار الجنوب للنشر.

25- طه حسين(1990). **مقدمة كتاب تاريخ الآداب العربي من الجاهلية حتى عصر بني أمية**، لكارل نالنوي.

26- لؤلؤة ، عبد الواحدة(1991). ناقد عراقي، ***من قضايا الشعر العربي المعاصر***، مجلة الوحدة السنة السابعة العدد 82 الرباط.

27- عز الدين، حسن البناء(2001). **الشعر العربي القديم في ضوء نظرية التلقي والنظرية الشفوية** ، دار عين للدراسات، القاهرة.

28- عصفور، جابر(1992). **قراءة التراث النقدي**، دار سعاد الصبّاح، الكويت.

29- غندور محمد غندور(1969). **النقد المنهجي عند العرب** ، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة .

30- القزامي ،محمد عبد الله(1994). **مقدمة كتاب نقد وحقيقة لروالد بارت**، ترجمة منذر عباس، المقدمة.

31- القلقشندي، أحمد بن علي(1987). **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، تحقيق دكتور يوسف علي الطويل ، دار الفكر دمشق.

32- كريستيفا جوليا(1997).**علم النص**، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار تبغال للنشر، الدار البيضاء.

33- كمال أو ديك، **جدلية الخفاء والتجلي**.

34- لبيب الطاهر(1980). **سوسيولوجيا الغزل العربي**، الشعر القبلي نموذجاً، ترجمة مصطفى السناوي، بيروت.

35- المازني ببراهيم عبد القادر(1970). **بشار بن برد** ، دار الشعب ، القاهرة.

36- محمد آركون، **القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني**، ترجمة هاشم صالح، ط2، دار الطليعة، بيروت.

37- مندور محمد(1944). في الميزان الجديد، دار نهضة مصر، القاهرة .

38- المويهي ،محمد . **نفسية أبي تمام** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.

39- الوأد، حسين(1991). **المتنبي والتجربة الجمالية عند العرب**، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر.

ظاهرة الإسلاموفوبيا

المفهوم ، النشأة ، الصور الواقعية

The phenomenon of Islamphobia

Concept, origination, photorealistic images

إعداد
Prepared by

الدكتورة / حنان عبد الكريم احمد محمد

Dr. Hanan Abdel Karim Ahmed Mohamed

جامعة طيبة . المملكة العربية السعودية

Taibah University - Kingdom of Saudi Arabia

hananeaa@yahoo.com

المستخلص

يعد مصطلح الإسلاموفوبيا من المصطلحات الحديثة للمسميات القديمة في المعنى والمضمون وقد استعير جزء من هذا المصطلح من علم الاضطرابات النفسية للتعبير عنه والذى يعنى إرهاب الإسلام أو الخوف المرضى من الإسلام ونجد أن من أهم أسباب هذا الخوف احتواء التاريخ على الكثير من وقائع الصراعات بين المسلمين والغرب كذلك الجهل بالإسلام ودور الاعلام اللاحيادى والخلط بين الدين الإسلامى وواقع المسلمين. وهذا ما بدأ واضحاً في اعراض هذه الظاهرة ومظاهرها مثل الطعن في رسالة الإسلام ومن ثم نبوة محمد ﷺ وإثارة النزاعات بين المسلمين. مما أدى الى قيام العديد من الغيورين من علماء المسلمين والدعاة الى مواجهة هذه الظاهرة والتصدي لها من خلال مضاعفة الجهود لتعريف الناس بالدين الإسلامي والحوار والانفتاح والتواصل وغيرها من الآليات التي تعمل على تبرئة الإسلام من كل ما أثير حوله من شبهات وما نسب إليه من ادعاءات، وهذا ما عملت الباحثة على توضيحه من خلال البحث الذى يعالج جذور هذه الظاهرة ونشأتها ومفهومها وأهم صورها في الحياة اليومية من خلال اتباع منهج تحليلى استقرائى يضع الأمور في نصابها ويبين الحقائق ويجليها عما علق بها من شوائب.

الكلمات المفتاحية : إسلامفوبيا ــ الصور الواقعية

Abstract

The term Islamophobia is a modern term in its ancient term in meaning and content. Part of this term was borrowed from the science of psychological disorders to express, which means Islamophobia or sick fear of Islam, and we find that one of the most important causes of this fear is that the history contains many facts of conflicts between Muslims and the West as well as ignorance of Islam and the non-partisan role of the media, and the confusion between the Islamic religion and the reality of Muslims. This is what has begun to be clear in the symptoms and manifestations of this phenomenon, such as the challenge of the message of Islam and then the prophethood of Muhammad may God's prayers and peace be upon him, and stirring up conflicts between Muslims. This led to the rise of many jealous Muslim scholars and preachers to confront this phenomenon and address it by doubling efforts to familiarize people with the Islamic religion, dialogue, openness, communication and other mechanisms that work to absolve Islam of all the suspicions raised around it and the allegations attributed to it, and this is what the researcher has done to clarify through the research that deals with the roots, origins, concept, and the most important forms of this phenomenon in daily life by following an inductive analytical approach that puts things in perspective, clarifies the facts from the faults attached to them.

Keywords: Islamophobia-- Korean language

مقدمة

من المصطلحات المهمة التي طفت إلى السطح مؤخرا في أوروبا وأمريكا مصطلح الإسلاموفوبيا وهو الخوف من الإسلام لذا كان لابد من تسليط الضوء عليه مما حدا بكثير من الباحثين والمفكرين إلى الوقوف على هذه الظاهرة ودراستها ومعرفة أسباب انتشارها , والمتأمل لهذه الظاهرة يجد أن جذورها قديمة جدا فهي موجودة بالمعنى والمضمون منذ نزول الكتب السماوية مثل التوراة والإنجيل حيث جوبه هذا الحق بالخوف منه والرفض له, وتمثل هذا الرفض في تكذيب الأنبياء وقتلهم وتحريف الكتب التي جاءوا بها وظل هذا الخوف كامنا في النفوس إلى أن جاء حق جديد آخر وهو الإسلام فبدأت المشكلة في الظهور مرة أخرى ولكن على نار هادئة, وذلك لأن دولهم كانت في منأه من أن يعمها الإسلام كما عم الجزيرة العربية وما جاورها من بلاد , وما أن بدأ الإسلام يغزوا بلادهم في الآونة الأخيرة ودون جهاد أو دون أن يكون للمسلمين اليد الطولى في نشره عندهم حتى ثارت ثورتهم خوفا منه, فبدأوا بالإساءة للإسلام واستقلوا ضعف المسلمين وغيابهم عن الساحة.

لذا كان لابد من كشف زيف الغرب ومدى خوفه من الإسلام وأنه أضعف بكثير مما يتصور المسلم , وأن الغرب يغطي هذا الخوف بالطعن في رسالة الإسلام و بإشعال نار الحروب في الدول الإسلامية وإثارة الشبهات حول الإسلام وإحاكة الدسائس والمؤامرات ضد المسلمين .

كذلك من الأسباب الداعية الى الكتابة في هذا البحث أن يعرف المسلمين قيمة دينهم ويتمسكوا به ويرجعوا إليه ويساعدوا في نشره فالإسلام منتشر بعز عزيز أو بذل ذليل ولكن على المسلمين أن يقوموا بواجبهم تجاهه قال تعالى [كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ] سورة آل عمران آية (110)، فقدم الله سبحانه وتعالى واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان بالله تعالى في هذه الآية ليلفت انتباهنا إلى أهمية هذا الأمر وخطورته وكذلك جاء الأمر بهذا الواجب بصيغة الأمر في آية أخرى قال تعالى [وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ] سورة آل عمران آية (104)، ومن ثم على المسلمين أن ينتبهوا إلى عدم تقديم أي تنازلات للغرب على حساب الإسلام لأن الغرب لن يرضى إلا بأن يقدم له التنازل الأكبر وهو أن نترك الإسلام كاملا قال تعالى [وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ] سورة البقرة آية (120)، وقال تعالى [وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا] سورة البقرة آية (135)، وعلى المسلمين ألا يتخذوا من أهل الكتاب أولياء لهم بمعنى أن يتحد المسلمون فيما بينهم ولا يجنحوا لموالاة أهل الكتاب على حساب دينهم أوبعضهم ويعلموا تماما أن الغرب لا يحبهم ولن يحبهم لكن قد تكون هنالك مصالح مشتركة وهي درجة لا ترقى لمستوى الحب قال تعالى [لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ

أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِيشَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ] سورة آل عمران آية (28)، وقال تعالى [هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ] سورة آل عمران آية (119)، وقد اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلى فقد عالجت مفهوم الاسلاموفوبيا ونشأتها والأسباب والصور الواقعية لها ومن ثم خاتمة وقائمة لأهم المراجع.

تعريف الإسلاموفوبيا

يعد مصطلح الإسلاموفوبيا (Islamophbia) من المصطلحات التي تم تداولها مؤخرا بشكل واسع فهو مأخوذ من علم الاضطرابات النفسية الخاصة بظاهرة الرهاب(مصطلح يستخدم لتشخيص ظاهرة مرضية نفسية تقوم على الخوف من بعض الأشياء د. المحجوب بن سعيد ص 107)، أو الخوف وقد أنتشر بصورة أوسع بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وهو مركب من كلمتين هما كلمة إسلام وهي كلمة عربية وكلمة فوبيا وهي كلمة إغريقية وتعني الخوف وأصلها فوبوس فالمصطلح يترجم بشكل عام إلى الخوف من الإسلام أو الخوف من المسلمين وبما أن الكلمة اليونانية(فوبيا) وهي تعني خوف ترد كثيرا لاحقة في مصطلحات غربية في لغات غربية كثيرة .

فإن المترجمين العرب اصطلحوا على ترجمتها بـ الرهاب (وهو مرض نفسي) وبذلك يكون المعنى الاصطلاحي للإسلاموفوبيا هو الخوف المرضي من الإسلام. (ar.wikipedia.org.p.107)

جذور الإسلاموفوبيا

تعتقد الباحثة أن جذور هذه الظاهرة قديمة جدا فمنذ نزول الكتب السماوية ظهر الخوف والرفض الواضح من قبل اليهود والنصارى لهذه الأديان من خلال الاستكبار والطغيان والصلف الزائد والدليل على ذلك كرههم الشديد للحق مما أدى إلى قتلهم الأنبياء فقد قتلوا ذكريا عليه السلام وابنه يحي عليه السلام وغيرهم من الأنبياء وتآمروا على قتل عيسى عليه السلام وقد شهد القرآن الكريم عليهم بذلك قال تعالى [افَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ] سورة البقرة آية (87)، وقال تعالى [وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ] سورة البقرة آية (61).

كذلك أنعكس خوفهم من الحق بتحريف الكتب المقدسة بل أكثر من ذلك هجرة بعض القبائل اليهودية إلى يثرب مثل بنو قينقاع وبنو قريظة وبنو النضير .وذلك لما وجدوه في كتبهم المقدسة من أن يثرب هي موطن نبي آخر الزمان واستقروا بها قال تعالى [وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ

فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ] سورة البقرة آية (89)، وكانوا على أخلاقهم من أثارة الفتن والمشاكل بين الأوس والخزرج بل كانوا يتوعدونهم إنه متى ما ظهر نبي اخر الزمان آمنوا به ونصروه وساندوه على قتلهم .

ولكن ما أن أنتقل النبي ﷺ إلى يثرب وعرفه اليهود حتى ظهر كرههم له وحسدهم للمسلمين قال تعالى [لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ] سورة المائدة آية (82)، وحاولوا قتل النبي ﷺ وتآمروا مع المشركين والمنافقين ضد المسلمين وخانوا عهد النبي ρ في غزوة الخندق وحاولوا أن يضعوا أحاديث كثيرة مكذوبة ضمن حديث النبي صل الله عليه وسلم وكذلك عملوا على تشويه صورة التاريخ الإسلامي بل وصلت بهم الجرأة إلى أن يدعي بعضهم الإسلام في الظاهر ويضمر الكفر في الباطن وذلك من أجل زعزعة المسلمين وإشاعة الفتنة والفرقة بينهم والمتأمل لمواقف أهل الكتاب جميعا من أنبياءهم السابقين وكتبهم يجدها كلها كانت سيئة فهم في حالة رعب دائم من الحق قال تعالى [سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ] سورة آل عمران آية (151)، لذا هم ضد الأديان وما جاء فيها من تشريع رباني وحتى يغيبوا هذا الحق عملوا على تحريفه وتبديله . ومنذ أن علموا بظهور الإسلام تولد لديهم خوف رهيب منه ومن أتباعه خصوصا عندما علموا أنه دين محفوظ من التغيير والتبديل والتحريف قال تعالى [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] سورة الحجر آية (9)، فهم من خوفهم رفضوا الحق الذي أنزل إليهم ومن حسدهم وخوفهم أيضا كرهوا الحق الذي نزل على العرب ...

قال تعالى [ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ] سورة البقرة آية (105).

والصراع الطويل بين الغرب والمسلمين فيه دلالة على أن الغرب يريد بأي صورة كانت إطفاء نور الإسلام والمسلمين . وهذا من شدة الخوف قال تعالى [يُرِيدُونَ أَنْ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ] سورة الصف آية (8).

وقال رسول الله ﷺ: «ليبلغنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك اللهُ بيتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ، إلا أدخَله الله هذا الدين بعزِّ عزيز أو بذلِّ ذليلٍ، عزًّا يُعِزُّ الله به الإسلامَ وأهله، وذلًّا يُذِلُّ الله به الكفر» أخرجه الهيثمي (807هـ) مجمع الزوائد 6/17 رجاله رجال الصحيح أخرجه أحمد (16957) واللفظ له ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (6155) مختصرا ، الطبراني (2/58) (1280) باختلاف يسير.

فبحروبهم وإعلامهم يريدون إطفاء نور الإسلام خوفاً منه فهو الخطر الوحيد الذي يهدد ثقافاتهم وحرياتهم وعاداتهم . إذا فالاسلاموفوبيا كانت موجودة منذ ذلك الزمان لكن ليس بنفس المصطلح وإنما بالمعنى والمضمون .

بداية ظهور مصطلح الإسلاموفوبيا

بدأ ظهور مصطلح الإسلاموفوبيا في أواخر القرن الماضي عندما قامت خلية تفكير بريطانية يسارية اسمها (رينميد ترست)باستخدام هذا المصطلح لتأجيج مشاعر الكراهية والخوف من الإسلام والمسلمين وهذا الأمر بالطبع أدى إلى ممارسات تمييزية واقصائية ثم ربطت الظاهرة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، د. المحجوب بن سعيد الإسلاموفوبيا ص 108 www.maghress.com .

ومن ثم بدأت في الانتشار وشاع المصطلح في جميع أنحاء العالم بما في ذلك العالم الإسلامي، لكنا تعليقا على هذا المصطلح فإنا نرفض أن يضاف إلى اسم الإسلام أي زيادة أو يغير اسم ديننا أو يغير اسم أمة الإسلام وذلك لأن الله سبحانه وتعالى هو المسمي لنا ولديننا قال تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإسلام) سورة آل عمران آية 19 وقال تعالى (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) سورة آل عمران آية 85 وقال تعالى (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ) سورة الحج آية 78.

إذا لا مجال لتبديل هذه الأسماء أو تعديلها .. ومصطلح الإسلاموفوبيا يسيء للإسلام وينتقص من قدره وحقه خصوصا أنه ضد الإسلام وفيه تشويه شديد له ولإتباعه . وهل يرضى نصارى اليوم أن نسمي دينهم نصرانوفوبيا أو اليهود عندما نطلق على دينهم يهودوفوبيا بالتأكيد لن يرضوا ولن يسمحوا لأي أحد أن يقول عن أديانهم ذلك . إذا فلا يجوز إطلاق هذه التسمية ويجب على علماء الأمة الانتباه لمثل هذه المصطلحات ومحاربتها والعمل على عدم إشاعتها وتوعية الأمة بخطرها .

أسباب تصاعد الخوف من الإسلام

هنالك عدة أسباب مجتمعة أدت إلى ازدياد ظاهرة الخوف من انتشار الإسلام وقد ذكر العلماء عدد من هذه الأسباب من أهمها:

أولاً- احتشاد التاريخ بالكثير من وقائع الصراع بين الإسلام والغرب

يمكن القول إن الفتوحات الإسلامية التي بدأت منذ عهد الرسول ρ ، وتوسعت حدودها وآفاقها على امتداد قرون طويلة لاحقة، قد شكلت بما ارتبط بها وتمخض عنها من دحر جحافل الروم وتهديم معاقل وجودهم في المناطق التي اكتسحتها راية الإسلام، أولى وأبرز الحروب التي تعرض لها الغرب في علاقته بالعالم الإسلامي، تلك الحروب التي غرست بذور الخوف من الإسلام في ذهنيته، وجعلته يطور نزوعاً مرضياً يحكم تفاعله مع ذلك الدين وأتباعه. فعلى سبيل المثال، وبعد الهزيمة المنكرة التي منيت بها جيوشه الجرارة في معركة اليرموك في السنة السادسة

عشرة للهجرة، التي ترتب عنها جلاء الاحتلال الرومي عن المنطقة العربية حيناً من الدهر، أثر عن (هرقل) عظيم الروم قوله: "السلام عليك يا سوريا، سلاماً لا لقاء بعده، ونعم البلد أنت للعدو وليس للصديق، ولا يدخلك رومي بعد الآن إلا خائفاً، www.islamonline.net/Arabic/history/1422.9.article22.shtml

ويزخر التاريخ بسلسلة لا تكاد تنتهي من الحروب ، التي كرست النظرة المرتابة، بل العدائية، من جانب الغرب – وهو الوريث الشرعي للإمبراطورية الرومانية – حيال الإسلام وأهله. إذ لم تتوقف تلك الحروب عند حدود معركة اليرموك المشار إليها بكل تأكيد، بل تعدتها إلى سلسلة طويلة من مواقف المجابهة العنيفة، التي سجلها التاريخ في العديد من المعارك الحاسمة للصراع الدامي بين الجانبين .

ويبدو أن التفاعل المباشر لأبناء الغرب مع المسلمين لعقود طويلة، سواء في سياق احتلالهم بعض الديار الإسلامية إبان ما عرفت عند بعض المؤرخين بالحروب الصليبية، أو في إطار استفادتهم عن طريق رحّالتهم وطلابهم من النهضة العلمية والحضارية التي ازدهرت في كثير من مدائن العالم الإسلامي، يبدو أنه لم يكن كافياً للنجاح في تبييض الصورة القاتمة التي رسموها في أذهانهم تجاه الإسلام وأتباعه، بوصفه ديناً دموياً لا يمكن أن يقترن إلا بالعنف والتخلف والإرهاب(الخوف الإسلامي بين الحقيقة والتضليل . عطية فتحي الويشي سلسلة دعوة الحق منشورات رابطة العالم الإسلامي العدد 219 ص 175).

والملاحظ على هذا السبب أنه قديم جدا والمسلمين اليوم أضعف من أن يحموا بلادهم بأنفسهم ناهيك من أن يدخلوا في حروب مع الغرب أو غيره .. إذا فهذا السبب لن يكون هو المباشرلوحده ولكن إذا ما أضيف إلى تراكمات أخرى يكون له دور .

ثانياً– الجهل بالإسلام

وفقاً لمقولة دارجة لا تخلو من الصحة، يميل الإنسان في العادة إلى معاداة ما يجهل، بوصفه يشكل خطراً غامضاً يحسن الاحتراس منه وتجنبه. وهذا ما قد يفسر خوف الكثيرين من الإسلام وميلهم إلى معاداته والنفور منه، حتى بين بعض أبناء المسلمين أنفسهم، الذين يملكون معرفة سطحية بالإسلام!. والواقع إن هناك جهلاً صارخاً بحقيقة الإسلام، وبخاصة في العالم الغربي، الذي يستقي معلوماته عن الإسلام من مصادر قد تفتقر في كثير من الحالات إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد، أو الإحاطة الكافية بحقيقة الإسلام وجوهره. فالمناهج المدرسية وحتى الجامعية في العالم الغربي، ما تزال مثقلة بكم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام، التي تعود في جذورها إلى نتاجات المدرسة الاستشراقية، إحدى الأذرع التقليدية الرئيسة للاستعمار الغربي(alrashedoom.com).

وفي هذا الإطار، يشير أحد الباحثين إلى "أن القليل من إنتاج المستشرقين الجدد، وهو كثير في حد ذاته، يذهب إلى صانعي السياسة والقرار في الغرب. بينما يذهب الكثير من إنتاجهم إلى الرأي العام عن طريق أجهزة متطورة للإعلام والدعاية ليؤكد صوراً نمطية أو يشوهها". وحول النوايا العدائية للاستشراق وسعيه إلى المزيد من اختلاط الأوراق وتوتير العلاقات بين الإسلام والغرب يتابع الباحث نفسه القول: "إن الاستشراق الجديد الساعي قولاً وفعلاً إلى صدام (حضاري) مع الشرق الإسلامي حريص أيضاً على فتح حوار على مستويات متعددة يختلط فيه الدين بالسياسة والفاهمون بغير الفاهمين"(www.maghress.com).

ويشكل الجهل بالإسلام وحمل تصورات مغلوطة عنه، مع ما يترتب عن ذلك من الحيلولة دون تشكل أرضية ملائمة لفهمه وتفهمه والتواصل الإيجابي مع معتنقيه، معلماً بارزاً من معالم الحياة في العالم الغربي. وربما كان هذا هو ما دفع عضو مجلس النواب الأمريكي السابق (بول فندلي)، الذي خبر العالم الإسلامي عن قرب، إلى أن يأخذ على عاتقه السعي إلى كسر حاجز الجهل الغربي بالإسلام، والعمل على تصحيح المفاهيم والصور النمطية الخاطئة المتصلة به، ودحض الأضاليل التي تستوطن أذهان الغربيين بشأنه، وبخاصة في المجتمع الأمريكي. ويجمل (فندلي) الأسباب التي تقف خلف جهل الأمريكيين، والغربيين عموماً، بالإسلام وتبنيهم صوراً نمطية مضللة عنه للأسباب الآتية :(www.arabrenewal.info)

1- دور اللوبي اليهودي في تقديم صورة سيئة عن المسلمين، وتصوير (إسرائيل) على أنها دولة ضعيفة يهدد العرب والمسلمون أمنها ووجودها

2- الاقتصار على الحديث عن الأخلاق اليهودية والمسيحية في المجتمع الأمريكي، بوصفها الأخلاق العالية المقبولة الجديرة بالاتباع، مع تجنب الإشارة إلى الأخلاق الإسلامية، وتصويرها بشكل سلبي منفر في حال الحديث عنها. بحيث غدت اليهودية والمسيحية في نظر الأمريكي أنموذجاً للتقدم والحضارة والأخلاق، وأصبح الإسلام تعبيراً عن القوة المتخلفة والخطرة .

3- وسم الإسلام بالإرهاب والتعصب، واحتقار المرأة، والافتقار إلى التسامح مع غير المسلمين، ورفض الديمقراطية، وعبادة إله غريب وانتقامي .

4- تخوف الغربيين من خطر إسلامي متصاعد، وخشيتهم من الحرب الإسلامية – الغربية القادمة، وتغذية الهيئات الصهيونية لتلك المخاوف، حتى لا يتراجع الدعم الغربي للكيان الصهيوني في فلسطين .

5- تركيز وسائل الإعلام الغربي على تصوير الحركات الإسلامية، وبخاصة حركات المقاومة، على أنها حركات إرهابية لا تحترم الديموقراطية وحقوق الإنسان. وعمل تلك الوسائل في بعض الأحيان على فبركة برامج يتم عن طريقها تضخيم دعوات بعض المسلمين إلى محاربة أمريكا و(إسرائيل) والغرب، وإخراج تلك الدعوات عن سياقها الأصلي .

ثالثاً – تضارب المصالح واختلاف المنطلقات القيمية

على الرغم من أن الجهل بالإسلام قد يشكل سبباً أساسياً للخوف منه ومعاداته، إلا أنه ليس السبب الوحيد بكل تأكيد. فقد سجل التاريخ أن معرفة الكثيرين بالإسلام لم تحل دون الخوف منه ومناهضته، بل ربما يمكن القول إن تلك المعرفة قد كانت المدخل الرئيس لاتخاذ موقف سلبي منه. فقد جاء الإسلام ليشكل مشروع رؤية تجدد ما دأبت تعاليم السماء على الدعوة إليه والمناداة به مذ وجد الإنسان على الأرض، رؤية تقوم على تدمير معاقل التظالم بين البشر، ونشر قيم العدالة والأخوة والمساواة والفضيلة فيما بينهم. وبطبيعة الحال، كان من المحتم أن يصطدم ذلك المشروع بمصالح كثير من الفئات الانتهازية التي كانت تحرص على استمرار الأوضاع المختلة القائمة، بكل ما فيها من استغلال وظلم واعوجاج وقد يتبنى العرب الكثير من السلوكيات الخاصة به، التي ترتبط في كثير منها بالنظام الرأسمالي ومبادئه البراغماتية الساعية إلى تعظيم الربح واللذة والمنفعة الخاصة، وتدخل في الوقت نفسه ضمن دائرة الحريات الاجتماعية والاقتصادية المعترف بها هناك من قبيل: حرية المقامرة، وتناول الكحول، والاشتغال بالربا، وقوننة ممارسة البغاء والعلاقات الجنسية المثلية، والسماح بالعلاقات الجنسية خارج إطار الزوجية ... الخ. وبكل تأكيد، لا يمكن أن تحظى مثل تلك السلوكيات بمباركة الدين الإسلامي، الذي يعدها ومثيلاتها من المحرمات التي يستدعي اقترافها التجريم والعقاب. ومن ثم، فإن من الطبيعي أن يجد كثير من أبناء العالم الغربي في الإسلام وتعاليمه تهديداً صارخاً لما يعتبرونها حريات أساسية، لا ينبغي المساس بها أو التفريط فيها .! (www.maghress.com).

وتتداخل التعارضات المصلحية والحضارية لترسيم شكل العلاقة بين الإسلام والغرب إلى حد بعيد، فبينما يمكن الإقرار – إلى هذا القدر أو ذاك – بأن الصراع الذي يحكم علاقة العالم الغربي بالإسلام يستند في جزء منه إلى اختلافات حضارية عميقة ضاربة بجذورها في التاريخ، كما تزعم نظرية (صراع الحضارات) الشهيرة لصاحبها المنظَر الأمريكي (صامويل هنتجتون)، فإن من الممكن أيضاً القول إن جزءاً مهماً من ذلك الصراع يرتكز إلى تضارب المصالح بين الإسلام والغرب، بحيث يبدو هذا الأخير على درجة من الاستعداد للقبول بإسلام (معتدل) يضمن مصالحه السياسية والاقتصادية ولا يشكل تهديداً لها(د. المحجوب سعيد الإسلام والإعلاموفوبيا ص) .

رابعاً – الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين

ليس من الخافي على أحد أن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عديدة واقعاً مأزوماً على مختلف الأصعدة والمستويات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهو ما ينعكس على وقوف تلك الأمة في ذيل سائر أمم الدنيا على صعيد الإسهام الحضاري والمشاركة في ارتقاء الإنسانية وتقدمها. فعلى المستوى السياسي، عصفت الحروب والنزاعات المسلحة وما تزال

تعصف بأرواح الآلاف من أبناء العالم الإسلامي كل عام، كما هي الحال في كل من فلسطين والعراق وأفغانستان والسودان على سبيل المثال. وتبدو الدول الإسلامية عاجزة عن فعل الكثير من أجل إيقاف تلك الصراعات أو الانتصار فيها أو تسويتها. كما ما يزال العديد من الدول الإسلامية يخضع بشكل أو بآخر لقوى أجنبية تصادر حريتها وتحد من إمكانات استقلالها الفعلي.

وعلى الصعيد الاقتصادي، تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من نصف مليار مسلم يعيشون تحت خط الفقر، وهذا يعني أن نسبة كبيرة من سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر هم من أبناء العالم الإسلامي، على الرغم من كل ما تتمتع به دول ذلك العالم من ثروات بشرية وطبيعية هائلة. الأمر الذي يوجه الأنظار إلى ما تكابده تلك الدول من استشراء الفساد وسوء الإدارة واختلال العدالة في توزيع الموارد والثروات. ليس هذا فحسب، بل إن دولاً إسلامية عديدة قد اجتاحها شبح المجاعات وافترس وحش الجوع مئات الآلاف من أبنائها، كما جرى في كل من النيجر والصومال وغيرها .

وفي المجال الاجتماعي، يمكن الحديث، بوجه عام، عن معاناة دول العالم الإسلامي تفاوتات طبقية صارخة تتفاقم حدتها عاماً بعد آخر، فضلاً عن تصدع بناها المؤسسية التقليدية مع العجز عن إيجاد بناءات حديثة قادرة على الإنجاز الناجح الفعال، وانحطاط مكانة المرأة، وتهميش دور الشباب، وضعف الاهتمام بالأطفال، ناهيك عن اهتزاز المنظومات القيمية وتخلخلها تحت وطأة وطأة القيم الغربية الغازية وعلى الصعيد الثقافي، يبدو العالم الإسلامي منقطعاً بصورة شبه تامة عن الثورات المعرفية والمعلوماتية والعلمية التي يشهدها العالم، فيبدو الأقل إسهاماً في تلك الثورات، سواء على مستوى الإبداع أو التطوير، ليغدو في أفضل الحالات مستهلكاً نهما لماتنتجه تلك الثورات من تطبيقات وتقانات إزاء الواقع المتردي الذي يتخبط فيه العالم الإسلامي، ومع أخذ الجهود الصهيونية والاستعمارية في تعميق ذلك الواقع وإبرازه وتضخيمه بعين الاعتبار، يغدو من الطبيعي انبعاث حالة من المماهاة التلقائية بين الإسلام من جهة، والفقر والتخلف من جهة أخرى، ليتم تحميل الإسلام جرائر ضعف أبنائه وتخلفهم. وعليه يبدو أن من العسير أن يتعاطف الغربي الذي لا يعرف إلا صورة مشوهة عن الإسلام مع هذا الدين، بل إن من الطبيعي أن يتخذ منه – وهو يظنه سبباً رئيساً لتخلف أرجاء واسعة من العالم – موقفاً سلبياً عدائياً، ويولي جزءاً من اهتمامه لمحاربته واستئصال شأفته .! (www.alrshedoon.com ،www.arabrenewal.info)

خامساً – تبني صورة نمطية سلبية للمسلمين

في الأصل، تتمتع المبادئ والنظريات، وبخاصة العقائدية، بطابع مثالي يتيح هامشاً معقولاً من الانفصال بينها من جهة، وبين أتباعها وتطبيقهم لها على أرض الواقع من جهة أخرى، إلا

أنه وفي كثير من الأحيان، يتم الخلط بين الأفكار ومعتنقيها، فيتم عزو ما يقترفه هؤلاء من أخطاء وتجاوزات إلى الأفكار التي يزعمون تبنيها. وهذا يظهر واضحاً تماماً في حالة الإسلام والمسلمين، إذ يتم تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين. وبالإضافة إلى الجهل بحقيقة الإسلام، كما سلفت الإشارة، فإن من مصلحة الكثيرين من أنصار التوجهات الاستعمارية والصهيونية استغلال السلوك السيء للمسلمين للنيل منهم ومن دينهم، وإثبات صحة الصور النمطية المرتسمة في أذهان الكثيرين من أبناء الغرب عنهم. وبتسليط الضوء على تلك الصور النمطية الماثلة في الذهنية الغربية عن المسلمين، التي تطورت عبر قرون طويلة ظللتها أجواء التصارع والتفاعل المتوتر غير المتوازن بين الجانبين، فإنها تسقط على الشخصية المسلمة كماً هائلاً من الافتراءات والخيالات المريضة، فتصورها بالجشع والنهم والغباء والسفه والمكر واحتقار المرأة والتكالب على الشهوات ..الخ

وقد لعبت السينما العالمية ووسائل الإعلام المغرضة التي تخضع لسيطرة واضحة من جانب الدوائر الصهيونية في العالم دوراً أساسياً في ترسيخ معالم تلك الصور النمطية وتضخيمها وتعميمها، حتى غدت بمثابة الحقائق الثابتة التي لا تحتمل النقاش، التي تحكم تعاطي كثير من أبناء الغرب مع الإسلام والمسلمين، وللحقيقة، فقد لعب بعض أبناء المسلمين أنفسهم دوراً لا يستهان به في تصديق تلك الصور النمطية الشائهة، وذلك عن طريق سلوكهم المتخلف والمنحرف أثناء تجوالهم في كثير من البلاد، مقدمين بذلك الأنموذج الأسوأ عن الشخصية المسلمة، ومن ثم عن الإسلام نفسه.

كما كان للتطبيق المتزمت للإسلام، الذي يركز على الشكل على حساب الروح والمضمون، من جانب بعض المسلمين ....

وجاءت التفجيرات المدوية على أهداف مدنية في عدد من البلدان الغربية، كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسبانيا، والإسلامية أيضاً، كالسعودية ومصر وباكستان والأردن، التي تبنتها جماعات تزعم انتماءها للإسلام، كتنظيم القاعدة بتفرعاته، لتصب في تيار تصعيد المخاوف من الإسلام، ولتعطي لأعدائه المزيد من المبررات لمحاربته وتضييق الخناق عليه، بحجة مسؤوليته المباشرة عن توليد الإرهاب والإرهابيين (www.arabrenewal.info) (www.alrshedoon.com) .

لكن الباحثة تضيف الى تلك الأسباب أسباب أخرى جوهرية فما قيل واقع وللغرب اليد الطولى في الكثير منه، ففي مجلس الكنائس والمنظمات اليهودية والنصرانية أسباب أكثر مما ذكرت بكثير ومثال ذلك أنه في عام 1985م ذكر الفاتيكان لأول مرة في التاريخ أن عدد المسلمين فاق عدد الكاثوليك ومنذ ذلك الوقت بدأت بوادر حملة مسعورة ضد الإسلام والمسلمين

وتنامى الحديث عن التطرف الديني وازداد الخوف مما أطلق عليه (الخطر الإسلامي الأخضر) (د. المهدي المنجرة الحرب الحضارية الأولى ص 186).

كذلك تقرير آخر لمنظمة هيومان رايتس فيرست يذكر أن جرائم الكراهية ضد الأفراد والمجموعات والمؤسسات المسلمة تزايد بين عامي 2005م و 2006م وتذكر إحدى الدراسات أن جرائم الكراهية التي ارتكبت ضد المسلمين أعلى من العدد الذي ارتكب ضد السود الأمريكيين.(د. المحجوب السعيد .. الإعلاموفوبيا ص 105).

هذه التقارير وغيرها تؤكد أن من يقومون بهذه الحملات على علم تام بحقيقة الإسلام وما هذه الحملات إلا كناية عن الخوف الشديد منه ومن سرعة انتشاره .

بالرغم من كل هذه الحملات إلا أن الإسلام في انتشار واسع في الغرب وأمريكا لذلك أرى أن من أهم أسباب انتشاره :

أولاً- **الثورة العلمية والتكنولوجية الحادثة الآن أدت إلى أسلام الكثير من العلماء** : فعندما يصل العلماء إلى نهاية المطاف في أي اكتشاف علمي يجدون الإسلام يقف شامخاً أمامهم في كل ما توصل إليه العلم من نتائج بحثية صحيحة إنها موجودة في القرآن والسنة منذ ألف وأربعمائة سنة . وهذا مما يؤدي إلى دخول العلماء الغربيين واليهود والأمريكان في الإسلام دون إذن من أحد ودون تردد ومن ثم أشتغل العديد منهم بالدعوة إلى الإسلام ومن أمثال هؤلاء:

1- **موريس بوكاي**(www.aloyun.com) أمهر جراحي فرنسا ترأس فريق دراسة مومياء رمسيس فأظهرت النتائج بقايا ملح عالق في جسده كأكبر دليل على أنه مات غرقا ثم يتفاجأ عند علمه بقوله تعالى [فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آياتِنا لَغافِلُونَ] سورة يونس آية (92).

2- **آرثر اليسون**(www.aloyun.com) رئيس قسم الهندسة الكهربائية والالكترونيات بجامعة لندن استوقفته الآية القرآنية [اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] سورة الزمر آية (42)،

فاسلم بسببها.

3- **كيث مور**(www.nawaret.com) من أكبر علماء التشريح والأجنة في العالم أسلم بسبب قوله تعالى [وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ] سورة المؤمنون آية (12-14).

4- **العقيد البريطاني ريتشارد فيرلي** (www.nawaret.com) كبير مفتشي هيئة مكافحة الإرهاب البريطانية سابقا وبحكم دراسته للجيولوجيا وتعمقه في العلوم أسلم بسبب ثلاث آيات هي :

قوله تعالى [وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ] سورة النازعات آية (47).

وقوله تعالى [أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا] سورة الانبياء آية (30).

وقوله تعالى [أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا] سورة النبأ آية (6).

وغيرهم من العلماء الذين لا يتسع المقام لذكرهم دخلوا في الإسلام عندما رأوا أن النتائج التي توصلوا إليها في أبحاثهم كلها موجودة في القرآن والسنة .

وعندما يسلم مثل هؤلاء العلماء الذين هم خيرة الناس في أمريكا والغرب فإنه بإسلامهم يسلم الكثيرون وذلك لأن الكثيرين منهم اشتغلوا بالدعوة إلى الله بعد اسلامهم وهذا أمر في غاية السوء بالنسبة لمجلس الكنائس وغيره من المنظمات النصرانية واليهودية المعادية للإسلام .

ثانياً- العجز الكامل للغرب واليهود من تحريف القرآن؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي تولى حفظه قال تعالى [إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] سورة الحجر آية (10)، أما بالنسبة للأديان السابقة فقد جاءت بما جاء به الإسلام من حق ولكنهم استطاعوا تحريفها لأن الله سبحانه وتعالى أوكل إليهم مهمة حفظها بخلاف القرآن . ولو استطاعوا تحريف القرآن ومبادئه وأحكامه لما كان هنالك إسلاموفوبيا ولكنهم لما عجزوا عن تحريفه عرجوا على تحريف وتجهيل أمته واستخدموا أسلوب الضغط النفسي وتشكيك المسلمين في أن دينهم قاصر عن تغطية شتى جوانب الحياة . إذاً فالإسلام هو الحق الوحيد في العالم الذي يقف في وجه الجميع . . لذا لا يوجد الآن نصاروفوبيا أويهودوفوبيا لم يحتاجوا إلى هذه المصطلحات في هذه الأديان لأنها أفرغت من محتواها الرباني .

ثالثاً- سرعة انتشار الإسلام :

عندما شعر الغرب واليهود بتنامي ظاهرة انتشار الإسلام في بلادهم قاموا بتوجيه كافة وسائل الإعلام ضد الإسلام والمسلمين فجاءت انعكاساتها إيجابية جدا للإسلام وفي خدمته قال تعالى [وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ] سورة البقرة آية (216)، فهذا يذكرنا ببنود صلح الحديبية والتي كان في ظاهر بعضها أنها مجحفة في حق المسلمين مثل أن من دخل في الإسلام من كفار قريش يرجع مرة أخرى إلى مكة إن ذهب إلى المدينة فهذا الشرط في ظاهره ظلم للمسلمين لكن بعد فترة وجيزة أرسلت قريش إلى النبي صل الله عليه وسلم تستجديه أن يمسك عنده كل من دخل في الإسلام من كفار قريش وذلك عندما تسلط عليهم أبو بصير وجماعته من المسلمين الذين لم يأذن لهم النبي ρ بالمجيء إلى المدينة على قوافل قريش وتجارتهم .

فالغرب الآن وجه إعلامه بصورة شرسة ومغرضة ضد الإسلام وكانت النتائج دخول الآف الغربيين في الإسلام جماعات وفرادى خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ... مما أذهل الغرب نفسه وجعله يتخبط في تصرفاته وقراراته ففي الوقت الذي ضعفت فيه الدعوة إلى الإسلام من قبل المسلمين في الغرب نشط أعداء الإسلام في التعريف به لذلك سيستمر انتشار الإسلام شاء الغرب أم أبى قال ﷺ « إن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار بعز عزيز أو بذل ذليل»، وقال صل الله عليه وسلم «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا»، فالإسلام قادم شاء الغرب أم أبى سواء كان ذلك بالعلم أو بالمهاجرين وتوالدهم أو بالدعوة او بالتكنلوجيا أو غير ذلك قال تعالى[وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ] سورة المدثر آية (31)، وسيصل الإسلام إلى أقصى بقاع الأرض .

في السابق كان الغرب يحسب أن الجهاد هو السبب الوحيد لانتشار الإسلام والآن ينتشر الإسلام بدون جهاد فقد باغتهم من حيث لم يحتسبوا وبأيدي أبنائهم وعلمائهم .قال تعالى [فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا] سورة الحشر آية (2).

رابعاً- الحقد والحسد والكره :

ركز الإعلام الأمريكي والغربي على أن ظاهرة الإسلاموفوبيا ظهرت في القرن الماضي ونشطت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر .

ولكن نقول أن هناك أحداثاً كثيرة في أمريكا وأوربا راح ضحيتها الآف الأشخاص ومن جماعات إرهابية موجودة في تلك الدول بل بعض هذه الجماعات يشكل دولة داخل الدولة مثل جماعات المافيا وتجار المخدرات والخمير الحمر .... الخ . وتحسب لهم الدول ألف حساب وتتعامل مع مشكلتهم على أنها مشاكل عادية ولم تمس بسبب جرائمهم الاديان ولم يعاقب بسببهم أمم أو جماعات .. بخلاف المسلمين فلو قتل شخص مسلم آخر غير مسلم لقامت الدنيا ولم تقعد وتوصف عملية القتل بأنها عملية إرهابية ويسب الإسلام ويجرم المسلمين وكل ذلك دون النظر لماذا قتل هذا المسلم غير المسلم حتى ولو كان المسلم في حالة دفاع عن النفس فهو إرهابي في نظر الغرب وأمريكا ,وهذا إن دل على شيء أنما يدل على ما في النفوس من حقد وكره مسبق تجاه المسلمين .

أعراض ظاهرة "الإسلاموفوبيا" ومظاهرها

منذ بروزها الذي تزامن مع بدايات الفتوحات الإسلامية، عبرت ظاهرة الخوف المرضي من الإسلام عن نفسها عبر جملة من المظاهر، التي تفاوتت ما بين فترة زمنية وأخرى وحيز مكاني وآخر في طبيعتها،وفي درجة سلبيتها وحدتها. ويمكن الحديث في هذا الإطارعما يلي من مظاهر:

1- الطعن في رسالة الإسلام والتشكيك بنبوة الرسول عليه الصلاة والسلام.

منذ انبعاث رسالة الإسلام، لم تكد تتوقف الأصوات التي تشكك بصحة تلك الرسالة وصدق صاحبها ρ، فكما هو معلوم، تعرض الإسلام منذ بزوغ نجمه إلى حملة شرسة من جانب كثير من قبائل العرب واليهود لمحاربته وإجهاض دعوته. حيث أسند إلى الرسول الكريم الكثير من الصفات والنعوت الباطلة التي تطعن فيه على المستوى الشخصي، وترميه بالكذب والجنون والكهانة والسحر والاستبداد والتهالك على الشهوات...الخ .

وبطبيعة الحال، لم تقف تلك الاتهامات المغرضة عند حدود الرسول (عليه السلام)، بل تعدته لتطال الإسلام أيضاً، الذي اتهم من بعض الحاقدين بأنه دين مادي لا يأخذ الأبعاد الروحية بعين الاعتبار، وأنه دين دموي قام وانتشر بقوة السيف ..

وكأمثلة عارضة على ما تقدم، كان الكاتب الفرنسي الشهير (فولتير) قد نشر في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي كتاباً بعنوان: (التعصب أو النبي محمد)، وصف فيه الرسول الكريم بأنه "منافق وخداع ومحب للملذات الجسدية ومستبد"(www.balagh.com) .

وقبل ذلك بقرون، أي في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، كانت ملحمة (الكوميديا الإلهية) لكاتبها (دانتي أليغري) قد تطاولت على شخص رسول الإسلام وصورته بما لا يليق به. وهو ما كرر فعله قبل عدة سنوات الكاتب الهندي (سلمان رشدي) عندما نشر سنة 1988م روايته الشهيرة (آيات شيطانية)، التي حظيت وصاحبها وما يزالان بدعم الغرب وحمايته وتكريمه، بدعوى الانتصار لحرية التعبير.!

وتأتي الرسومات الكاريكاتورية التي نشرتها صحيفة (يولاندز بوسطن) الدنمركية في الثلاثين من شهر أيلول عام 2005 لتضاف إلى قائمة الإساءات المتعمدة ضد الإسلام ورموزه. فقد نشرت تلك الصحيفة 12 رسماً هزلياً للرسول محمد (عليه الصلاة والسلام)، وصفت من جانب الكثيرين بأنها في منتهى الصفاقة والانحطاط. واقترن نشر تلك الرسوم مع مقال لرئيس تحرير الصحيفة يعرب فيه عن دهشته واستنكاره لهالة القداسة التي يتوج بها المسلمون نبيهم، معتبراً أن ذلك لا يعدو كونه ضرباً من ضروب الهراء المستند إلى جنون العظمة، وداعياً إلى التحلي بالشجاعة للإقدام على كسر ذلك (التابو)، عن طريق فضح (التاريخ المظلم) لصاحب الرسالة الإسلامية، وإبراز حقيقته إلى الرأي العام العالمي!(هويدي , فهمي (إهانة نبي الإسلام تجود السؤال! من يكره من ؟ جريدة الشرق الأوسط العدد 9913(18كانون الثاني 2006).

ويجدر التنويه إلى أن تلك الرسومات لا تعد الأولى من نوعها، فهي ليست إلا حلقة في سلسلة ممتدة من الحلقات التي لا تريد أن تنتهي. فعلى سبيل المثال، نشرت إحدى دور النشر البريطانية عام 2001 كتاباً يتضمن صوراً هزلية في منتهى السخرية والتطاول على عقيدة المسلمين وقرآنهم وسنة نبيهم. إذ عرضت تلك الصور بمنتهى الفحش والابتذال النبي الكريم

وزوجته عائشة وبعض الصحابة أثناء تطبيقهم العديد من تعاليم الإسلام وأحكامه، بل إنها تجرأت على تصوير الذات الإلهية على شكل هلال يجلس على كرسي، ويقوم النبي محمد (عليه السلام) بالسجود له!(www.arabrenewal.info) .

2- إثارة النزاعات بين المسلمين.

ما انفكت الدول الغربية، وبخاصة الاستعمارية منها، تبدي حرصاً واضحاً على تسليط الأضواء على مواطن الاختلاف القائم على أسس دينية في العالم الإسلامي والعمل على تضخيمها وتطويرها إلى مستوى الخلاف، سعياً إلى إثارة الصراعات بين المسلمين أنفسهم من جانب، والمسلمين والأقليات غير المسلمة من جانب آخر. وفي هذا المقام، ربما كان بالإمكان استذكار الجهود الحثيثة التي بذلتها فرنسا في أوائل القرن الماضي لتمزيق وحدة لبنان وإذكاء نار الخلافات الدينية بين أبنائه، وذلك بعد تمكن الدول الاستعمارية من تشظية المشرق العربي إلى دويلات ضعيفة عقب توقيع معاهدة سايكس بيكو عام 1916.

وفي ذات الإطار، يحسن التنبيه إلى البرامج الأكاديمية التي تحرص الدول الغربية على إنشائها وتطويرها في الجامعات والمراكز الأكاديمية والبحثية، التي تنصرف عناية جزء كبير منها إلى دراسة الاختلافات المذهبية والفرق الغالية التي تزعم انتماءها للإسلام – وهو منها براء – في محاولة لرمي الدين الإسلامي بما ليس فيه من التناقض والانفلات...الخ.

3- السعي إلى إخضاع بلاد المسلمين واحتلالها.

كانت حروب الفرنجة على العالم الإسلامي، التي سماها البعض حروباً صليبية، قد انطلقت بذريعة تحرير المدينة المقدسة، أي القدس، من أيدي المسلمين (الوثنيين) في زعمهم. والواقع إن المجازر التي ارتكبها (الصليبيون) في المدن الإسلامية خلال تلك الحملات قد لا تعكس مجرد الخوف المرضي من الإسلام وأتباعه، بل تعكس درجة متقدمة من الحقد والرغبة في الانتقام. وكأن في الانتقام الدموي البشع من المسلمين ضرباً من ضروب التعويض عن الخوف المزمن منهم ومن دينهم. فقد روي عن أحد شهود العيان من رهبان الفرنجة الذين شهدوا احتلال (الصليبيين) لمدينة القدس سنة 492 هـ قوله: "كان قومنا يجوبون الشوارع والميادين وسطوح البيوت ليرووا غليلهم من التقتيل، كانوا يذبحون الأولاد والشباب، ويقطعونهم إرباً إرباً، وكانوا يشنقون أناساً كثيرين بحبل واحد بغية السرعة، وكان قومنا يقبضون كل شيء يجدونه فيبقرون حتى بطون الموتى(لوبون غوستاف . حضارة العرب ترجمة عادل زعيتر ص 325).

ويبدو أن تلك الروح (الصليبية) الحاقدة على الإسلام والمذعورة منه قد ظلت تتلبس العالم الغربي حتى أيامنا، وربما كان هذا يفسر جزءاً من الهوس الغربي بمحاربة المسلمين وإخضاعهم إلى هيمنته. فقد ظل العالم الإسلامي محط أنظار المطامع الغربية التي تقنعت خلف الرغبة في نشر رسالة المسيح وإنقاذ ذلك العالم من تخلفه وانحطاطه!. وهو ما ترجم على شكل عشرات

الحملات والمؤامرات الاستعمارية التي انتهت باحتلال معظم أرجاء العالم الإسلامي وتمزيق وحدته، بإسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية عام 1918.

وقبل ذلك بسنوات قليلة، وفي ظل الشعور المستمر بالتهديد المحتمل للإسلام، كانت بريطانيا قد دعت عام 1907 إلى تشكيل لجنة عليا تألفت من سبع دول استعمارية غربية، وذلك لمناقشة الخطر الذي تشكله الخلافة العثمانية الإسلامية على تلك الدول. وقد خلصت اللجنة إلى تقرير أكدت فيه أن مصدر الخطر الحقيقي على تلك الدول يتمثل في "الولايات العربية في الدولة العثمانية، وفي الشعب العربي المسلم الذي يعيش في تلك الولايات"(العويسي عبد الفتاح محمد دور بريطانيا في تأسيس الدولة اليهودية 1840– 1948 شئون اجتماعية عدد 1/5 ص152).

وقد خلص التقرير المذكور إلى الخروج بجملة من التوصيات أبرزها:

1– العمل على خلق حالة من الضعف والتمزق والانقسام في المنطقة

2– إقامة دويلات مصطنعة تتبع لتلك الدول الاستعمارية وتخضع لها

3– محاربة أي شكل من أشكال الوحدة والاتحاد الروحي أو الثقافي أو التاريخي بين أبناء المنطقة

4– وكسبيل لتحقيق كل ذلك، ينبغي إقحام حاجز بشري غريب يتمتع بالقوة على المنطقة، بحيث يجسد قوة معادية لسكانها، تنسجم في مصالحها مع مصالح الدول الاستعمارية الراعية لذلك الكيان المختلق، الذي لعب دوره بإتقان مميز هو الكيان الصهيوني الغاصب(العويسي عبد الفتاح محمد دور بريطانيا في تأسيس الدولة اليهودية 1840– 1948 شئون اجتماعية عدد 1/5 ص152).

وتتعدد الشواهد التي تؤكد استمرارية حضور الذهنية التي انطلقت منها (الحروب الصليبية) في أعماق الكثيرين من أبناء الغرب حتى عصرنا الحديث. فعلى سبيل المثال، عندما احتلت القوات البريطانية مدينة القدس سنة 1917 بقيادة الجنرال (اللنبي) الذي كان أول غربي يدخل المدينة منذ تحريرها على يد صلاح الدين الأيوبي، هتف (اللنبي) معلناً: "الآن انتهت الحروب الصليبية"(الميلاد زكي, نحن والعالم:من أجل تجديد رؤيتنا إلى العالم ,الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية 2005م ص 90).

وعندما اجتاحت القوات الفرنسية مدينة دمشق بعد انتصارها في معركة ميسلون عام 1921، توجه قائد القوات الفرنسية الجنرال (غورو) إلى قبر صلاح الدين الأيوبي قائلاًً "أنظر يا صلاح الدين ها قد عدنا""(الميلاد زكي, نحن والعالم: من أجل تجديد رؤيتنا إلى العالم ,الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية 2005م ص 90)، ويقال أن في جنوب فرنسا، وفي المكان الذي انطلقت منه الحروب الصليبية على

وجه التحديد، جمعية تعقد اجتماعاً دورياً كل عام حتى يومنا هذا، لاستحضار الأجواء التي احتضنت ولادة الحروب الصليبية، حيث يتم في الاجتماع إلقاء الخطب المحاكية لخطبة البابا (أوربان الثاني) الذي أعلن عن انطلاق تلك الحروب، كما يجري إعادة تمثيل انطلاق الحملة الصليبية الأولى(الميلاد زكي, نحن والعالم: من أجل تجديد رؤيتنا إلى العالم ,الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية 2005م ص 91).

وتشكل (الكلمة) الشهيرة للرئيس الأمريكي (جورج بوش) التي انزلق فيها إلى القول بأن حربه على الإرهاب بعد تفجيرات الحادي عشر من أيلول هي (حرب صليبية) مؤشراً مهماً على استيطان فكرة الحروب الصليبية في أذهان كثير من رجال السياسة في العالم الغربي، وتعبيراً عن إرث غربي قديم يتم توارثه(العكش منير, حق التضحية بالآخر .. أمريكا والإبادات الجماعية ص 149)، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية(البعد الديني في السياسة الأمريكية .. الحسن يوسف ..مركز دراسات الوحدة العربية 200)، التي شهدت بعد تلك التفجيرات استحضاراً صاخباً لتلك الفكرة، فعلى سبيل المثال، يجاهر القس الأمريكي (فيليب بينهام) بالدعوة عبر منابر الإعلام إلى إطلاق "الحملة الصليبية ضد الشر لإنقاذ الولايات المتحدة... عن طريق كشف كذبة اسمها الإسلام، معلناً أن "النبي محمد ذبح الملايين منذ ظهوره مطلع القرن السابع"، وتكمن المفارقة في تقاطع هذا الخطاب مع خطابات علمانية تتردد أصداؤها في دهاليز السلطة والإعلام الأميركي، مرددة المفردات العدائية للحروب الصليبية، وداعية لانقسام العالم إلى معسكرين متناقضين: أحدهما خيّر ومتحضر، والآخر – وهو المعسكر الإسلامي – شرير وبربري!) (مراد بطل الشيشاني..المجتمع الأمريكي بعد11سبتمبر مقالة منشورة في الموقع الالكتروني (الجزيرة)).

التيارات الحريصة على إذكاء ظاهرة الإسلاموفوبيا

1- وسائل الإعلام الغربية والأمريكية :

تمثل أبرز قنوات الاتصال إلتي تنتج وتفرخ سياسة التخويف من الإسلام في الغرب وامريكا فهي بما تمثله من إمكانات جبارة وقدرة هائلة على الانتشار وقوة الجذب والتأثير استطاعت أن تجعل الشأن الإسلامي ضمن اهتمامات الإنسان الغربي والأمريكي وأن تؤدي دوراً رئيسياً في تكوين الرأي العام وصياغة الأفكار والآراء وإثارة مشاعر الغضب والخوف من الإسلام داخل المجتمعات الغربية وذلك من خلال الدراسات الاستشراقية والتي تستثمر عبر المناهج والمقررات الدراسية وتتواصل عبر الصحافة المكتوبة والتلفاز والسينما والانترنت وقد ساهم هذا المخطط المحكم في انتشار حالة نفسية جماعية من الرعب والفزع والخوف من الإسلام في المجتمعات الغربية خصوصا الأمريكية والأوربية (الأندلس بعد سقوط قرناطة : ماذا حدث لأمة الإسلام

وفارس الأندلس مقالة منشورة في الموقع الالكتروني (الأندلس الإخبارية) (press.arabandalwcia.com) .

2- مجلس الكنائس:

ربما كان من الجائز القول إن هناك علاقة طردية بين إزدياد المخاوف الغربية من الإسلام وتصاعد وتيرة الأنشطة التنصيرية التي يلجأ إليها، وكأن في السعي إلى تنصير المسلمين وإدخالهم في "المحبة المسيحية" شكلاً من أشكال الحيل الدفاعية للتعويض عن كراهيتهم!. فعلى سبيل المثال، وقبل أن يمضي وقت طويل على جفاف حبر المعاهدة التي وقعتها مملكة إسبانيا مع الأمير (أبو عبد الله الأحمر) آخر أمراء غرناطة سنة 897هـ، تم إنشاء ما عرف تاريخياً بمحاكم التفتيش، التي تورطت باقتراف كثير من الفظائع والمجازر بغية إجبار المسلمين على ترك دينهم واعتناق الديانة المسيحية. وكان أول ما قامت به تلك المحاكم هو جمع كل المصاحف والكتب العلمية والدينية وإحراقها على الملأ في ساحة عامة، كخطوة أولى لتنصير المسلمين بقطع صلتهم مع كتبهم الدينية والتراثية والعلمية. ثم عمدت عقب ذلك إلى تحويل المساجد إلى كنائس، وإجبار من تبقى من الفقهاء وأهل العلم على التنصر، ليوافق بعضهم مكرهاً ويواجه بقيتهم القتل شر قتلة، مع التمثيل بجثث الضحايا، وذلك لبث الهلع في صفوف المسلمين وإيصال رسالة لهم مفادها التخيير بين التنصر أو التعذيب والقتل وسلب الأموال والممتلكات(الأندلس بعد سقوط قرناطة : ماذا حدث لأمة الإسلام وفارس الأندلس مقالة منشورة في الموقع الالكتروني (الأندلس الإخبارية) press.arabandalwcia.com)

أما في عالم اليوم، فتشهد عملية التنصير نشاطاً محموماً في العالم الإسلامي، وبخاصة في البلدان الفقيرة التي تعاني من عدم الاستقرار السياسي، التي يؤمن الغرب أنها تشكل بيئة مناسبة لتفريخ ما درج على اعتباره إرهاباً. ففي أفغانستان وحدها على سبيل المثال، التي تولت الولايات المتحدة الأمريكية قيادة حملة عسكرية شعواء لإسقاط نظام طالبان الإسلامي فيها بذريعة دعمه للإرهاب، هناك حالياً ما لا يقل عن (1000) منظمة أمريكية وأوروبية تعمل في مجالات الإغاثة والتنمية، يمارس كثير منها أنشطة تنصيرية مختلفة. الأمر الذي دفع القس (بن هومان) رئيس إرسالية التنصير المسيحي المجرية إلى أن يصرح في عام 2003، وبعد زيارة استطلاعية استغرقت شهراً كاملاً، عن اعتقاده بنجاح "عقيدة التثليث" في تثبيت أقدامها، وعن إمكان نجاح برنامج التنصير في أفغانستان(الاعظمي ,حفيظ الرحمن اختبوط التنصير يجتاح أفغانستان مقالة منشورة في www.alhagaeg.net).

نماذج واقعية لظاهرة الإسلاموفوبيا في واقع الحياة اليومي للأفراد والجماعات

أولا : انتشار جرائم الكراهية ضد العرب والمسلمين

فلقد أتت الحملات المشئومة للتخويف من الإسلام ثمارها , حيث أعترف التقرير السنوي لمكتب التحقيقات الفدرالية حول جرائم الكراهية في الولايات المتحدة بأن عدد الجرائم المسجلة ضد أشخاص أو مؤسسات أو الشركات مرتبطة بالعقيدة الإسلامية قد ارتفع من 28 حالة عام 2000م إلى 481 حالة في عام 2001 م أي بنسبة زيادة تعادل 1600 % ولم يحدد التقرير عدد هذه الحالات التي وقعت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 م لكنه أشار إلى أن المسلمين أو الأشخاص المنحدرين من أصول شرق أوسطية تعرضوا لجرائم الكراهية في العام الماضي بشكل يزيد عن ما حدث في أي وقت من الماضي ...(الويشي عطية . الخوف من الإسلام ص 110).

ثانياً: إيجاد المبررات لشن الحروب على بعض البلدان المسلمة واشعال الفتن والصراعات الداخلية فيها.

ثالثاً: الخوف من الآخر والشعور بالضعف الذاتي.

لقد ترتب على ذلك وجود حالة خوف شديد تنتاب العرب والمسلمين من الغرب نتيجة التأثير العكسي والسلبي للإسلاموفوبيا ولا شك أنه كلما انكشف ظهر العرب والمسلمين عقديا وسياسياً واقتصادياً وفكرياً تعمقت حالة الخوف هذه في نفوسهم لدرجة أنه أصبحت عقدة عربية وتبدوا خطورة المسألة في أن (يتحول هذا الأمر إلى حالة مرضية عندما يفقد الثقة بنفسه ويتحول خوفه إلى شعور بالضعف الدائم والهزيمة من الآخر) (مرتضى معاش – التواصل مع الآخر تأصيل لمنهجية التعايش – مجلة النبأ – بيروت – العدد 47 تموز 2000م).

رابعاً: جاءت أيضا معاداة الإسلام والخوف منه لتزيد من الضغط النفسي والمادي، والعزل الاجتماعي على الجاليات الإسلامية في الغرب فقد أضحت محاولات اندماجها من خلال التوظيف في وظائف حكومية أو الإنخراط في الأنشطة الأهلية أمرا من ضروب المستحيل .

خامساً: تكريس المفاهيم التي تنبذ المقاومة المشروعة في الدفاع عن النفس والوطن والهوية _ وازدراء التقليد والخصوصيات الحضارية للعرب والمسلمين و تمزيق الوحدة الوطنيةلبلدانهم وتفخيخ الحياة السياسية وتقويض أركان المشروع الإسلامي المنبثق من قيم العقيدة وفرض النموذج الديمقراطي الغربي الذي لا يناسب العالم الإسلامي .

سادساً:تضاؤل فرص الموقوفين والمحكومين لأسباب دينية وعرقية في التمتع بحقوق قانونية عادلة في الغرب .

سابعاً:الحيلولة دون أندماج المسلمين في المجتمعات الغربية، وهذه فضلا عن أضرارها الاجتماعية والنفسية والحضارية الوخيمة فإنها تعطيل لحركة الدعوة الإسلامية في الغرب إذ لن يتمكن المسلم من التعبير بشكل لائق عن معدنه الحضاري الأصل والإفصاح عن جوهر القيم التي ينتمي إليها .

ثامنا:معاناة الطلاب المسلمين من نفور وكراهية وتوجس أغلبية زملائهم الغربيين في المدارس والجامعات, نتيجة تأثير المناهج الدراسية المشوهة للعرب والمسلمين الأمر الذي يكرس عزلتهم ويحد من فرص انفتاحهم على الآخر بشكل إيجابي مثمر .

تاسعاً: تآكل خريطة الحريات وتشوه قيمها وقتلها بزعم الدفاع عنها، من خلال إصدار القوانين الاستثنائية وبدعوى مكافحة ما يسمى بالإرهاب ورصد حركة العرب والمسلمين والتجسس عليهم واقتحام خصوصياتهم العبادية والثقافية فضلا عن القوانين المقيدة لحق اللجوء السياسي وللهجرة وتكريس بل تقنين سياسة الكيل بمكيالين .

عاشراً: التضييق على العمل الخيري والتطوعي في الشرق أو الغرب بحجة مكافحة الإرهاب، و ازدياد تأثير المؤسسات الصهيونية واليمينية المتطرفة على دوائر صنع القرار الغربي الأمر الذي أدى في أغلب الأحيان إلى تركيز هاجس الخوف من الآخر .

الخاتمة

تبين لنا من خلال البحث أن ظاهرة الإسلاموفوبيا قديمة في المعنى والمضمون وجديدة في المسمى وأن هذه الظاهرة نشطت في الآونة الأخيرة وذلك لجهل كثير من عوام الغربيين بحقيقة الإسلام وكذلك تضارب المصالح الغربية مع المبادئ الإسلامية إضافة إلى ذلك اختلاف المنطلقات القيمية كما أن واقع المسلمين عكس صورة سيئة عنهم مما أدى إلى الخلط بين تصرفاتهم وحقيقة الإسلام .

وقد لعب الإعلام الغربي ومجلس الكنائس واللوبي الصهيوني والمستشرقين دورا كبيرا في سرعة انتشار هذه الظاهرة .

وأخيراً....هذا ما توصلتُ إليه، وأرجو أن أكون قد وُفقت في بحثي هذا، وأسأله تعالى أن ينفع بهذا الجهد، وأن يجعله حجة لي لا علي، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم، والله المجيب وهو وحده الموفق والهادي إلى سواء السبيل والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

1. القران الكريم
2. السنة النبوية
3. د. المهدي .(1991). **المنجرة الحرب الحضارية الأولى** ، الدار البيضاء .
4. د. سعيد المحجوب (2010) . **الإسلام والإعلاموفوبيا** ، دار الفكر، دمشق.
5. الويشي عطية (2005). **الخوف من الإسلام** ، نهضة مصر، القاهرة .
6. العكش منير, **حق التضحية بالآخر .. أمريكا والإبادات الجماعية** .
7. لوبون غوستاف . **حضارة العرب ترجمة عادل زعيتر** .
8. عطية فتحي الويشي، ***الخوف الإسلامي بين الحقيقة والتضليل*** . سلسلة دعوة الحق منشورات رابطة العالم الإسلامي العدد 219 ص175 .
9. هويدي , فهمي(2006). ***إهانة نبي الإسلام تجود السؤال! من يكره من ؟ جريدة الشرق الأوسط العدد*** 9913(18كانون الثاني 2006)
10. الحسن يوسف ، **البعد الديني في السياسة الأمريكية** ، مركز دراسات الوحدة العربية 200.
11. مراد بطل الشيشاني..المجتمع الأمريكي بعد11سبتمبر مقالة منشورة في الموقع الالكتروني (الجزيرة)
12. الأندلس بعد سقوط قرناطة :ماذا حدث لأمة الإسلام مقالة منشورة في الموقع الالكتروني (الأندلس الإخبارية) press.arabandalwcia.com
13. الاعظمي ، حفيظ الرحمن(2000). **اختبوط التنصير يجتاح أفغانستان**، مقالة www.alhagaeg.net
14. مرتضى معاش (2000). ***التواصل مع الآخر تأصيل لمنهجية التعايش*** ، مجلة النبأ ، ع 47،بيروت.
15. العويسي، عبد الفتاح محمد . ***دور بريطانيا في تأسيس الدولة اليهودية 1840- 1948 شئون اجتماعية*** ع 1/5 ص152.
16. الميلاد، زكي(2005). ***نحن والعالم:من أجل تجديد رؤيتنا إلى العالم***،الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية.

مواقع الانترنت

17.ar.wikipedia.org

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية فتوى رقم 454

18. www.islamonline.net/Arabic/history/1422.9.article22.shtml
19.www.maghress.com
20.www.aloyun.com
21.www.nawaret.com
22.www.balagh.com
23.www.arabrenewal.info

الاحتلال الأسباني لولاية طرابلس الغرب 1510-1530م

The Spanish Colonization of the State of western Tripoli (1530 – 1510)

إعداد

Prepared by

الدكتور/ علي أبوخزام محمد

Dr. Ali Abokhzam Mohammed

كلية الآداب . قسم التاريخ

Department of History, Faculty of Arts

جامعة سبها ـ ليبيا

Sebha University, Sebha, Libya

dr.ali_abokhzam_mohammed21@yahoo.com

مستخلص

احتلت طرابلس الغرب أهمية بارزة بحكم موقعها الجغرافي الذي يقع على البحر المتوسط حتى أصبحت مركزاً تجارياً مهما مما ادى إلى تعاقب الدول عليها إلى أن أحتلها الإسبان بتاريخ 25 يوليو 1510م، بقيادة (دون بيدرو دي نافارو) بعد مقاومة شرسة مع أهالي طرابلس الغرب، فقتلوا وأسروا أعداد كبيرة من السكان بدعم من رجال الدين التي كانت نشأتهم دينية كاثوليكية اشد تعصباً من البابا نفسه، وكانت للقيادة الإسبانية أسبابها في اختيار الموانئ الليبية لأهميتها وعقب وفاة الملك (فرديناند) عام 1516م ، تولى حفيده شارل الخامس عرش الإمبراطورية الإسبانية وتراجع النشاط التجاري في ميناء طرابلس في ظل الاحتلال الإسباني، ويعود ذلك إلى الضرائب الإسبانية التي فرضت على السفن التجارية القادمة إلى طرابلس، ونتيجة لسياسة الحامية الإسبانية توجه الوفد الليبي إلى الاستانة لطلب مساعدة من السلطان سليمان القانوني عام 1520م لإنقاذ بلادهم من حكم الإسبان وبسبب الغارات المتكررة على الحامية الإسبانية في طرابلس الغرب، ولانشغال الامبراطور شارل الخامس بمحاربته ضد اللوثريين في ألمانيا وبحروبه مع الملك فرانسوا الأول في فرنسا، قرر الامبراطور شارل الخامس تسليم طرابلس لفرسان القديس يوحنا، مع ضمان بقاء طرابلس تحت سيطرته، وافق فرسان القديس يوحنا على هذا الاتفاق عام 1530م وأصبحت طرابلس تحت حكم فرسان القديس يوحنا.

الكلمات المفتاحية: الإحتلال الأسباني ـ الولاية .

Abstract

Western Tripoli occupied a prominent importance due to its geographical location, which is located on the Mediterranean Sea, it became an important commercial center, which led to the colonization from several countries, until the Spanish colonized it on July 25, 1510, AD, the Spanish were led by Don Pedro de Navarro after fierce resistance with the people of Western Tripoli, so they killed and captured many numbers of the population with the support of the clergy, whose upbringing was a Catholic religious fanatic more Then the Pope himself, and the Spanish leadership had After the death .its reasons for choosing the Libyan ports because of their importance of King Ferdinand in 1516 AD, his grandson Charles V took the succession of the throne of the Spanish Empire, and commercial activity declined in the port of Tripoli under the Spanish occupation, due to the Spanish taxes imposed on merchant ships coming to Tripoli. As a result of the policy of the Spanish garrison, the Libyan delegation went to Astana to request assistance from Sultan Suleiman El Qanoni in 1520 AD to save their country from the rule of the Spanish. Because of the repeated raids on the Spanish garrison in Tripoli in the West, and Emperor Charles V's preoccupation with his fight against the Lutherans in Germany and his wars with King Francois I in France, Emperor Charles V decided to hand Tripoli over to the Knights

of Saint John, with ensuring that Tripoli remains under his control, the Knights of Saint John agreed to this agreement in 1530, and Tripoli came under the rule of the Knights of Saint John.

Key words: Spanish occupation - the state

المقدمة

ارتبطت السنوات الأخيرة بتزايد الاهتمام بدراسة تاريخ طرابلس الغرب في الأوساط العلمية واحتلت طرابلس الغرب أهمية بارزة، بحكم موقعها الجغرافي، الذي يقع على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط حتى أصبحت مركزاً تجارياً لأهميتها الاستراتيجية، مما ادى إلى تعاقب الدول والامبراطوريات عليها، بدأ من الدولة الحفصية.

شهدت طرابلس الغرب خلال خضوعها للأمراء الحفصيين اضطراباً في أوضاعها العامة، نتيجة الصراع الدائر في مناطق افريقيا الشمالية ، استمرت مناطق المغرب العربي تعيش حالة تصارع داخلي ولاسيما الخلاف التونسي الطرابلسي الذي توقف نتيجة سأم الطرفين من الاقتتال ، ومع إنهيار مملكة الحفصيين ، شكلت مناطق المغرب العربي ، ولاسيما المدن المهمة مثل طرابلس الغرب وقابس في تونس ما يشبه الاستقلال الذاتي، وبعد سقوط غرناطة في عام 1492م ومتابعة الامبراطورية الإسبانية لحروبهم في المغرب العربي ضد المسلمين كانت الدوافع التوسعية الاستعمارية هي التجارة، ونشر الديانة المسيحية الكاثوليكية ، وتفيد المصادر والمراجع التي تحدثت عن تلك الحقبة الزمنية ، ان إدارة طرابلس انصرفت إلى تسوية مشاكلها الداخلية ، فأقامت التحصينات والأسوار استعداداً لمواجهة أي طارئ خارجي ، لكن مع مرور الزمن وطيب عيش الأهالي في ظل الإدارة الجديدة أنساهم أمر تحصين مدينتهم ، مما جعلهم عرضة لأطماع الإسبان التي سعت لطرد المسلمين من اسبانيا وقيام الوحدة الإسبانية ، التي كان يدفعها إلى ذلك ملاحقة المسلمين والانتقام منهم ، واستمر الحكم الاسلامي على طرابلس الغرب إلى ان احتلها الاسبان بتاريخ 25 يوليو 1510م بقيادة القائد الإسباني دون بيدرو دي نافارو والحقت هذه المعركة خسائر كبيرة بالاسبان، وانتهت باحتلال القوات الإسبانية طرابلس ، بعد أن قتلوا واسروا اعداد كبيرة من السكان ، واضطر جزء كبير منهم إلى اللجوء إلى تاجوراء وغريان ومصراته وبني الوليد والجبل الغربي ، وأنهي المقاومة المحلية ودخول القوات الإسبانية إلى المدينة ، توجه القائد نافارو إلى السرايا وحول السرايا الموجود داخل القلعة إلى كنيسة سماها كنيسة القديس ليونارد ، وغادر طرابلس اتجاه الاراضي التونسية لسياسته التوسيعية في شمال أفريقيا ، فبرزت حركة الجهاد البحرية في المغرب العربي غرباً وشرقاً .

ومع توجه القوة العثمانية آنذاك نحو البلاد العربية وقد رافق هذا التزامن حدوث متغيرات دولية، منها وقوع فرنسا في صراع طويل مع المدن الإيطالية عامة والمملكة البابوية خاصة، ونشوب حروب دينية إثر وفاة الملك فرديناند، وبوصول حفيده شارل العرش، ثم أصبح امبراطور الامبراطورية الإسبانية 1519م.

وبسبب الغارات على الحامية الإسبانية في طرابلس الغرب وافق الملك شارل الخامس على تسليم طرابلس لفرسان القديس يوحنا، في عام 1530م تم تعيين القسيس جسباري دي سنقوسا وظلت الأوضاع الاقتصادية فيها على ماهي عليه وكاد فرسان القديس يوحنا أن يتركوا طرابلس الغرب لولا وساطة البابا مع الامبراطور شارل الخامس بالموافقة للسماح لهم بالمتاجرة مع الموانى التابعة له.

دور الإسبان في طرابلس الغرب 1510-1530م:

بتاريخ 25 يوليو وصل الأسطول الإسباني بحملة بحرية إلى طرابلس واحتلت السفن مواقعها، ونزل الجيش المكلف نحو المدينة تحميه مدافع الأسطول فاحتل الإسبان طرابلس بقيادة دون بيدرو دي نافارو (Don Pedro de Navarro) (فيرو،1970:80).

بعد مقاومة استبسل فيها الطرابلسيين في الدفاع عن طرابلس وعن عفاف النساء وطهارة المحجبات وبعد الاستيلاء على المدينة ، دمرت القوات الاسبانية العديد من مبانيها وقتلت واستبعدت الكثير من السكان والتي تم فيها أسر شيخ طرابلس عبد الله بن شرف وزوجته وابناؤه، وخمسمائة أسير من الأهالي، وقتل منهم حوالي ألفي طرابلسي ومن القوات الايطالية والإسبانية ثلاثمائة مقاتل والبعض الأخر التجأوا بجانب المسجد الكبير (أوغلو،1993:22) .

استمرت المعركة ساعات متواصلة وقبل غروب ذلك اليوم سقطت طرابلس وبعد سقوطها، قرر السكان الانسحاب منها، ويشير المؤرخ أوغلو طرخان في مؤلفه طرابلس الغرب عن هذه الحادثة عمل الاسبان السيف في رقاب أهالي طرابلس الى الحد الذي سقطت معه دموع القائد الإسباني نافارو امام المجازر التي لحقت بأهالي طرابلس الذين قتل منهم اعداد كبيرة وأسر منهم عبيداً إلى اسبانيا فقد قام الفاتيكان احتفالات بسقوط طرابلس وعمت الفرحة بهجة أوروبا على الانتصار (طرخان،1983:256) .

وقد شجع هذا النجاح ملوك إسبانيا على أن يدفعوا بحملاتهم ضد شمال أفريقيا دفعة قوية (Merriman,1962:108).

وتعود أسباب الاحتلال الي الصراع المسيحي الإسباني الذي يهدف إلى غزوات المسلمين العرب في شمال إفريقيا، وانتقلت طرابلس الغرب ادارياً إلى سلطة نائب ملك صقلية الذي طلب من

اتباعه دعوته للانتقال إلى افريقيا مع وعد ان يحصل هؤلاء باليرموالمستعمرون على ارض ومساكن جيدة واعفاء كامل من الضرائب. وأعفى التجار الأوروبيين من دفع الرسوم الجمركية والضرائب لمدة عشر سنوات مع مساعدات أخرى، في حين كان غيرهم من المسلمين ملزم بدفع الرسوم الجمركية في التجارة ، واصبحت المستعمرات في طرابلس الغرب بعزلة عن باقي أنحاء البلاد ، وكانت غريان وتاجوراء القاعدتين الرئيسيتين للمقاومة، واثارت هزيمة الغزو الإسباني في جربه فرحاً عظيماً بين العرب والعثمانيين (زاده،1989:327).

ويؤكد عاشق باشا زاده الدين في مؤلفه تاريخ طرابلس الغرب ، فيقول :- " انتشرت في طرابلس وباء الطاعون الذي اصابها خسائر كبيرة في الأرواح" ، ويعرج ويقول:- "في منتصف يناير سنة 1512م صارت مدينة طرابلس تابعة لصقلية ادارياً بعد ان تنازل فرديناند (Ferdinand) ملك اسبانيا عنها لنائبه بصقلية" ، فأرسل جوان فرنشيسكو ليؤمن ملكه فيها ويوطد أقدامه كما رغَّب المهاجرين في الاستيطان بها، وفي عام 1517 أهملت الحملات البحرية الإسبانية بسبب الصراعات مع فرنسا وإيطاليا (زاده،1989:341).

وفي سنة 1520م جَّرب الإسبان حظهم للمرة الثالثة في غزو جربة وكان الفشل حليفهم، وفي تلك الفترة لم يتمكن الإسبان من اجلاء أهالي طرابلس من تاجوراء وقد وجه الإسبان كثيراً من عنايتهم لإضافة ابراج أخرى للدفاع عن الميناء، فشرعوا في بناء برج المندريك عند مدخل الميناء حيث كانت توجد منارة مدينة طرابلس، أما القصر، فقد كان وجهه جزيرة يحيط بها ماء من جميع الجهات ويمتد بين القصر والمدينة جسر متحرك يدُفع ليلاً ويُمد نهاراً (أوغلو،1993:22) .
اما جان هيبولي ماريول يحدثنا في مؤلفه إسبانيا من فرديناند وايزابيلا، لقد تمكن الإسبان من إقامة دولتهم من خلال وحدة توجت بزواج فرديناند ملك الأراغون من يزابيلا ملكة قشتالة، وكانت نشأتها دينية كاثوليكية ويبدوا انها كانت اشد تدينا من زوجها وكان لها تأثيرا كبيرا كبير على زوجها الملك فرديناند حتى انها شدته ناحية تعصبها، وبذلك اصبح اشد كاثوليكيا من البابا نفسه (Hippoly,1962:323).

وعقب وفاة الملك فردنياند الكاثوليكي في 23 يناير1516م وفقدان الكاردينال اكسينيس أهملت الحملات البحرية على أفريقيا، ومع تولي حفيده شارل العرش في إسبانيا واصبح امبراطوراً للإمبراطورية الرومانية في منتصف يناير 1519م باسم الامبراطور شارل الخامس(A.S.Hume,1940:23).

بعد السيطرة على كامل شبه الجزيرة ، أعقب الغزو مرسوم فرض على المسلمين في إسبانيا التحول الديني الاجباري، إلا أن معظم هذا الاعتناق الديني كان بالاسم فقط إذا كان المسلمون

يمارسون الطقوس الدينية المسيحية، إلا أنهم استمروا في تطبيق الدين الإسلامي سراً (للحسن،57:1980).

فمثلاً بعد أن يتم تعميد الطفل كان يؤخذ إلى البيت ويتم تغسيله بالماء الحار لإبطال قدسية تعميده (Merriman,1962:114).

وأيضاً تم طرد أعداد كبيرة من العرب المسلمين من الديار الإسبانية أما بالنسبة للعرب الذين كانوا مسيحيين يُعدون كمواطنين من الدرجة الثانية (زاده،132:1989).

لم يكتفوا الإسبان بذلك، بل عمدوا إلى الانتقام من عرب الشمال الإفريقي، ومع مطلع القرن السادس عشر، الذي يواجه مصاعب تجسدت بثلاث ظواهر رئيسة: أولاً– الأزمة السياسية التي ولّدتها الأحداث نتيجة حرب العصبة المقدسة، حيث أسفر عن هذه الأزمة السياسية مصاعب اقتصادية خانقة، وثانياً– الغزو الأجنبي (البرتغالي على المغرب والإسباني على الجزائر وتونس وطرابلس الغرب). وثالثاً– ردود الفعل المحلية على الغزو الأجنبي، حيث تمثل في المغرب ببروز ظاهرة النهوض الديني مقروناً بنهوض وطني ضد البرتغاليين (طرخان،263:1983) .

في حين تمثل في الجزائر وطرابلس الغرب بالاستنجاد بالدولة العثمانية مع فروق زمنية فرضها واقع طرابلس الغرب (فارس،186:1999) .

ويعلق محمد خيرالدين فارس في مؤلفه تاريخ المغرب الحديث على الأحداث التي واجهتها مناطق الشمال الافريقي بالقول: "إن هذه الظواهر أسهمت في إيقاظ الوعي الديني والوطني كرد على المجازر التي ارتكبها الإسبان ضد الأهالي" (فارس،193:1999) .

لقد كان الحفصيون يدركون أن الإسبان يتطلعون إلى احتلال جميع مناطق الشمال الإفريقي، ومن المناسبات التي انتهزها الإسبان وقع خلاف بين أحمد الحفصي وبين والده الناصر، فذهب إلى الإسبان يستنجد بهم على أبيه (المطوى،144:1986) .

ويشير تريفورر دافيز في مؤلفه القرن الذهبي لإسبانيا، حينما استعد الإسبان لغزو طرابلس أقلع الاسطول من فافينيانا، وانضم إلى الجيش جوليانوبيلا خبير مالطي له معرفة بطرابلس وأهلها (R.Davise,1961:98).

وسقطت طرابلس في يد الإسبان بعد ان أريقت دماء اهالي طرابلس على كل منفذ بها وكان يُطلق على سواحل تلك المناطق (بربريا) (أوغلو،28:1993) .

ومع انهيار مملكة الحفصيين، شكلت بعض المدن الرئيسة في مناطق شمال افريقيا، ولا سيما المدن المهمة مثل قابس وطرابلس ما يشبه الاستقلال الذاتي، ولهذا فإن الأمر كان يقتضي من السلطان الحفصي أبي عبد الله محمد بن الحسن مواجهة الإسبان والاستعداد للدفاع عن أرضه، بعدما سقطت طرابلس الغرب حيث تمكن الإسبان من احتلالها بصعوبة (برنشفيك،1988:47) .

وعندما وضع الإسبان أيديهم على طرابلس سيطروا على تجارة الميناء واحتكروها واتخذوها قاعدة لعملياتهم الحربية في البحر المتوسط وظلوا يحكمونها قرابة العشرين عاماً (الجمل،2003:82-83) .

ويؤكد مارين ساندو في يومياته نقلاً عن محمود عامر في مؤلفه تاريخ المغرب العربي الحديث ان مجموعة كبيرة من المسلمين عندما علمت بسقوط طرابلس الغرب بأيدي الإسبان، هاجموا فندق بداخله اسبان في الإسكندرية وترتبت عليه اضرار كبيرة(عامر،1987:122) .

ويذكر جان لينشي في مؤلفه إسبانيا تحت آل هابسبورغ، أن الإسبان وبزعامة بيدرودي نافارو* ولتعميق نفوذهم عمدوا إلى احتلال جربة، لكن أهالي جربة تمكنوا من تكبيد الإسبان أكثر من ألف قتيل بينهم شخصيات مهمة، فاضطر الإسبان للعودة إلى طرابلس(Lynch,1981:406).

زاد خوف الإسبان من هجمات الطرابلسيين العنيفة ، وقد أقلق الإسبان قدوم الأسطول العثماني في الساحل الجنوبي للبحر المتوسط(Bertrand,1945:256).

لقد دونت تفصيلات مهمة حول المعارك التي حدثت في طرابلس، ويذكر المؤرخ عاشق باشا زاده في مؤلفه طرابلس الغرب، أن تعداد المدافعين عن المدينة بلغ عددهم أربعة عشر ألف مقاتل، وأن الإسبان هاجموا المدينة من جهة البحر، وأن الشيخ عبد الله بن شرف الذي اختاره الطرابلسيون والياً عليهم أسره الإسبان ونقلوه إلى ميسينا (زاده،1989:36).

ويضيف زاده بوصول مجموعة من الأسرى تقدر بحوالي ألف وأربعمئة أسير، وأن الأسرى قد بيعوا بالمزاد العلني بسعرٍ تراوح ما بين ثلاث وخمس دوكات للشخص الواحد، ويشير زاده ليست الدوافع هي التوسع الاقليمي والنفوذ السياسي بل كان الهدف نشر الديانة المسيحية الكاثوليكية ومحاربة الاديان الاخرى، ولهذا السبب لم تستقر إسبانيا في شمال افريقيا (زاده،1989:39).

ويعلق رضا نور في مؤلفه طرابلس الغرب طرق مواصلاتي، فقد كان عدد كبير في دواخل طرابلس وتونس، يدعون الأهالي للجهاد، وألحقت طرابلس الغرب بمملكة صقلية حيث اديرت مباشرة من حكومة نائب الملك الذي كان يقيم في صقلية (نور،1915:189).

ويضيف نور قائلاً:- "وفي منتصف يناير استدعى الكونت ديغو دي فيرا الذي كلف بإدارة مدينة طرابلس، وعين مكانه دون جيم دي ريجوسن (Done Joyne de Regueses) يرافقه مجموعة من هيئة فرسان القديس يوحنا القائمة في جزيرة رودس"(نور،190:1915).

ومع اقتراب السفن العثمانية من شواطئ طرابلس وقامت بقصف التحصينات الإسبانية، ودلت العمليات المشتركة التي نفذها العثمانيين والمجاهدون الليبيون على قيام تعاون وثيق بين هاتين القوتين المعاديتين للإسبان (كورد،161:1982).

اما القائد الكونت بدرو دي نافارو تشير المصادر الأجنبية قد عمل لحسابه الخاص تم في خدمة ملك إسبانيا فرديناند ووقع اسيراً للفرنسيين في تونس واطلق سراحه الملك فرانسوا الأول ملك فرنسا، وعمل في خدمة فرنسا وتم القبض عليه عندما أنسحب الفرنسيون من نابولي، وأمر شارل الخامس أن يخنق في زنزانته (Hassall,1919:242)

وفي عام 1517م تصاعد النفوذ العثماني وازدادت هيبة السلطنة إلى درجة كبيرة بعد سقوط الدولة المملوكية. لكن طرابلس لم تنضم الى السلطة العثمانية الا في عام 1520م (Hassall,1919:245).

وفي سنة 1520م أثبتت الدولة العثمانية أقدامها فوق الساحل الجزائري من البحر الأبيض المتوسط، وكانت تعمل على حماية المسلمين في شمال أفريقيا، وتحويل الجزائر قاعدة لها ضد التوسع الإسباني في شمال أفريقيا (بروشين،26:1991).

أما الأخبار التي رددها المؤرخ إتوري روسي في مؤلفه طرابلس تحت حكم الإسبان ، حول وصول الوفد من طرابلس الغرب إلى الاستانة ، فقد كانت مفعمة بالخيال ، دخل العثمانيين كقوة حامية، عندما استنجد بها الطرابلسيين، وقام وفد من تاجوراء بالسفر عن طريق البحر إلى الاستانة سنة 1520م طلباً النجدة والمساعدة من السلطان العثماني سليمان القانوني، لإنقاذ بلادهم من حكم الإسبان وعندما وصل هذا الوفد إلى الاستانة تعجب العثمانيين من مسلك أعضائه وسألوهم عن المكان القادمين منه فأجابوا بأنهم من طرابلس وأنهم قدموا إلى الاستانة التماسا لمعونة السلطان العثماني (روسي،63:1985).

ويؤكد كارل بروكلمان صاحب كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية إن من أبرز النتائج التي أسفرت عن سيطرة الإسبان على طرابلس وبقية المناطق الأفريقية الأخرى أن هذه المناطق بأسرها دخلت في إطار السياسة الأوروبية ولأكثر من عقدين من الزمن (بروكلمان،127:1965).

ويضيف كارل أن الحملات التبشيرية وجدت في تلك المناطق مرتعاً خصباً لها، لكن دخول العثمانيين الساحة الإفريقية حطم الآمال السياسية لأوروبا والأحلام الدينية للبابوية، علماً بأن الإسبان كانوا يدركون أن احتلال مناطق الشمال الإفريقي أمر ضروري لأسباب عدة منها: السياسية والاقتصادية، فضلا عن الأسباب الدينية، ولم يتصوروا يوماً أن الإسبان قد يصلون إلى مناطق الشمال الإفريقي (بروكلمان،1965:129).

ولهذا أسرفوا في ارتكاب أعمال منافية للقيم الإنسانية، وصفها المؤرخ مارتن أشوام عبر موجة نزوح جماعي ، مشياً على الاقدام وعلى عربات الحمير وغيرها من البهائم ، إلى المناطق المجاورة لطرابلس، وكان من أثار التهجير الجماعي للأهالي حصل العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ونزوح أعداد كبيرة منهم إلى المدن المجاورة ، هذا الإسراف الإجرامي دفع الطرابلسيين الذين تعرضوا للإهانات الإسبانية والقتل الجماعي على يد الإسبان إلى طلب النجدة من العثمانيين، علماً أن العثمانيين كانوا قد بدأوا يفرضون هيمنتهم على معظم المدن الجزائرية (A.S.Hume,1940:17).

لم يستسلم الطرابلسيون للاحتلال الإسباني، فلقد تكاتفوا بكل مدنهم وقراهم لاستعادة مدينة طرابلس حيث أقاموا مراكز تنظيمية في الجبل الغربي وتاجوراء ومصراته، بغية شن هجمات فجائية ضد الإسبان الذين عدّوا احتلالهم لطرابلس الغرب نصراً للمسيحية بأسرها، ونظَّموا أمورهم الإدارية والجمركية فيها بهدف تنظيم الأمور التجارية بين المسلمين والمسيحيين، وفرضوا ضرائب على البضائع المتبادلة بنسبة عشرة بالمئة، في حين أعفيت المواد التموينية الخاصة بالحامية من الضريبة، كما أضافوا على الغنائم البحرية التي يحملها القراصنة المسيحيون للبيع في أسواق طرابلس بنسبة عشرة بالمئة فضلا عن الحقوق الأميرالية (أوغلو،1993:61) .
لم يكتفِ الإسبان باحتلال طرابلس واسترقاقها والمدن المجاورة لها، وأعلن نائب الملك بصقلية كاتانيا أنه سيقدم للراغبين، بالقدوم إلى طرابلس والإقامة بها مساكن لائقة مع أراضٍ زراعية جيدة. زيادة عن إعفائهم من الضرائب' أو الرسوم لمدة عشر سنوات مع مساعدات أخرى (علاء الدين،2014:332).

وهذا يدفعنا بالقول فقد سئم الأهالي حياتهم في ظل الاحتلال الإسباني المتهالك وغدت لقمة العيش حلماً يراود أدهان غالبية الأهالي ،لأن الطرق التي شقتها القوافل التجارية سابقاً ، ردمتها الرمال ، وغدت من الصعوبة تحديد معالمها حتى على الأهالي ، والقبائل ضاعت وسط متاهات التغيير ، فقد تخلت عن طبيعتها البدوية ، ودمرت وسط مدينة ، أفقدها الصراع السام وكل مايدلل عليها أو يميزها من الضياع القائم في طرابلس والأجانب يحاولون وبدهاء تعميق الجمود

وإذكاء الصراع وتجسيد الفوضى و الاضطراب وهكذا نرى أن اضطراب الأمن أسفر عنه جمود الحياة الاقتصادية ولاسيما في طرابلس الفقيرة بإمكاناتها الزراعية ، أن صراع الجند الإسبان على اقتسام الغنائم ولد جموداً اقتصاديا ظلت طرابلس تدفع ثمنه وتتحمل نتائجه قرونا زمنية وعلينا أن ندرك أن لكل عصر سماته وطابعه المميز، وأبناء طرابلس الغرب الذين عرفوا بالشجاعة والتضحية، فضلا عن مايتحلون به من صبر، فقاوموا غزاة القرن السادس عشر مقاومة سجلها التاريخ بكل فخر.

لقد كان نائب الملك في صقلية دون هوجو دي مونكادا (Don Hooger de Moncada) يفكر في زيادة إعداد المسيحين في طرابلس، و عمدوا إلى تشجيع الهجرة إليها، ولهذا فقد رفض مطالب النازحين من طرابلس لأنهم اشترطوا بأنهم لن يعودوا إلى المدينة ما لم يطلق سراح الشيخ عبدالله بن شرف حاكم طرابلس، الذي اقتيد أسيراً إلى صقلية، وحينما لم تلق رغباتهم استجابة من الإسبان بالقدوم إلى طرابلس للإقامة بها، اشترط نائب الملك في صقلية أنه لا يطلق سراحه ما لم يعده بالتهدئة وتسوية الأوضاع في المدينة (Bertrand,1945:416).

فضلاً عن ذلك فإن رسالة الملك (شارل الخامس) التي وجهت إلى نائبه بصقلية يأمره بضرورة إعادة الشيخ إلى طرابلس اضطر نائب الملك إلى إطلاق سراح الشيخ عبد الله بن شرف سنة 1520م للتخفيف عن الجاليات الاوروبية والقوات الإسبانية التي كانت تواجه هجمات فجائية من الأهالي (Booth,1934:269).

أما عن عودة حاكم المدينة إليها شيخ طرابلس فقد تمت في 12-إبريل عام 1520م صدر قرار الموافقة على إعادته إلى طرابلس وعودت الاسرى (كربخال،211:1989)

اما شاويش سليمان فيذكر في مؤلفه غزوات خير الدين بربروس، لقد عاشت الجاليات الأوروبية والحامية الإسبانية في طرابلس الغرب وضعاً قلقاً ومضطرباً فالجزائريون بقيادة عروج وأخيه خير الدين بربروس ألحقوا هزائم فادحة بالإسبان لدرجة أن الملك شارل الخامس ملك إسبانيا تدارس مع قادته أوضاع قواته في مناطق الشمال الإفريقي ، ويضيف شاويش كانت سواحل إسبانيا قد هجرها أهلها، لأنهم لم يلقوا حماية من دولتهم وليس بمقدورهم مواجهتها، كذلك فإن الطرابلسيين شاركوا في تلك الأعمال البحرية واستبسلوا في ضرب الإسبان بإلحاق الأذى بهم رداً على جرائمهم في مدينتهم (سليمان،104:1999)

وتفيد المصادر المقربة من العرش الإسباني، الأب دي هايدو**، الذي يروي لنا في مؤلفه تاريخ شمال افريقيا في القرن السادس عشر نقلاً عن مارتن أشوام في مؤلفه إسبانيا عظمائها و

اضمحلالها ويؤكد أن الملك أقترح على مجلسه الاحتفاظ بالجزائر وسواحل تونس ، لكن قادته أصروا على ضرورة الاحتفاظ بمناطق الشمال الإفريقي بأسرها ، لأن انسحابهم يشجع آل بربروس على مهاجمتهم ولن يحققوا أية فوائد اقتصادية ، وأن الصراعات التي كانت تتم بين الجنود الإسبان في الشمال الإفريقي ساهمت في تمزيق نفسية الجند أنفسهم ، ويضيف مارتن أشوام بإن الطرابلسيون والجزائريين القراصنة شجعان لا يعرفون الخوف ، ويعرج ويقول لقد فشلت المحاولات الإسبانية في ضمان استقرارهم في طرابلس ، فضلاً عن ذلك، فإن الإسبان لم يلبوا الدعوة للإقامة في طرابلس، ولهذا فقد كتب نائب الملك في صقلية رسالته إلى الملك شارل الخامس يخبره أن فكرة الاستيطان في طرابلس الغرب بالمسيحيين فكرة لا تفيد الإمبراطورية الإسبانية ، وأن الطرابلسيين والجزائريين والعثمانيين يهاجمون قواتنا ، وهذا يتطلب مدهم بقوات أخرى ليتمكنوا من ملاحقة العصاة للمسلمين الذين يستعينون وحسب زعمه بآل بربروس ، التي تدفعهم الدولة العثمانية إلى العصيان في شمال إفريقيا ، وأن قدوم البحرية العثمانية لم يكن بقصد الدفاع عن المسلمين ضد الهجمات الإسبانية بل جاؤوا البحارة إلى شمال إفريقيا لممارسة الاعمال البحرية ، والبحارة العرب قد تركوا القيادة البحرية إلى العثمانيين .(A.S.Hume,1940:201)

وهذا يدفعنا بالقول يجب أن نشير على الرغم من أهمية الكتاب قد ارتكب لبس تاريخي مهم ، عندما ينسب الأعمال البحرية التي يقوم بها العرب إلى العثمانيين فسكان شمال إفريقيا لم يقبلوا العثمانيين ليتعلموا منهم الشجاعة بل لأنهم كانوا العثمانيين بحماية العالم الاسلامي في تلك الحقبة الزمنية ولا يمكن تجاهل الرابط الديني الذي كان يربط العرب والعثمانيين ، وهل يعقل إذا كان البحارة العرب قد تركوا القيادة البحرية إلى العثمانيين فهل يعني البطولات اليهم وتجاهل أبطال البحرية في ولاية طرابلس والجزائر على الرغم من الاقتتال الدائر فقد أثبتت حركة الجهاد البحرية تواجدها في شمال إفريقيا واستطاعوا ايقاف الزحف الإسباني وتحقيق انتصارات كبيرة برعاية الدولة العثمانية .

وفي إطار حقبة الدراسة في ولاية طرابلس الغرب حتى 1930م ويتحدث ويت بورتر، في مؤلفه تاريخ فرسان مالطا لقد تطورت هيئة فرسان القديس يوحنا، وكانت في بادئ الأمر هيئة دينية مهمتها مساعدة المرضى والعجزة ورعاية أحد الملاجئ، وكان مقرها في جنوب سورية. ثم انتقلت إلى القدس، وبدأت بممارسة الأعمال الخيرية، والاهتمام بالحجاج المسيحيين القادمين إلى القدس، وبعد الحروب الصليبية ، تحولت إلى منظمة دينية فرسانية تحت حماية القديس (يوحنا باتيسيا) وأطلق على أعضائها اسم اليوحانيين ، ومن ثم تحولت مهمة تلك المنظمة واعتمدت

الطابع العسكري الجهادي ضد المسلمين وبالغوا كثيراً في عدائهم للمسلمين وشددوا في ضربهم، وبتاريخ 4 أكتوبر سنة 1524م وجَّه المرشد الأكبر رسالة استعطاف إلى الملك شارل الخامس يطلب منه منحهم جزيرة مالطا، وقد رحب الملك بطلب المرشد بعد ما اشترط عليه أن تتولى منظمته الدفاع عن قلعة طرابلس ومقاتلة أعدائه، وتقرباً من البابا عمد الملك شارل الخامس إلى منحهم جزيرة مالطا مركزاً روحياً وطرابلس الغرب مقراً عسكرياً، قاصداً من ذلك التخلص من عبء احتلاله لطرابلس الغرب بعد ما صمم على مقاتلة العثمانيين الذين يسعون للتمركز في الجزائر، لقد قرر الإمبراطور شارل الخامس التنازل عن طرابلس الغرب لفرسان القديس يوحنا فوقع في 24 مارس سنة1530م مرسوم التنازل في كاستيل فرانكوبولونييز(Castiel Franco) (Porter,1858:37)Bolonnie

أما جوناتان ريليكس سميت، في مؤلفه فرسان ستيل جوبا فيذكر أن الفرسان ردوا في 1530/6/10م على تكُّرم الإمبراطور بأن المسافة ما بين مالطا وطرابلس الغرب بعيدة وهذه يحتاج إلى نفقات باهظة ليس بمقدور المنظمة تحملها، إلا أن البابا وجه أمره البابوي بضرورة قبول رغبة الإمبراطور شارل الخامس وتعهد لهم بتقديم مساعدات مالية ريثما يتمكنون من تسوية أمورهم في جزيرة مالطا وطرابلس الغرب' ويضيف ريليكس أن المرشد الأكبر ردَّ على الإمبراطور رداً جميلاً وتعهد له بحماية قلعة طرابلس ومساعدته في محاربة العثمانيين(Rilex,1967:103)

أما شاويش سليمان سيفي فيذكر، في مؤلفه غزوات خير الدين بربا روس*** إن الامبرطور تعهد بتقديم السفن للفرسان عند محاربتهم العثمانيين في الجزائر و عمد الفرسان إلى الاستقرار أولاً في جزيرة مالطة، وبعد عدة شهور أرسلوا سفينتين إلى طرابلس تحملان العتاد والمؤن مع جنود فرسان القديس بإمرة جسباري دي سنقوسا كأول حاكم توفده المنظمة إلى طرابلس الغرب (سليمان،1999:200-201)

أجمعت المصادر العثمانية ولاسيما كتاب أوغسي كورد على القول إن الإسبان أدركوا أنه ليس بمقدورهم فرض سيطرتهم على مناطق الشمال الأفريقي، لأن العثمانيين تمركزوا في الجزائر حاملين راية الدفاع عن الديار الإسلامية، وأن الأخوة بربا روس امتلكوا المياه الأفريقية بعد ما تمكنوا من طرد الإسبان من قلعة بنون، ونقلوا حجارتها لإنشاء ميناء تحتمي به سفنهم (كورد،1982:168)

أما أكمل الدين إحسان أو غلو، فيذكر في تاريخه، من المؤكد أن وجود العثمانيين في الجزائر قد أقلق الإمبراطور شارل الخامس، وأن المقاومة الطرابلسية قد أنهكت الحامية الإسبانية في طرابلس (أوغلو،1993:66).

وبسبب الغارات المتكررة على الحامية الإسبانية ، وسوء الأوضاع المعاشية، ولانشغال الإمبراطور شارل الخامس بحروبه مع فرانسوا الأول ملك فرنسا ، وفضلاً عن محاربته اللوتريين في ألمانيا ، وفضلاً عن التخلص من الأعباء المالية الضخمة التي تصرف على الحامية في طرابلس ، وما أن جاءه طلب المرشد حتى سارع إلى منحهم طرابلس كمركز عسكري، قاصداً من ذلك التخلص من ثقل نفقاتها ، ونقل قواته لمقاتلة العثمانيين المتمركزين في الجزائر، وقد اشترط الإمبراطور على الفرسان مساندته في مقاتلة العثمانيين وحماية طرابلس وقلعتها، وقد قبل الفرسان شروط الإمبراطور لأن ظروفهم لا تساعدهم على الرفض أو التملص من ذلك(خضير،2007:111-112).

فقد قاموا بإضافة الأبراج لقلعة طرابلس التحصين والبناء بصورة عامة (الكيب،1978:73-74).

وقد تم تعيين القسيس جسباري دي سنقوسا أول حاكم من قبل فرسان القديس يوحنا على طرابلس الغرب عام 1530م(Porter,1858:8).

الخاتمة

1- شجعت إسبانيا على السعي لنقل حربها ضد المسلمين في طرابلس ذلك التوجه كان السمة الأساسية للسياسة الإسبانية في القرن السادس عشر وكان للقيادة الإسبانية أسبابها في اختيار الموانئ الليبية، وهكذا كانت الإمبراطورية الإسبانية تتصارع من منظور الحرب بين المسيحية الكاثوليكية والمسلمين.

2- أن هذه التراكمات من الأخطاء التي فرضها الإسبان في الشمال الأفريقي، وفقدان طرابلس لمعظم مواردها، وتوقف الحياة التجارية، ازدادت اللصوصية وغدا هواتها ومحترفوها يعترضون سبيل المارة، ويهاجمون ضواحي المدن، واضافة إلى اللصوصية، ولدت طبقة أشد خطراً من اللصوصية، وهي فئة قطاع الطرق، فقد أسهمت هذه الفئة في توقف الأعمال التجارية بين المدن الليبية نهيك على الضرائب التي فرضتها الإمبراطورية الإسبانية على القوافل المتجهة والقادمة إلى طرابلس .

3- وواقع الأمر فقد سئم الأهالي حياتهم في ظل الحامية الإسبانية المتهالكة، وغدت لقمة العيش حلماً يراود اذهان غالبية سكان طرابلس الغرب، لأن الطرق التي سقتها القوافل التجارية سابقاً ردمتها الرمال، وغدا من الصعب بشيء تحديد معالمها حتى على الأهالي، والقبائل ضاعت وسط متاهات التغير، والأجانب يحاولون تعميق الجمود وتجسيد الفوضى والاضطراب، حيث أسفر عن هذه الازمة السياسية

مصاعب اقتصادية خانقة ، وبمعرفتنا أن البحاثة يعلمون ذلك جيداً ، أما بالنسبة القارئ الكريم فنحن نوضح ذلك .

4- أن الصراعات التي كانت تتم بين الجنود الإسبان، ساهمت في تمزيق نفسية الجند أنفسهم وكانت غزواتهم تعبيراً عن مرحلة جهادية فرضها ملوك إسبانيا بتعصبهم الأعمى وحقدهم الأسود ويصف الأب دي هايدو هؤلاء القرصنة في الشمال الافريقي ولاسيما الطرابلسيين والجزائريين بأنهم شجعان لا يعرفون الخوف والجزع ابداً لأنه كان أسيراً في الجزائر ويضيف وإذا كان تاريخ القرصنة قد شهد تصرفاً قاسياً فمرده البحارة الأوروبيين.

5- فقد كانت طرابلس الهدف للحملة الإسبانية فرضت إسبانيا أقصى الإجراءات التعسفية على طرابلس في محاولة لتنفيرهم وتضييق الخناق عليهم ، نتيجة لذلك لجأ الاهالي إلى القيام بثورات في أغلب المدن ، لكن أخمدت الحامية الإسبانية تلك الثورات بدون رحمة ، وكان لسقوط طرابلس نتائج كبيرة شكلت نجاحاً للسياسة الإسبانية تمثلت في توسيع نطاق عمليات الإسبان الحربية التي انطلقت تقتل وتأسر وتستبيح بحضور نافارو ومباركته ، وروعت التقارير حول الأعمال الوحشية والنهب الذي قام به رجال الحملة الإسبان في المدينة واقتسامها للجنود الإسبان وكان نصيب نافارو منها وفيراً ، واتجه على تحويل مسجد المدينة الى كنيسة وجعل المسجد الأعظم كاتدرائية .

6- أن خطورة فرض الضرائب على الأهالي دون سواهم، ما أصابهم بخيبة أمل مريرة لأنهم كانوا يتوقعون سياسات أقل إجحافاً، وصفها الكاهن والمؤرخ مارتن أشوام عبر موجة نزوح جماعي، مشياً على الاقدام وعلى عربات الحمير وغيرها من البهائم، إلى المناطق المجاورة لطرابلس، وكان من أثار التهجير الجماعي للأهالي ونزوح أعداد كبيرة منهم إلى الجبل الغربي وتاجوراء ومصراتة وترهونة وبني الوليد، حينما حدثت العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في هذه المناطق.

7- كان للإهمال الكبير في تحصين المدينة وإعداد دفاعاتها دوراً كبيراً في سرعة احتلالها من الإسبان ويرجع ذلك إلى عدم اهتمام أهلها وشيخها عبدالله بن شرف مما أثر سلباً على قوتها.

8- أن الثورات التي واجهت الإمبراطورية الإسبانية في الشمال الأفريقي انبثقت بغالبيتها فتوارثوا ذلك جيلاً بعد جيل ، وبعد ذلك طلبوا مساعدة السلطان العثماني لانقاد بلادهم من حكم الإسبان ، وبتوجيه سلطاني ودعم إنكشاري وتأييد من أعيان وعلماء طرابلس ، وكانت ردود الفعل المحلية أسهمت في ايقاظ الوعي الديني والوطني

بالاستنجاد بالدولة العثمانية وقام وفد من تاجوراء بالسفر عن طريق البحر إلى الاستانة طلب مساعدة السلطان العثماني من ظلم الإسبان على الرغم من القسوة التي اتخذها نافارو حيال ثورتهم لم تخلا من عصاة ومتمردين ما بين الفيه والأخرى.

9- تصدي أبناء طرابلس الغرب للحملة الإسبانية ودفاعهم المستميت عنها إلى جانب أبناء المدن الليبية الواقعة حولها والتي تشكلت فيها حركة للمقاومة لمواجهة العدوان وبقيت طرابلس شوكة في حلقهم فلم يتمكنوا من تجاوز أسوارها وبقوا داخلها الإسبان في حصار لمدة عشرين سنة حتى انهيار الاحتلال ، وفشلت الحملة في تحقيق أهدافها نظراً للمقاومة الشديدة التي واجهتها من أبناء طرابلس الغرب ولعل الحصار الذي حول أسوار المدينة كان له بالغ الأثر في تدمير معنويات الإسبان وجعلهم يفكرون بالفرار بعيداً ويبتعدون عن المدينة ويسلمونها لفرسان القديس يوحنا عام 1530م.

المصادر

1.أوغلو، أكمل الدين إحسان (1993) تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة علي شعيب،ط1،مطبعة الإخاء،اسطنبول.

2.الجمل،شوقي (2003) المغرب العربي الكبيرمن الفتح الاسلامي إلى الوقت الحاضر ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصي (مراكش) ، منشورات المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،القاهرة.

3.الكيب،نجم الدين غالب (1978) مدينة طرابلس عبر التاريخ، ط2، منشورات الدار العربية للكتاب ، ليبيا.

4.المطوى،محمد العروسي (1986) السلطة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الاسلامي،منشورات دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.

5.برنشفيك،روبار (1988) تاريخ أفريقية في العهد الحفصي ،ترجمة حمادي الساحلي،ط1،منشورات دار الغرب الاسلامي بيروت ،لبنان.

6.بروشين،ن إ (1991) تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر–مطلع القرن العشرين،ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،ليبيا.

7.بروكلمان،كارل (1965) تاريخ الشعوب الإسلامية،ط3،ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، منشورات دار العلم للملايين، بيروت،لبنان .

8.خضير،رابحه محمد (2007) دخول طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني 1555م،المؤتمر العلمي السنوي الأول ، كلية التربية جامعة الموصل،المنعقد بتاريخ 23-24 أيار/،منشورات أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 6 ، العدد2 بغداد.

9.روسي،إتوري (1985) طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطا، ط2، ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي،المنشاة العامة للنشر والتوزيع،ليبيا.

10.زاده،عاشق باشا (1989) تاريخ طرابلس الغرب ، ترجمة محمود عامر، منشورات مطبعة انقره.

11.سليمان،شاويش (1999) غزوات خير الدين بربا روس، ترجمة محمود عامر، ط1، مطبعة توب كابي، اسطنبول.

12.طرخان، أوغلو (1983) قراءة محايدة طرابلس الغرب، ترجمة وليد أحمد، ط1، منشورات مطبعة سي،اسطنبول.

13.عامر،محمود علي (1987) تاريخ المغرب العربي الحديث ،ط2،منشورات مطبعة الانقاد،سوريا .

14.علاء الدين، إبراهيم (2014) أوضاع ليبيا ما بين الاحتلال الإسباني والنجدة العثمانية 1510-1551م،منشورات مجلة دراسات تاريخية،العدد 127،جامعة تشرين،سوريا.

15.فارس،محمد خيرالدين (1999) تاريخ المغرب العربي الحديث، منشورات جامعة دمشق،سوريا .

16.فيرو،شارل.(1970) الحوليات الليبية منذُ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي،نقلها عن الفرنسية محمد عبدالكريم الوافي ،منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس،ليبيا.

16.كربخال ، مارمول (1989) أفريقيا، ترجمة محمد حجي،دار المعرفة للنشر والتوزيع ،الرباط ، المغرب.

18.كورد،أوغسي (1982) الاتراك في مياه المتوسط ، منشورات مطبعة السليمانية، اسطنبول

19.للحسن،لوزان (1980) وصف إفريقيا،ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر،ط2،منشورات الجمعية المغربية، المغرب.

20.نور،رضا علي (1915) طرابلس الغرب طرق مواصلاتي، ط2، مطبعة اسمايل، اسطنبول.

المراجع الاجنبية

21:A.S. Hume, Martin (1940) Spain Its Greatness and Decay (1479-1788).Cambridge, University, Press.

22. Bertrand, Louis (1945) The History OF Spain, Second Edition, part 1, London, Eyre &Spottis Woode.

23. Booth, Edwin (1934) Luther (1483-1546), Paris.

24. Hassall, Arthur (1919) France Medieval And Modern, oxford, Clarendon Press

25. Lynch, John (1981) Spain under the Habsburg Second Edition, One 1516-1598, Oxford, Basil Blackwell.

26. Mariejol, Jean Hippoly., the Spain of Ferdinand And Isabella, Translated By.

27. Merriman, Roger Bigelow (1962), The Rise OF the Spain Empire, Volume II, III, New York, Cooper Square Publishers Inc.

28.Porter,Whit (1858) A History of the Knights of Malta,vol II Malta,London, Longman, Brown, Green, Longman & Roberts

29. R.Davise, Trevor (1961) The Golden Century OF Spain 1501-1621, London.

30. Rilex, Smith Jonathan (1967) The Knights OF St,John In Jerusalem Andcypnis,London.

- *ولد بيدرو نافاروا في غار مملكة نافار الإسبانية في عام 1460م، وكان مهندس عسكري وبحار إسباني، وهو أحد العناصر الفاعلة في صراعات البحر الأبيض المتوسط في أوائل القرن السادس عشر عمل لحسابه الخاص ثم في خدمة ملك إسبانيا فردنياند وبعدها في خدمة ملك فرنسا فرنسوا الأول ومن المعروف أنه قدم مساهمة كبيرة في تحسين تكنولوجيا الألغام الأرضية وتم القبض عليه عندما انسحب الفرنسيون من نابولي وأمر شارل الخامس أن يخنق في زنزانته في 28أغسطس 1528م للمزيد راجع Mariejol, Jean Hippoly.,op cit,p307

- ** الاب دي هايدو، ولد المؤرخ الإسباني في كارانسا في جبال البرانس على الحدود الفرنسية الإسبانية وينتمي إلى عائلة عريقة من مقاطعة البسكاي كان مقرب من العرش الإسباني، أصبح قسيس تم رئيس الدير في فرومستا ويؤكد رجل الدين والمؤرخ بيار دان في كتابه في مكتبة مازارين أنه الاب هايدو أسر في الجزائر وفك اسراء ومرح كثيراً صفاتهم الجيدة وقدمها كعبرة للمسيحيين ليقتدوا بها للمزيد راجع مارتن أشلوم، مرجع سابق،.

- *** كان خير الدين قد مارس القرصنة بتوجيهات من كوركود نجل السلطان العثماني بايزيد الثاني وبرز أسم خير الدين بربروس في الحملات البحرية المناوئة للأسبان في غرب المتوسط وقد اعترف العثمانيون بهذه التطورات الجارية على الأراضي في شمال إفريقيا، وعرضوا الدعم المالي والسياسي لمنصب أمير البحر في غرب المتوسط على خير الدين الذي حمل لقب بربروس، لقتال الإسبان ثم توفي خير الدين بربروس في القسطنطينية عام 1546م بحسب دائرة المعارف العثمانية، للمزيد راجع عاشق زاده، مرجع سابق، ص367.

حالة القلق لمتلقي أخبار فايروس كورونا عبرمنصات التواصل المختلفة (بين الحقيقة والتضليل)

The state of concern for the recipients of Corona virus news through the various communication platforms (Between truth and misinformation)

إعداد

Prepared by

أ.م.د/ عباس الأمامي
A.Prof. Dr. Abbas Al-Imami
Physiological Psychology
Northern European Academy
Denmark
abbas-45@hotmail.com

أ.م.د/ محمد الجبوري
A.Prof. Dr. Muhammad Al-Jubouri
Social Psychology
Northern European Academy
Denmark
mfss64@yahoo.dk

المقدمة:

أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي بمختلفها، في تخفيف وطأة أزمة التواصل المباشر بين الافراد والتي هي تعد واقع فعال بين معالم العالم الجديد اليوم ، و التي باتت سمة واضحة لاينكرها أحد في العالم المعاصر ، فالوضع الذي نعيشه الآن والذي أفرزته أزمة تفشي وباء كورونا في أنحاء العالم كان ذلك الخبر القوي لوسائل التواصل الاجتماعي، بقدر ما بدا من وجهة نظر الكثيرين أنها فشلت بالمصداقية في تعاطيها مع الوضع وسوء استخدامها في زمن الازمة. ان جمهور وسائل التواصل الاجتماعي يتحمل جانبا كبيرا من المسؤولية فيما يجري الحديث عنه من جوانب سلبية، أفرزها استخدام تلك الوسائل خلال الأزمة، من نشر أخبار مفبركة، إلى نشر شائعات، إلى سعي لبث الخوف والذعر في نفوس الناس، الذين وضعتهم الأزمة في حالة من القلق والترقب ، يدفعهم للتشبث بأية معلومة ربما تكون في أساسها غير صحيحة ومنذ بدأت الأزمة بانتشار الفيروس في الصين أواخر العام الماضي، ثم انتقاله لدول أخرى، بدا واضحا على العديد من منصات التواصل الاجتماعي، أن هناك مايشبه حالة من الذعر والهلع والخوف الجماعي، التي يروج لها قطاع كبير من رواد تلك المنصات. وفي ظل الاهتمام المتزايد بالصحة الجسدية في زمن فيروس كورونا المستجد فأن القلق المبالغ فيه سيؤثر على مناعة الفرد النفسية مستقبلا, كما أن منصات وسائل التواصل الاجتماعي مليئة بالإحصاءات المخيفة أو النصائح العملية أو الكوميديا السوداء ، إن هذا السيل المستمر من الأخبار عن هذا الوباء قد يؤدي إلى زيادة القلق والخوف وبالتالي التأثيرعلى صحتنا المناعية. لكن الشعور المستمر بالتهديد قد يكون له آثار أخرى أكثر فداحة على حالتنا النفسية.

الكلمات المفتاحية: حالة القلق ــ فايروس كورونا ــ منصات التواصل الإجتماعي

Abstract

Social media contributed in its various forms, to alleviate the crisis of direct communication between individuals which is considered an effective reality among the new world landmarks today, which has become a clear feature that no one denies in the contemporary world The situation we are living in now that has resulted from the crisis of the Corona epidemic around the world This was a strong news of the means of social communication, As far as it seemed from the point of view of many that it credibly failed in its handling of the situation and its misuse in times of crisis. The social media audience bears a large part of the responsibility for the negative aspects being talked about, her use of those means during the crisis who published fabricated news, To spread rumors, to seek to spread fear and panic among people, the crisis has put them in a state of anxiety and anticipation, Urges them to cling to any information that may be fundamentally incorrect and since the crisis began with the spread of the virus in China late last year, And then move to other countries, It seemed clear to many social networking platforms, there is a semblance of a state of panic and mass fear, Promoted by a large sector of the pioneers of those platforms. In light of the increasing interest in physical health during the time of the emerging Corona virus, excessive anxiety will affect the individual's psychological immunity in the future. And the means of social communication is full of frightening statistics or practical tips or black comedy platforms, this continuous torrent of news about this epidemic may lead to increased anxiety and fear and thus affect our immune health. But a constant feeling of threat may have other, more dire effects on our psychological state.

Key Words: State of anxiety-- Corona Virus -- Social media platforms

مشكلة واهمية البحث:

منذ بدا انتشار فايروس كورونا اواخر العام الماضي، ثم انتقاله لدول أخرى، بدا واضحا على العديد من منصات التواصل الاجتماعي، أن هناك مايشبه حالة من الذعر الجماعي، التي يروج لها قطاع كبير من رواد تلك المنصات. وقد افرز الواقع لازمة تفشي وباء كورونا في أنحاء العالم، كان ذلك النشر القوي لأختبار وسائل التواصل الاجتماعي، بين صحة الاستخدام وبين المصداقية المشوبة للمنشور حتى اضحى واحد من نقل الاخبار التي تكاد تكون على مدار الساعة مما ولد حالة من الارباك صاحبه عدم دقة المنشور او التحقق من صحته. بجانب تعمد البعض، اقتصار مشاركاته على منصات التواصل الاجتماعي، على إبراز الجانب المظلم

والقاتم، وتفاصيل حالات الموتى، بما يعمق حالة القلق الحاصلة بالفعل، فإن هناك آخرين سعوا للاستفادة من الأزمة عبر الترويج لأدوية زائفة، زعموا أنها تعالج وباء الكورونا. كل هذا تطلب الوقوف لبحث هذه الظاهرة وكيفية تاثير التضليل الاعلامي من قبل منصات التواصل الاجتماعي على الافراد من خلال نقل الاخبار السلبية وكيفية نشر حالة الخوف بين الافراد, وكيفية تاثير ذلك على صحة الجسد. فالصحة النفسية هي جزء لا يتجزأ من الصحة بشكل عام، والصحة النفسية والجسدية تتاثران في بعضهما البعض في علاقة دينامية، فإذا تحسنت الصحة النفسية تحسنت الجسدية وزادت حالة المناعة لدى الافراد والعكس صحيح.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على حالة القلق التي تثيرها الأخبار الصادقة منها والكاذبة عبرمنصات التواصل الإجتماعي من خلال الإجابة على التساؤلات الاتية :

1- ما مستوى حالة القلق لمتلقي (الأفراد) الأخبار من منصات التواصل تبعا للنوع (ذكور - أناث) ؟

2. – ما مستوى حالة القلق لمتلقي (الأفراد) الأخبار من منصات التواصل تبعاً لمتغير العمر؟

3. ما مستوى حالة القلق لمتلقي (الأفراد) الأخبار من منصات التواصل تبعاً لمتغير الوقت (من حيث الشغل أو البطالة)؟

حدود البحث

حدود البحث تمثلت بعينة تم إختيارها بشكل عشوائي من مختلف بلدان العالم من الذكور والأناث ، وبمختلف الفئات العمرية من الذين يعملون والعاطلين عن العمل.

مصطلحات البحث:

1. شبكات التواصل الاجتماعي:

تعريفها : بأنها مواقع الويب التي تتيح للأشخاص المستخدمين والمهتمين بها الأجتماع معاً بمشاركة المعلومات والصور والفيديوهات ، كما تسمح لهم على إستخدام طرائق التواصل القائمة على الأنترنيت من أجل إجراء الإتصالات مع بعضهم البعض . (فضل الله ، 2012: 07)

تعريف الباحثان لشبكات التواصل الاجتماعي:

شبكات التواصل الاجتماعي : هي مواقع أفتراضية الكترونية تواصلية تدخل في تسهيل التواصل في الحياة الإجتماعية بين المعارف والأصدقاء ، وتمكن هذه المواقع من التواصل

المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيره وتمكنهم أيضا من الإمكانات التي توطد العلاقة الإجتماعية بين الافراد.

2. الإعلام:

هو مجموعة من قنوات الاتّصال المُستخدَمة في نشر الأخبار أو الإعلانات الترويجيّة أو البيانات، وبأنّه الوسيلة الاجتماعيّة الرئيسيّة للتواصل مع الجماهير.

ومن التعريفات الأخرى للإعلام أنّه المعلومات التي تُنشر بواسطة الوسائل الإعلاميّة، مثل الصّحافة والإذاعة والتلفزيون، كما أنّ الإعلام يكون بمجموعة من الوسائل التي تُؤثّر على نطاق كبير من الأفراد، كالإنترنت والمجلات.(خضور:2017)

3. القلـــق

إن المعنى اللغوي لكلمة القلق تعني قلق الشيء أي عدم إستقراره في مكان محدد .

أما تعريفه من الناحية السيكولوجية كما جاء في معجم علم النفس والطب النفسي 1990، إنه شعور بالفزع والخوف من شر مرتقب حدوثه.

وللقلق عدد من التعاريف من أهمها :

أ . تعريف سيجموند فرويد للقلق

بأنه حالة من الخوف الغامض و الشديد الذي يتملك الانسان مسببا الكدر والضيق والألم .

فالشخص القلق يتوقع بين لحظة واخرى حدوث الشر فهو متشائم متوتر الاعصاب ومضطرب، قليل الثقة بالنفس فاقد القدرة على التركيز . (فرويد 1962 : 3)

ب. ودافيدها روفنك (1977) فيعرفه

بأنه حالة من عدم الاتزان تتكون بفعل صراع داخلي بين الاستجابات الانفعالية .(غرابة 2003 : 112)

ج. وتعرفه العناني ، حنان

هو إنذار عن كارثة سوف تحدث والإحساس بالضياع وعدم التركيز والعجز في التوصل الى حل أو حلول مثمرة . (العناني 2000 : 112)

ويعرفه الباحثان نظرياً : هو حالة من الاضطراب النفسي لشعور من خطر قد سيحدث.

الجانب النظري

القلق حالة إستجابة لتهديد قد يحدث ، وينشأ من الصراعات اللاشعورية ، فمشاعر عدم الاستقرار وعدم الامان ، والنزعات الغريزية ، كلها تساعد الجسم على ان يولد نوع من التهيؤ

والاستعداد لمواجهة التهديد الذي سوف يحدث ، فهذا التهيؤ يجعل العضلات متوترة والتنفس وضربات القلب متسارعة.(فرج 1990 : 219) والقلق يعد من المشكلات المؤثرة فيحياتنا ، فالقلق ليس مصطلحاً بسيطاً منفرداً بذاته ، بل له مجموعة من التأثيرات الايجابية والسلبية والتي يمكن ملاحظتها من خلال المخطط أدناه والذي يتبين من خلاله مصادر القلق ، أنواعه ، الجوانب الايجابية والسلبية.

(شكل . 1 . الخريطة المعرفية للقلق) (الباحثان)

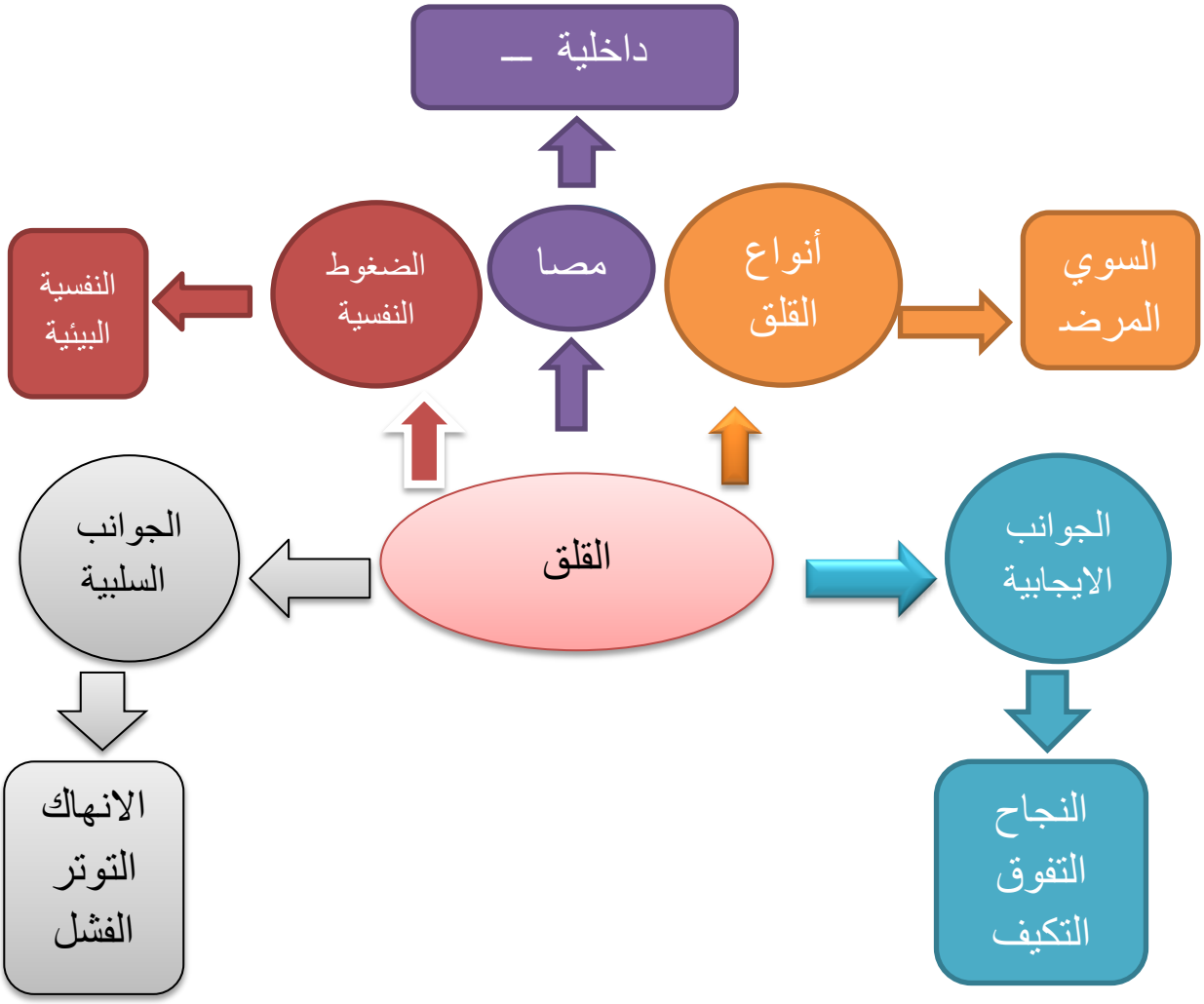

فكل أنواع القلق لها تأثير أني ومستقبلي ، ففي عصرنا ينشأ القلق بشكل مستمر بسبب المطالب والأحتياجات

المتعددة ، والتهديد من مخاطر المراض الفتاكة . (Zaleski .1996 :165)

ولم يعد القلق مصدراً لبلوغ الاهداف وتحقيق الاحلام والامال فحسب بل أصبح عند البعض مصدراً لعدم الاستقرار والخوف لما يحمله من هموم وأهداف مجهولة إذ يوحي للافراد حالة من الادراك بأن الحياة سوف تنتهي عند نقطة مجهولة غير محددة . فالتفكير بما سوف يحدث للفرد يعتبر أحد العوامل الاساسية المحدثة للقلق لدى الافراد .(العناني 2000 : 120).

وقد بينت أحد الدراسات ومنها:

دراسة ليوسف الاقصري قامت على عينة من 100 شخص مختلفي الميول والانماط والمستويات الفكرية والمادية ، عن مدى معاناتهم من القلق والخوف والخوف من عدمه ،فقد تبين أن 95% من تلك العينة تعاني من القلق والخوف من المستقبل (الاقصري 2002: 24).

مفهوم القلـق

هو حالة إنفعال شعوري مكون من عنصر الخوف وتوقع حدوث خطر محتمل أو حدوث حالة الخطر في أي لحظة ، فهذه الحالة تحدث تهديداً داخلياً أو خارجياً للشخصية ، أوهو حالة نفسية تحدث عند شعور الفرد بوجود خطر يتهدده ، لتظهر على الفرد حالة من التوتر الانفعالي مع إضطرابات فسيولوجية . (الامارة 2005) أو إنه حالة من التوجس والهلع والخوف من حدوث تغيرات سلبية غير مرغوب بها في حياة الشخص تجعله في حالة من الشد النفسي والتوتر والاضطراب ، فالقلق هو أساس جميع الامراض النفسية والاختلالات الشخصية والاضطرابات السلوكية . (حسين 2007 : 13)

ويمكن أن تكون حالة من التخوف والتوتر وعدم الاتزان نتيجة توقع حدوث حدث(سلبي أو إيجابي) مجهول وغير معروف وغير مدرك وهذا ما عرفته الجمعية الامريكية للطب النفسي ، وقد يكون إنفعالاً لحدث غير سار أو شعور بتهديد وعدم الراحة والاستقرار ، أو إحساس بالتوتر والخوف الدائم الذي قد يكون لامبرر له من الحقيقة والواقع . (عبد الخالق 1987 : 27)

1. القلق الموضوعي

ان هذا النوع من القلق مصدره مثير خارجي يتعلق بالانا، فهو رد فعل لخطر خارجي معروف ، يتكون عندما يدرك الفرد خطراً ما في بيئته وذلك بهدف الاعداد لمواجهة هذا الخطر أما بالتغلب عليه أوللحد من تأثيره .(العناني 2000 : 116) هذا النوع من القلق هو أقرب مايكون الى الخوف لانه مصدرهما واضح ومعلوم للفرد وهذا ما يحدث لحالة خطر الأصابة بمرض خطر(

بفايروس كورونا)، وأن القلق والخوف يمثلان ردود أفعال لموقف معين معلوم ، فالخوف يمثل إستجابة لخطر خارجي معروف والقلق يمثل إستجابة لخطر داخلي معروف .

2. القلق الخلقي

يرتبط هذا النوع من القلق بموضوع محدد ، إذ يكون مصدره داخلي (الانا الاعلى) ، حيث يبدو على شكل إحساس الانا بالذنب أوالخجل ، وهذه الحالات منها المتعلقة بالضمير ، القيم والتقاليد أو العقائد ، أي يتكون بفعل حكم الانا الاعلى عندما يكون الفرد في حالة تأنيب الضمير عند إرتكابه عملاً منافياً للقيم والاعراف الدينية منها والاجتماعية فيتولد من ذلك صراع نفسي داخلي للفرد . (الامارة 2005)

أما أدلر Adler فيراه ينشأ عند الفرد نتيجة لتفاعله الديناميكي مع مجتمعه ، وبذلك يمكن التغلب على القلق هذا بطريقة الانتماء الى المجتمع بصورة صحيحة.(موكيالي 1996 : 82)

3. القلق العصابي .

وهو عبارة عن خوف غامض غير معروف لايمكن للفرد تحديد سببه، ويعتبر رد فعل لخطر غريزي داخلي. فان مصدر هذا النوع من القلق يكمن داخل الشخص نفسه في جانب الهو (ID) ، فقد يخاف الفرد من ان تسيطر عليه نزعة غريزية لا يمكن ضبطها او التحكم فيها ، وهنا يحدث القلق لاشعورياً بعيداً عن إدراك الشخص. (العناني 2000: 116) .

القلـــق والخوف

أن هناك إقتران بين القلق والخوف ، فالقلق حالة نفسية وإستجابة لخطر داخلي معروف، والخوف كذلك حالة نفسية وإستجابة لخطر خارجي معروف يوجد عند الفرد عندما يتهدده خطر ما ، وغالباً ما يهدده عضوياً.(حسين 2007 : 22)

كما وللقلق نفس مكونات الخوف فله أربعة مضامين ، المضمون المعرفي، الجسمي، الانفعالي والسلوكي. (حقي 1995: 51)

ومن أوجه الشبه بين القلق والخوف هي:

1. كل منهما عبارة عن حالة إنفعالية
2. كل منهما يستثار بوجود خطر يتهدد الفرد .
3. يصدر منهما إشارة تحفز الشخص للعمل من أجل الدفاع والمحافظة على بقائه.

4. لكل منهما أعراض بعدد من المتغيرات الفسيولوجية مثل إضطرابات . التنفس ، الدورة الدموية ، إفرازات العصارات المعوية .(الفاعوري2008)

فالقلق والخوف ملازمان للنفس السوية وهما من الانفعالات الاساسية عند الشخص ويكون إرتباطهما من الناحية السيكولوجية ، فالقلق يكون مصحوباً بخوف دائم لامبرر له من الناحية الموضوعية .(عبد الخالق 1987: 27)

الخوف المبالغ فيه يولد نوعين مختلفين من القلق هما :

أ. **القلق التلقائي غير المتوقع** : يصاب الشخص بقلق مفاجئ غير متوقع الحدوث مستحوذاً على المشاعر وعلى العقل قبل الادراك عن كيفية التعامل مع ذلك القلق ، وبعد فترة يتناقص ، ولكنه يترك صاحبه يشعر بالتوتر وأستنفاذ الطاقة .

ب. القلق المتوقع: هو نوع من القلق يحدوث بسبب احداث يتوقع حدوثها، فكلما اقتربت فترة حدوث الحدث كان شعور الفرد بمزيد من الخوف والقلق وعدم الاستقرار وتزايد في دقات القلب وتعرق الايدي و الاحساس بالاضطراب ، فالخوف والقلق يمكن ان يكون سببه نتيجة لحوادث متنوعة ومفجعة كأن يكون زلزالاً او حرباً اومرضاً ، او قد يكون نتيجة لحالة شخصية مؤلمة مثلا فقدان حبيب ، موت شخص قريب ، الاصابة بمرض خطير ، ويمكن ان يأخذ القلق خاصية عامة تتعلق بالخوف مما يخبئه المستقبل من مفاجآت . (Zaleski.1994: 97)

3. القلق أسبابه وأعراضه

أولاً.أسباب القلق :

هناك أسباب كثيرة للقلق ولكن من أهمها هي

1. العوامل الوراثية والعوامل البيئية
2. الاستعداد النفسي .
3. ضغوط ومتطلبات الحياة اليومية والتي تؤدي الى نتائج سلبية للفرد تنعكس على العلاقات الاسرية والاجتماعية
4. مشكلات الحاضر والتي قد تفعل مشكلات الماضي لمرحلة الطفولة والمراهقة والشيخوخة .
5. التعرض للحوادث والازمات (إقتصادية ، عاطفية ، تربوية ، صحية)
6. عدم تحقيق الذات . (الداهري 2005 : 331)

ثانياً.أعراض القلق :

تصنف اعراض القلق الى ثلاثة أصناف هي :

أ. الاعراض الفسيولوجية (الجسمية)

1. زيادة وسرعة في دقات القلب وإرتفاع في ضغط الدم
2. الدوخة والاغماء
3. جفاف في الحلق وصعوبة في البلع وعسر في الهضم
4. تنمل في اليدين أو الذراعين أو القدمين
5. إضطراب في المعدة مع الغثيان
6. ألم في الصدر
7. حالات من التعرق
8. عدم السيطرة على الذات
9. إضطراب في الافرازات (مثل الادرنالين)
10. قلة أو إنخفاض مناعة خسم الفرد
11. الاحلام المزعجة . (الداهري 2005 : 332) ، (العناني 2000 : 114)

ب. الاعراض النفسية

1. نوبة من الهلع الذي يحدث تلقائياً
2. حالات من الاكتئاب والشعور بالعجز عند إتخاذ القرارات الحاسمة
3. شعور الفرد بالخوف الذي لايعرف مصدره
4. الميل الى توقع الشر
5. يميل الى تأويل بعض الامور بشكل سلبي وتشاؤمي
6. إنفعالات غير طبيعية .
7. عدم القدرة على الادراك والتميز
8. النسيان لبعض الاشياء
9. الاختلاط في التفكير
10. زيادة في الميول العدوانية .

11. نقد الذات ووضع متطلبات شديدة على ما يجب فعله .

(إبراهيم 1994 : 24) ، (عثمان 2001 : 30) ، (الداهري 2005 : 332) .

أسباب القلـــق من وجهة نظر بعض نظريات علم النفس .

تعددت وجهات النظرحول الاسباب المؤديه للقلق حسب نظريات علم النفس فمنها :

أ . النظرية التحليلية

أوضح فرويد بأن القلق هو حالة من الخوف تصيب الفرد مسببة له الحزن والضيق ، متوقعاً الشر له في أي لحظة . والشخص القلق يبدو دائماً متوتر الاعصاب ، متشائماً ، قليل الثقة بذاته ، متردداً فاقد القدرة على التركيز، والقلق هو نتيجة كبت الصراع بين الانا والهو ، وبهذا فقد ذهب فرويد الى عكس الاعتقاد بأن القلق مصدر الكبت وليس نتيجة له ، وفسر ذلك بأعتبار أن القلق يحدث نتيجة للتغير الذي يحدث بفعل الاندفاعات الجنسية في حالة عدم وجود متنفس لها. (الداهري 2005 : 330).

والقلق من وجهة نظره أيضاً ينشأ من كبت الرغبة الجنسية ومنعها من الاشباع ، فعند إحباط الرغبة الجنسية تتحول الطاقة الجنسية بطريقة فسيولوجية خاصة الى قلق .(كفافي 1990 :347) أو إنه حالة انفعالية غير سارة لدى الفرد تشمل مكوناته الذاتية ، الفسيولوجية والسلوكية .

ب.النظرية السلوكية

تنظر الى القلق أو الخوف بأنه سلوك مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد تحت التدعيم الايجابي أو السلبي ، ومصادر القلق من وجهة نظر المدرسة السلوكية هي:

1. إستجابات القلق العام : يطلق على هذا النوع من القلق بالقلق العام ، ويمكن إستثارة هذه الاستجابات من خلال مفاهيم عامة وغير محددة مرتبطة ببيئة الفرد

2. القلق المرتبط بأمراض (مستعصية): وهو القلق الناتج عن فكرة الاصابة بنوع من الامراض المستعصية التي يصعب الشفاء منه والذي قد يؤدي بحياة الفرد (كما هو الحال مع الأصابة بفايروس كورونا).

3. إستجابات القلق العصابي : يتأثر هذا النوع من الاستجابات بمواقف متعددة مثل الكوارث الطبيعية ، الرفض للشخص ، الخوف من السلطات ، الاماكن المغلقة والمزدحمة . .

فهذه المواقف تعتبر محفزات كافية لاثارته من خلال التفكير فيها .

ج. النظرية المعرفية

تعد هذه النظرية إن الاضطرابات الانفعالية ما هي إلا نتاج أحداث قد تعرض لها الفرد ، وهذه الاحداث قد أثرت على بعض النقاط الغير محصنة مما أدى الى إثارتها لتنتج تلك المخاوف المرتبطة بها ، وهذه الاحداث التي تعرض لها الفرد يتفاوت تأثيرها من شخص لاخر ، فقد تثير نوع معين من العواطف والانفعالات عند فرد قد تختلف عنه عند فرد أخر ، وقد تثير إنفعالات وعواطف مختلفة بالنسبة للفرد الواحد تبعاً للمواقف المختلفة . (الداهري 2005 : 329)

د. النظرية البيولوجية

ركزت هذه النظرية على الاسباب البيولوجية والجينية المؤدية لحالات القلق ، فالاسباب البيولوجية تم تحديدها من خلال تحديد الميل الفطري للافراد لحالات الهلع والخوف ، وذلك من خلال تصميم أختبارات للمقاومة البيولوجية عن طريق تحديد عاملاً بيولوجياً ، مثل تأثير ملح الطعام على الافراد الذين يعانون من حالات الهلع وأخرون لايعانون من ذلك ، فالافراد الذين لديهم حساسية بيولوجية تجاه أملاح الصوديوم يحدث لهم مشاعر رهبة وهلع . أما بالنسبة الى الاسباب الجينية ، فهذا يعتمد على دراسة الحالة الوراثية وتحديد النسبة المئوية للافراد الذين لديهم نفس المرض لنفس العائلة .

وقد فسرت هذه النظرية إضطرابات الوسواس القهري من خلال المخططات الدماغية والاضطرابات البيوكيميائية (الداهري 2005 :330)

التفسير الفسيولوجي للقلق

يعد القلق هو من أحد أهم الوظائف للدماغ ، إذ يعمل على تنظيم وتهيأة كل طاقات الانسان (الجسمية ، العقلية) لمواجهة الموقف المثير لحالة القلق ، وذلك عن طريق رفع درجة التأهب الذهني والعصبي وتنبيه إفرازات الغدد لهرموناتها .(المصدر السابق :325) فينشأ القلق من الزيادة في نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي (السمبثاوي والباراسمبثاوي) والذي يؤدي بدوره الى الزيادة بنسبة مادة الادرنالين والنورأدرنالين في الدم ، ويرافقها إزدياد تحرك السكر في الدم مع ظهور بعض الاعراض مثل الشحوب ، زيادة في التعرق ، جفاف في الحلق ، كثرة التبول ، إضطراب معوي . فالمسؤول عن تنظيم الجهاز العصبي اللاإرادي هو الهيبوثلاموس وهو مركز التعبير عن الانفعالات العصبية ، وأيضاً هو على إتصال بالمخ

الحشوي والذي يعتبر مركز الاحساس بالانفعال ، وكذلك أيضاً على اتصال بقشرة المخ والذي يتلقى التعليمات منها للتكيف مع المنبهات الخارجية ، من هذا نفهم وجود دائرة عصبية مستمرة بين الثلاث (قشرة المخ والهيبوثلاموس والمخ الحشوي) ومن خلال هذه الدائرة العصبية نعبر ونحس بانفعالاتنا ، و هذه الدائرة تعمل بسيل من الشحنات الكهربائية والكيميائية والموصلات بين هذه الاجزاء الثلاث هي (السيروتونين والنوأدرنالين والدوبامين) بالاضافة الى الاستيل كولين الموجود في قشرة المخ ، وأن من الاسباب الرئيسية لمعظم الامراض النفسية والعقلية هو الخلل الحاصل في توازن هذه الموصلات العصبية . (عكاشة 1998 :111)

الخوف:

الخوف هو رد فعل طبيعي يصدر نتيجة تعرضه الفرد لأشياء مثيرة لشعور القلق والهلع من حوله، الأمر الذي يؤثر بدوره على مجموعة الهرمونات الجسدية الداخلية التي أبرزها هرمون الأدرينالين الذي يساعد الجسم على مقاومة الشعور بالخوف والحفاظ على توازنه قدر المستطاع، والخوف في بعض الأحيان قد يؤدي إلى الوفاة نتيجة الهبوط الحاد في ضغط الدم ، وقد يؤدي إلى حدوث خلل في بعض أجزاء الجسم وأجهزته، ويمكن أن نلاحظ هناك إقتران بين القلق والخوف ، فالقلق حالة نفسية وإستجابة لخطر داخلي معروف، والخوف كذلك حالة نفسية وإستجابة لخطر خارجي معروف يوجد عند الفرد عندما يتهدده خطر ما.(حسين 2007 : 22)

سيكولوجية الخوف الفيروسي

لتطوير هذا الشعور هناك مساران عصبيان يجب أن يعملا في وقت واحد. الأول مسؤول عن العواطف الرئيسية ، يستجيب بسرعة ويرافقه عدد كبير من الأخطاء وهذا يساعدنا في الإستجابة السريعة لحالات الخطر وفي أحيان كثيرة تعطي إنذار خاطئ ، والثاني يتفاعل ببطء أكثر ، ولكن بدقة أكبر ، أي يكون التقييم للحالة أكثر دقة وبذلك تكون الأستجابة أكثر دقة في مواجهة الخطر ، وهذا بشكل عام إلا أن الحالة التي نحن فيها وما يصاحبها من الهلع الذي ينتاب المجتمع البشري في ظل هذا الوباء القاتل (جائحة كورونا) فقد ولد ويولد حالة الخوف بين الأفراد والجماعات بفعل تأثيره القاتل من جهة ومن جهة أخرى الطريقة التي تتناقلها وسائل الإعلام المختلفة عن خطورته وسرعة إنتشاره وبالأخص في مجتمعاتنا العربية التي لها من العادات والتقاليد الإجتماعية اليومية (المصافحة ، التقبيل ، والعناق) فهي سلوكيات إعتاد

عليها الكثير منا ، فحالة المنع المفاجئ عن هذه الممارسات الأجتماعية التي لها الدور الكبير في نقل العدوى وأنتشار هذا الفايروس ، هذا بدوره يولد حالة من الخوف ، ليس هذا فحسب بل أن الخوف من العدوى جعل تحديد حركة وعمل الفرد بحيث أصبح يعاني من تهديد في معيشته وفقدان (الموت) الأحبة والأصدقاء فكل هذه الضروف جعلته بحالة من الأحباط والقلق من المستقبل المجهول له ولعائلته ، وبهذا أصبح الفرد بحاجة ماسة الى صحة نفسية داعمة.

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=701681

من هذا نجد أن هناك علاقة بين القلق والخوف ، فالقلق هو حالة نفسية ناتجة عن إستجابة لخطر داخلي معروف ، أما الخوف فهو أيضاً حالة نفسية ولكن بفعل إستجابة لخطر خارجي عندما يهدد به .(حسين،2007 :22) حيث أن القلق والخوف لهما نفس المكونات الأربعة هي المكون المعرفي ، الجسمي ، الإنفعالي ، السلوكي . (حقي ، 1995 : 51)

أوجه الشبه بين القلق والخوف هي :

1. كل منهما عبارة عن حالة إنفعالية .
2. كل منهما يستثار بوجود خطر يتهدد الفرد .
3. يصدر منهما إشارة تحفز الشخص للعمل من أجل الدفاع والمحافظة على بقائه.
4. لكل منهما أعراض بعدد من المتغيرات الفسيولوجية مثل إضطرابات . التنفس ، الدورة الدموية ، إفرازات العصارات المعوية .(الفاعوري2008)

كما هناك بعض الخصائص السايكولوجية المختلفة بين القلق والخوف ومنها

جدول رقم -1 - يوضح الفرق بين القلق والخوف

الخاصية	القـــــــــلق	الخوف
الموضوع	**غير معروف**	**معروف**
التهديد	**داخلي**	**خارجي**
التعريف	**غامض**	**محدود**
الصراع	**موجود**	**غائب**
الدوام	**مزمن**	**حاد**

(عبد الخالق 1987: 27)

وسائل التواصل الإجتماعي:

قد أصبح الإعلام لغة العصر، إلى الحد الذي جعل العلماء والخبراء يرون في سلطة الإعلام بين السلطات الأربع السلطة الأولى متقدماً في ذلك على السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية بعد أن كان السلطة الرابعة، ولم يعد الإعلام مجرد عملية لنشر الأخبار والمعلومات عبر الصحافة او التلفزيون وإنما تعداها الى وسائل إتصال إجتماعية من خلال مواقع الكترونية للتعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وإتجاهاتهم وميولهم ، وقد أصبح السلاح الأقوى للتعديل والتعبير ورسم السياسات ونشر الأفكار وترويج لسلع تجارية ، وتعتبر منصات التواصل الإجتماعي هو المادة الأساسية في الإعلام بما يحتويه من زخم معلوماتي وتقنية متقدمة في التواصل اللفظي وغير اللفظي، دوراً مهماً في التأثير على النفسية والمفاهيم الشخصية ، نحن وحتى أطفالنا في هذا اليوم نقوم بالعديد من التصرفات ونتفوه بكثير من الكلمات التي تعرضها وسائل الإعلام المختلفة كما أن أذواقنا واختياراتنا الشخصية وقراراتنا أصبحت متأثرة إلى حد كبير بما تمليه علينا هذه المنصات الإعلامية ، حتى أصبحت هي جزء مهم وفعال في الحياة والتأثير على أفكار الأفراد .

بذلك أصبحت شبكات التواصل منصات إجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يرغبون وفي أي مكان من العالم ، وظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة ، فقد غيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب ، واكتسبت أسمها الإجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر ، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الإجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية واقتصادية، وأبرز شبكات التواصل الإجتماعي هي (الفيس بوك, تويتر , الواتس أب وغيرها من المواقع الألكترونية) ويمكن تعريف المواقع الإجتماعية: .

بأنها عبارة عن تجمعات لأشخاص خلال مجموعات محددة ، والتي يستطيع المرء أن يشبهها بتجمعات قروية أو ريفية مشتركة في صفات أساسية ، تهتم (الشبكات الاجتماعية على الانترنت) بالأشخاص الذين يشتركون في صفات مميزة ، مثل أماكن العمل ، المدارس ، الجامعات ، الكليات ، أو أي مجموعة ذات إهتمام موحد ، وهؤلاء الأشخاص متوفرون بكثرة على شبكة الانترنت ، بل إن الشبكة مليئة بملايين منهم ، والذين يتطلعون للقاء أشخاص جدد حتى يتكاتفوا ويتعاونوا في إشهار رواياتهم واهتماماتهم وانتماءاتهم ،ابتداء من الرياضة وانتهاء بالسياسة (عابد،2012: 26)

أتاح الإعلام الاجتماعي فرصاً عديدة للمشاركة بالمعلومات بين جميع مشتركي الشبكة مع إمكانيات التفاعل المباشر والحر على المواقع الإجتماعية عند نهاية كل مقال أو خبر ، كل هذا وما صنعه الإعلام الاجتماعي بالمشاركة في الاحتجاجات التي عمت العديد من الدول والثورات التي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط .

ويشير مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعية إلى استخدام تكنولوجيا الإنترنت والتقنيات المتنقلة (الهاتف) .

عرّف أندرياس كابلان ومايكل هانلين وسائل الإعلام تحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي الاجتماعية بأنها: "مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تبني على أسس أيديولوجية والتكنولوجية من الويب سايت، والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئها المستخدمون. (ويكيبيديا)

أهمية ودور الإعلام في المجتمع:

يؤدي الاعلام من صحف ومجلات, ونشرات إعلامية, وتلفاز, و مذياع, بما فيها المقروء والمرئي و المسموع دور هاما في كل الدول والمجتمعات العالمية، من حيث تعبئة الرأي العام العالمي بالأخبار والمعلومات التي من خلالها تتعبأ المجتمعات بالمعلومات والأفكار والتي يتبعها اتخاذ القرار، ومن ثم التنفيذ ، والتي تعمل على إثراء وجدان وعقول الجمهور المتلقي، مما يزيد من مدى ثقافته وتأهيله وإدراكه وبالتالي تفاعله مع المجتمع الذي من حوله ، ونظرا للأهميته ، فقد اهتم بها الجميع من كبار وصغار، كما يحرص مثقفوا العالم من علماء ومفكرين على بث أو نشر كل ما يمكن استفادة البشرية منه من بحوث وتجارب وإختراعات وإكتشافات, وكما يمكن تبادل وجهات النظر و الأفكار لما يثري عقول المتلقي، مما يدفع بالرأي العام للأمام، وبالتالي تزداد حجم المعرفة لدي المشاهدين مما يدعم حجم المعرفة والثقافة الجمعي ، وبهذا يتمكن الاعلام من السيطرة على عقل الجماهير من خلال المعروض والمنشور في صفحاته بالتاثير على عقلية شعوب هذه البلدان عبر هذه الوسائل الإعلامية, وتم هذا عبر خبراء في شتى العلوم وخاصة "علم النفس" حيث تخصص العديد من علماء هذا العلم علي كيفية التأثير على عقول الآخرين بشتى الوسائل والأفكار مما جعل هذه الوسائل تغزوا عقول الصغار قبل الكبار ، وزاد الاهتمام بوسائل الاعلام بشكل لافت للنظر في الآونة الأخيرة نظرا لما يمر به العالم بصورة عامة من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية تستوجب التوقف عندها ومتابعة المجريات السياسية خطوة بخطوة للوقوف على المجريات والأحداث التي نمر بها. ويأتي الإعلام بوسائله

المتعددة والمختلفة لينقل أهم المجريات على الساحة العربية والعالمية حيث تتوقف صفة واهمية الإعلام وفاعليته على ارتباطه بالأحداث والظروف القائمة في وقت معين حيث يشتمل الإعلام على عدد من وسائل الاتصال التي لها تاثيرها المباشر على المستقبل فمنها وسائل مقرؤة حيث يتم الاتصال عن طريق الكلمة المكتوبة وهنك وسائل اتصال مسموعة حيث يتم الاتصال عن طريق الكلمة المسموعة وهناك وسائل مرئية حيث يتم الاتصال عن طريق الكلمة المصورة وايضا هناك ما يعرف بالغة الصامتة في الاتصال. لكن الوسائل المهمة التي يتركز عليهاالاعلام كوسيلة مهمة هي الاذاعة والتلفزيون والصحف اليومية وكذلك المجلات وغيرها من الوسائل الاخرى.

أنواع منصات التواصل الإجتماعي:

نعيش اليوم في زمن مواقع التواصل الأجتماعي، إذ لا نجد هاتفًا محمولًا من دون التطبيقات التي تسمح بالتواصل عبر شبكة الانترنت، حتى إنّنا تمادينا وأصبحنا نقضي معظم أوقاتنا أمام شاشات هواتفنا ، ووصل البعض منا إلى درجة اصبح جزء مهم من الحاجات الاساية للشخصية أو من أسايات الحياة اليومية ، هذا الأمر رتّب مخاطر عدّة على نمط حياتنا تمثلت في إنعدام الحياة الإجتماعية والتواصل الشفهي مع مَن حولنا. وعلى رغم الانتقادات التي تطال مواقع التواصل الأجتماعي ، لكن لها فوائد كثيرة ، ومساهَمة كبيرة في العولمة.

(عيسى، صهيب و ولهة، صورية ، 2012: 9).

المواقع الأكثر إستخداماً وفقاً لما " نشره موقع abcnewspoint".

موقع "فايسبوك" هو الموقع الأشهر على الإطلاق. يسمح بنشر الصور والآراء، ومراسلة الأصدقاء.

2- **موقع "تويتر"** هو ثاني أشهر مواقع التواصل الاجتماعي عالميا ويسمح لمستخدميه بكتابة التغريدات وقراءتها

ويستخدم الموقع المشاهير والسياسيون الذين يستخدمونه لإبقاء متابعيهم على علمٍ بآخر أخبارهم

3- **موقع "لينكدان"**: لينكدإن هو ثالث أشهر موقع في العالم، موجَّه للمحترفين، إذ هو مخصّص لإيجاد فرص عمل ، ويستخدمه أكثر من 259 مليون شخص في 200 بلد وهو متوافر بعشرين لغة.

4- **موقع" غوغل بلاس** : يتيح لمستخدميه إنشاء صفحة خاصة بهم تحتوي على صورتهم، ومعلومات شخصية، كالسيرة الذاتية. ويسمح للمستخدمين بتبادل الصور مع الأصدقاء أيضًا

5- "**موقع انستاغرام**" : يُستخدم لتبادل الصور والفيديوات بواسطة الهاتف ويمكن المستخدمين ربط حسابهم على "انستاغرام" بحساباتهم في مواقع أخرى كـ"فايسبوك" و"تويتر"، حتّى تُنشر الصورة في مختلف المواقع في الوقت نفسه.

6- موقع"(VK) في ك

موقع روسي يُستخدم في أوروبا أيضًا. وعلى الرغم من أنّه متوافر بعدة لغات، إلّا أنّ اللغة الروسية هي الأكثر شيوعًا فيه. يضم الموقع حاليًّا أكثر من 280 مليون شخص، ويُستخدم بشكلٍ أساسي بهدف المراسلة، وتبادل الرسائل، الصور، الفيديوات، النصوص، الخرائط، الملفات... كما يمكن المستخدمين من نشر أخبار ومقالات من المجلات، وإبداء إعجابهم بها.

7- "**موقع فاين** : يسمح لمستخدميه بتعديل وتسجيل وتحميل أفلام تروح مدتها من 5 إلى 6 ثوانٍ. ويمكن المستخدمين متابعة بعضهم وإعادة نشر ما نشره الآخرين. كذلك، بإمكانهم نشر الفيديو على كلٍ من "تويتر"."www.annahar.com/article" و"فايسبوك" في الوقت نفسه.

منصات التواصل الاجتماعي (منصات للتعبير عن للذات) :

إن الحاجة المتسارعة للافراد لمعرفة الأخبار ومواكبة الاحداث ومعرفة مايدور حولهم سواء من الناحية السياسية, أو الاقتصادية, أو الإجتماعية أو غيرها من جوانب الحياة المختلفة ، ونتيجة لتسارع الحياة وتطور وسائل الإعلام والتواصل جعل الناس يبحثون عن وسائل إعلامية جديدة لنقل الخبر أو معرفته ، فكانت منصات التواصل الإجتماعي هي الوسيلة الجديدة التي يرى فيها الناس ظالتهم الإعلامية والإخبارية, وتبقي لوسائل الإعلام الجديد هذه وهجها وحضورها، لأنها منصة للتعبير عن الذات وليس لسماع الآخرين، لكن تبقى هذه المواقع لها من المشاكل مثلما لها من ميزاتها الإيجابية . فالجميع يمكنه أن يقول ما يريد بحرية دون سماع ما يقوله الآخرين، وأيضاً يبقى لها وهجها في مجتمعات لا توجد فيها منصة للتعبير عن الذات ولا للمشاركة المجتمعية، لأن الحراك الإجتماعي شبه ميت في بلداننا العربية، بسبب الطابع السياسي والإجتماعي والديني وحتى الفقر الثقافي لدى الأفراد لهذه المجتمعات.

إن إنشاء منصات إعلامية على مواقع التواصل أمر مهم وضروري، فالآن لا يمكن تجاهل هذه المواقع، لأنها واحدة من أكثر المواقع سهولة في الوصول إلى الجمهور, ووسيلة مهمة ومتاحة لمعرفة الأخبار أو الإطلاع على الواقع العالمي ، لكن المشكلة هي بمن يديرون هذه المواقع، والتحقق من صدق المنشور فيها، وهذا يؤدي إلى تحول هذه المنصات إلى سبب إضافي لمزيد

من نشر الآكاذيب والتزييف في الحقائق، وهذا قد يؤدي الى إرباك المتلقي وأحيانا يؤدي الى خلق واقع من عدم الثقة في المنشور، أن المشكلة ليست في المواقع نفسها، بل في العقلية والذهنية التي تحكم العلاقات او من يستخدم هذه المنصات للترويج الذاتي أو استغلال الموقف لخلق حالة من النرجسية الذاتية المبنية على وهم الخبر . (العوالمة ،2003: 86)

منصات التواصل الاجتماعي نقل حقيقة ام وهم دعائي:

استطاعت منصات التواصل الإجتماعي إتاحة المعلومات والأخبار للجميع، بعيداً عن سيطرة الحكومات ومنصّاتها الإعلامية، فكانت من الصفحات والمنصات الإعلامية الشعبية سلاحاً جماهيرياً يجابه الآلة الإعلامية للدول التي تتحكم بالإعلام بشكل محكم ، فكانت البديل ما أتاحته منصات التواصل الإجتماعي، فإن دورها الإيجابي لا يحجب حقيقة أنها أصبحت –عربيًّا وعالميًّا– مصدرًا رئيسيًّا للاخبار. دون الرجوع الى دقة المعلومة أو المنشور لانها بالاغلب منصات لافراد أو مجموعات أو حتى افراد دون التحقق والتفحص من المنشور , حتى بادرت بعض الجهات إلى تأسيس صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي هدفها التحقق من الأخبار، وتصحيحها إذا ما تطلب الأمر، إلا أن المشكلة تكمن في أن جهود هذه الصفحات غير موحدة ولا يوجد رقيب اعلامي مركزي للتحقق من المنشور حتى اصبحت بعض هذه المواقع تاخذ طابع تجاري ذات الأغراض الدعائية، أو التي تحاول ممارسة "ليّ الحقائق" في بعض الأحيان للوصول بها إلى دقةٍ تسمح بتكوين رأي عام على أساس حقائق مدققة ولكنها مزيفة.

تأتي هذه الجهود في ظل تفشي ظاهرة انتشار الأخبار الكاذبة عبر وسائل التواصل التي باتت منبعاً يستقي منه المواطنون أخبارهم اليومية وعلى سبيل المثال في هذه الأيام عن فايروس كورونا ، وذلك يكفي فقط أن ينشر أحدهم خبراً عبر إحدى منصات التواصل، يحمل معلومة كاذبةً حول الفايروس أو إحدى القضايا الأخرى التي تشغل الناس، أو حول شخصية مثيرة للجدل، لتبدأ الشائعة بالانتشار كالنار في الهشيم، ويُقبل كثيرون على تداولها، دون البحث عن مصدرها في معظم الأحيان، فالأخبار الكاذبة تكتسب مع الوقت قوة تتماسك حتى أمام حملات التكذيب التي تنطلق فيما بعد ضدها، ربما لأن الكذب دوماً يحمل من الإثارة أضعاف ما تحمله الحقيقة. https://institute.aljazeera.net

المنهجية والإجراءات

1. منهجية البحث

تحقيقا لأهداف البحث الحالي ، فقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي وهو المنهج المناسب والأمثل للحصول منه على البيانات المفصلة والتفسيرات الوافية ، وذلك باستخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير لغرض استخراج الاستنتاجات الدالة والوصول بها إلى تعميمات ، وتم اخيار هذا المنهج لأنه يعدُ من المناهج التي تحاول الكشف عن الحالة المراد دراستها من خلال الاجابة عن المشكلات التي ترافق هذه الحالة، إذ يهتم هذا النوع من الأساليب بالسبب والنتيجة فهما متلازمان في الوقوع.

وذلك عبر إعداد إستمارة استبانة للافراد حول إطلاعهم على منصات التواصل الاجتماعية وماتشكله لهم الأخبار المعروضة في هذه النصات من حالة قلق من خلال نقل الأخبار عن واقع فيروس كورونا ، للحصول على البيانات التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف البحث الحالي .

2 . عينة البحث

عينة البحث الحالي تكونت من 50 شخصا تم إختيارها بشكل عشوائية من كلا الجنسين وبشكل متساوي (25من الذكور . 25 من الأناث) ومن مختلف البلدان من العاملين والعاطلين عن العمل وبأعمار مختلفة ، وكما مبينة في الجدول أدناه .

جدول رقم . 2 . يبين مواصفات عينة البحث

الجنس	العدد	العمر	طبيعة العمل	
			يعمل	لايعمل
ذكور	25	أقل من 18 - 30 أكثر من 30 سنة	12	13
أناث	25	أقل من 18 - 30 أكثر من 30 سنة	12	13

3 . أداة البحث

وتحقيقاً لأهداف البحث الحالي تطلب من الباحثان إعداد مقياس بما يتناسب مع طبيعة البحث ، وعلى هذا الأساس قام الباحثان بإعداد المقياس المطلوبة وفق مايلي :.

مقياس حالة القلق

ولتحقيق أهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس خاص بما يتناسب مع واقع الحالة التي تتعرض لها البشرية من فايروس خطر جداً(فايروس كورونا) يهدد حياتهم ، مستفيدين من مقياس الحالة

النفسية الذي تم إعداده من قبل الدكتور كاظم العادلي والدكتور عباس الأمامي و مقياس جامعة الكويت للقلق ، بالأضافة الى بناء بعض الفقرات الأخرى بما يتماشى مع طبيعة البحث الحالي ، ليصبح المقياس بشكله النهائي بسيط يسهل على القارئ فهم فقراته بسهولة من حيث الوضوح والدقة العلمية وقصر العبارة والمدلولية ، وفقرات المقياس بشكلها النهائي مكون من 20 فقرة .

وكانت الإجابة على كل فقرة بثلاثة بدائل(تنطبق علي دائماً، تنطبق علي أحياناً، لاتنطبق علي)

جدول رقم - 3- يبين درجة الأجابة على كل فقرة من فقرات المقياس

البدائل	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي أحياناً	لاتنطبق علي
الدرجة	3	2	1

وحسب ذلك تصبح الدرجة الكلية للمقياس 60 وهي تمثل سقف المقياس (الحد الأعلى) ، أما درجة 20 تمثل أرضية المقياس (الحد الأدنى) ، ومتوسطه 40 درجة .

الخصائص السايكومترية لمقياس حالة القلق(حسب القوة التمييزية لفقرات المقياس)

1) تم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة

(2) تم ترتيب الأستمارات تنازلياً من أعلى درجة الى أقلها .

(3) تم تعيين 27% من الأستمارات الحاصلة على الدرجات لحالة القلق و27% من الأستمارات على الدرجات الدنيا من حالة القلق ، أي تمثيل لمجموعتين بأكبر حجم وأقصى تباين. وبلغ عدد الأستمارات في كل مجموعة 13 استمارة وبذلك يكون عدد الأستمارات التي خضعت للتحليل 26 إستمارة وتراوحت حدود الدرجات العليا مابين (30 ـ 22) درجة وتراوحت حدود الدرجات الدنيا مابين (18 ـ 10) درجة.

وبعد تطبيق معادلة القوة التمييزية لإيجاد القيمة التائية تبين أن قيمة ت = 9.6 وهي أكبر بكثير من القيمة الجدولية المقابلة لها عند مستوى الدلالة(0.01) والبالغة (2.28) ، وتشير هذه النتيجة الى أن قيمة ت المحسوبة ذات دلالة إحصائية ، وهذا يؤكد وجود حالة من القلق على أفراد عينة البحث .

الصدق الظاهري لمقياس حالة القلق

قام الباحثان بالتحقق من الصدق الظاهري لفقرات هذا المقياس من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المتمثلة بعدد من الأساتذة ذوي الأختصاص والخبرة والكفاءة العالية في مجال العلوم

النفسية والإعلام كما مذكور في الجدول (رقم ـ 4 ـ) وذلك لغرض تقييم فقرات المقياس ، وقد طلب من كل أستاذ توضيح صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس وملاحظاته عليها من حيث الدقة في الصياغة العلمية للفقرة ، الوضوح ، الصياغة اللغوية ، موضوع الفقرة ، قصر الفقرة بحيث تعطي المعنى الكامل ، وعلى ضوء ملاحظات الأساتذة تم التصحيح والأخذ بها وبذلك أصبح المقياس مكون من 20 فقرة .

جدول رقم ـ 4 ـ يبين أسماء وعناوين الأساتذة المحكين

ت	أسماء الأساتذة المحكمين	عنوان عملهم
1	أ . د / كامل خورشيد	رئيس قسم إعلام في جامعة الشرق الوسط
2	أ . د / كمال صبحي سعيد نزال	الأستشاري النفسي في جامعة جدارا
3	أ . د / رياض نايل العاسمي	كلية التربية . جامعة دمشق . الأرشاد النفسي
4	أ . د /عمر الشيخ هجو	جامعة طيبة . المملكة العربية السعودية
5	أ . د/علي مهدي كاظم	جامعة السلطان قابوس

صدق البناء

تم قياس صدق البناء من خلال قياس علاقة درجة الفقرة الواحدة بالدرجة الكلية بأستخدام معامل بيرسون وتبين مايلي:.

جدول رقم ـ5. يبين علاقة درجة الفقرة الواحدة بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	قيمة r	دالة عند مستوى	رقم الفقرة	قيمة r	دالة عند مستوى
1	0.39	0.01	**11**	0.40	0.01
2	0.32	0.01	**12**	0.51	0.01
3	0.33	0.01	**13**	0.24	0.05
4	0.41	0.01	**14**	0.42	0.01
5	0.27	0.05	**15**	0.44	0.01
6	0.49	0.01	**16**	0.30	0.01
7	0,38	0.01	**17**	0.26	0.05
8	0.44	0.01	**18**	0.2.9	0.05
9	0.29	0.05	**19**	0.37	0.01
10	0.51	0.01	**20**	0.45	0.01

أن جميع معاولات الارتباط دالة إحصائياً.

ثبات المقياس (حالة القلق)

قام الباحثان بحساب ثبات مقياس حالة القلق بطريقة الأتساق الداخلي وكما يلي:.
تم ذلك بتطبيق معادلة كرونباخ ألفا على عينة البحث المكونة من 50 إستمارة ل 50 فرداً (25 ذكور،25 إناث) ، وبهذا فقد ظهرت قيمة معامل الثبات 70.2 وهي قيمة جيدة ، ومنها نستدل على أن المقياس ذوثبات عالٍ.

نتائج البحث ومناقشتها :

لتحقيق أهداف البحث يكون من خلال معرفة مايلي :-

1- حالة القلق لمتلقي (الأفراد) الأخبار من منصات التواصل تبعاً للنوع (ذكور ـ أناث) ؟

جدول رقم . 6 . يبين القيمة التائية حسب تبعاً للنوع (ذكر . أنثى)

طبيعة العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمةt	الدلالة
ذكور	25	14	7.44	2	0.01
اناث	25	26	10.2	4	0.01

تبين أن قيمة t المحسوبة هي = 4 وهي اكبر من القيمة الجدولية المقابلة لها عند مستوى 0.01 و0.05 وهذا يؤكد بأنها دالة على وجود حالة القلق لدى الذكور والأناث ولكن لدى الأناث أكثر من الذكور (النتيجة تفسر بطبيعة الحال لصالح المجموعة ذات المتوسط العالي وهي مجموعة الأناث) .

2. حالة القلق لمتلقي (الأفراد) الأخبار من منصات التواصل تبعاً لمتغير العمر؟

جدول رقم ـ 7 ـ يبين القيمة التائية حسب الفئة العمرية لإفراد العينة

العينة العمرية	العدد	الأنحراف المعياري	قيمة t	الدلالة
أقل من 18 – 30	25	5.2	2.3	
أكثر من 30	25	10.4	6	دالة

تبين أن قيمة t المحسوبة هي = 6 وهي اكبر من القيمة الجدولية المقابلة لها عند مستوى 0.01 و0.05 وهذا يؤكد بأنها دالة على وجود حالة القلق لدى الفئة العمرية الأكثر من 30

سنة لكلا الجنسين (ذكور وأناث) أكثر مما لدى الفئة العمرية المحصورة بين أقل من 18 – 30 سنة .

3. حالة القلق لمتلقي (الأفراد) الأخبار عبر منصات التواصل تبعاً لمتغير الوقت (من حيث الشغل أو البطالة)؟

جدول رقم - 8 - يبين القيمة التائية حسب طبيعة العمل من حيث (عاطل ، عامل)

العينة من حيث العمل	العدد	الأنحراف المعياري	قيمة t	الدلالة
العاملين	25	6.4	3	
العاطلين عن العمل	25	12.2	8	دالة

تبين من الجدول **t**المحسوبة لدى العاطلين عن العمل والذين لديهم وقت فراغ كبير هي = **8** أعلاه أن قيمة

وهي أكبر من القيمة الجدولية المقابلة لها عند المستويين 0.01 و 0.05 وهذا يدلل على حالة القلق الذي يعاني منها الأفراد الذين يقضون فترة أطول على تصفح مواقع التواصل الإجتماعي مقارنة بالأخرين الذين يقضون أقل فترة منهم .

التوصيات والمقترحات

يوصي الباحثان بمايلي:

1.التوعية المستمرة من الناحية الصحية وذلك بالإلتزام بالتوجيهات والنصائح الطبية لحالة هذا الفايروس الخطير.

2. توضيح الجوانب الخطرة من ناحية الأستخدام المفرط لمواقع التواصل الأجتماعي .

3. الحذر من التصديق بكل مايقال ويبث من خلال منصات التواصل الإجتماعي .

4.تحديد مدة زمنية لتصفح مواقع التواصل الإجتماعي وبالأخص بالنسبة للأطفال والمراهقين والحد منها.

5. ان تاخذ وسائل الاعلام مثل التلفزيون والمطبوعات الورقية بالتحذير من الافراط باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاضرار النفسية من سوء استخدام هذه المنصات.

6- ان تلعب المؤسسات التعليمية والمراكز الثقافية دورها بالتثقيف بطبيعة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية التعامل مع الخبر المنشور من ناحية التصديق او التهويل او حتى اعادة نشره.

7. رفع مستوى الوعي الثقافي للاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي وكيفية التعامل معها.

المقترحات

يقترح الباحثان مايلي:

1.توسيع دائرة البحث بدراسة أخرى لتشمل أبعاد أخرى مثل مستوى التعليم لكلا الجنسين.

2.إجراء دراسات أخرى عن علاقة إنتشار الفايروس بالبعد الجغرافي .

4- أن تاخذ الأسرة والمؤسسات الثقافية دورها في وضع الأليات الصحيحة لكيفية التعامل مع المنشور في منصات التواصل الاجتماعي .

5- ان ياخذ كل فرد دوره في ظل انتشار فايروس كورونا من خلال منصات التواصل باستخدام هذه المنصات بطريقة تخفف من وطأة الحالة النفسية للافراد لابزيادة حالة القلق والخوف.

المصادر

1.إبرهيم ، عبد الستار (1994):**العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث** ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع.

2.الامارة ، أسعد شريف (2005) : **القلق وقرحة المعدة** ، موقع الحوار المتمدن، العدد 1292 .

3.الاقصري ، يوسف (2002) : **كيف نتخلص من الخوف والقلق من المستقبل** . ط1 ، القاهرة ، دار اللطائف .

4.حسين ، عبد العظيم طه (2007) : العلاج **النفسي المعرفي . مفاهيم وتطبيقات** ، ط1 ، الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

5.حقي ، ألفت (1995) : **الاضطراب النفسي، التشخيص والعلاج والوقاية** ،الجزء الاول ،الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب .

6.خضور، أديب (2017). ***"الإعلام"***، الموسوعة العربية.

7.الداهري ، صالح حسن (2005) : **مبادىء الصحة النفسية** ، ط1 ، الاردن ، دار وائل للنشر 2005 . 8.سيجموند فرويد (1977) : **الكف والعرض والقلق** ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ،الطبعة الرابعة ،القاهرة ، دار الشرق.

9.سيجموند فرويد (1962) : **القلق** ، ترجمة عثمان نجاتي ، القاهرة ، مكتبة دار النهضة العربية .

10.عابد، زهير (2012). ***دورشبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحوالتغييرالاجتماعي والسياسي – دراسة وصفيةتحليلية*** ، قسم العلاقات العامة والإعلان ،آلية الإعلام، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلومالانسانية) ، جامعة الأقصى،غزة،فلسطين.

11.عبد الخالق ، أحمد محمد (1987) : **الابعاد الاساسية للشخصية** ، ط4 ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.

12 . عثمان ، فاروق (2001) : القلق وإدارة الضغوط النفسية ، ط1 ، القاهرة ، دار الفكر العربي.

13.العوالمة ، ممدوح محمد منصور(2003). دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر.

14.عكاشة ، أحمد (1998) : **الطب النفسي المعاصر** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

15.العناني،حنان عبد الحميد (2000) : **الصحة النفسية** ، الاردن, دار الفكر للطباعة والنشر

16.غرابة ، إيهاب محمد حسن (2003): "فاعلية برنامج عقلاني إنفعالي في رفع درجة قوة الانا وخفض حدة القلق لدى عينة من المراهقين" ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة عين شمس ، القاهرة.

17.فضل الله ، وائل مبارك(2012) . **أثر الفيس البوك على المجتمع** ، المكتبة الوطنية، الخرطوم ، السودان.

18.الفاعوري ، أيهم (2008) : منتدى أطفال الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة.

19. فرج ، عبد القادر (1990) : **معجم علم النفس والتحليل النفسي** ، دار النهضة العربية ، بيروت.

20. كفافي ، علاء الدين (1990) : **الصحة النفسية** ، القاهرة ، دار هجر للنشر والتوزيع.

21. موكيالي ، أليكس (1996) :**علم النفس الجديد** ، ترجمة حسين حيدر ، بيروت ، منشورات عويدات.

22. محمد خير، أحمد الفوال(2002). **ثقافة الخوف** ، بحث مقدم إلى مؤتمر فيلا ديلفيا الدولي الحادي عشر ، كلية التربية جامعة دمشق ، سوريا .

المصادر الأجنبية والمواقع

23. Zaleski, Z. (1994). **Personal Future in Hope & Anxiety Respective psychology of Future Orientation, Scientific Society**. University of Lublin: Poland .150.

24.https://institute.aljazeera.net

25.www.annahar.com/article

26.www.abcnewspoint

27.https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=701681

التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية كمؤشر تنبؤي للرفاه النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الأحمدي بدولة الكويت

Emotional regulation and academic competence as a predictive indicator of psychological well-being of a sample of secondary school students in the Ahmadi Governorate in the State of Kuwait

إعداد

Prepared by

الدكتور: راشد مانع راشد العجمي
Dr. Rashid Maneh Rashid Al-Ajmi
كلية التربية الأساسية / جامعة الكويت
College of Basic Education
Kuwait University
Rashed_207@yahoo.com

الدكتورة: أمل فلاح فهد الهملان
Dr. Amal Falah Fahad Al-Hamlan
كلية التربية الأساسية / جامعة الكويت
College of Basic Education
Kuwait University
Rashed_207@yahoo.com

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من علاقة التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية كمؤشر تنبؤي بالرفاه النفسي لدى طلبة المدارس الثانوية في مدينة الأحمدي بدولة الكويت، ومعرفة الفروق بين هذه المتغيرات تعزى للجنس(ذكور، إناث)، والتخصص الدراسي (علمي، أدبي) ، ومعرفة أثر التفاعل بين التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية أيضاً في تحقيق الرفاهية النفسية لدى الطلبة. وتكونت العينة من (350) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الأحمدي، بواقع(209) طالباً (141) طالبة. واستخدم الباحثان لهذا الغرض: مقياس التنظيم الانفعالي، ومقياس الكفاءة الأكاديمية، ومقياس الرفاه النفسي، وذلك بعد التحقق من صدقهما وثباتهما على عينة استطلاعية ممثلة لعينة الدراسة الأساسية. وقد استخدم في هذا الدراسة المنهج الوصفي للتحقق من أسئلة الدراسة وفرضياتها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين كل من التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية والرفاه النفسي. كما أظهرت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في هذه المتغيرات لصالح الإناث، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين هذه المتغيرات في صالح التخصص العلمي مقارنة بطلبة التخصص الأدبي. كما كشف تحليل التباين والانحدار القدرة على التنبؤ بالرفاه النفسي من خلال الكفاءة الأكاديمية والتنظيم الانفعالي بين طلبة مدارس المرحلة الثانوية بدولة الكويت .

الكلمات المفتاحية: التنظيم الانفعالي، الكفاءة الأكاديمية، الرفاه النفسي، طلبة المرحلة الثانوية.

Abstract

The present study aimed to verify the relationship of Emotional regulation and academic efficacy as a predictive indicator of psychological well-being among secondary school students in Ahmadi city, State of Kuwait, and to know the differences between these variables attributable to gender (males and females) and academic specialization (scientific, literary), and to know the effect of the interaction between These variables are also Emotional regulation and academic efficiency in achieving psychological well-being among students.

The sample consisted of (350) male and female secondary school students in the Ahmadi governorate, of (219) students (141) female students. For this purpose, the two researchers used: Emotional regulation scale, academic self-efficacy scale, and psychological well-being inventory, after verifying their validity and reliability on an exploratory sample representing the basic study sample. The descriptive approach was used in this study to verify the study questions and hypotheses by using appropriate statistical methods.

The results revealed a positive relationship between emotional regulation, academic self-efficacy and psychological well-being. The results also showed that there are differences between males and females in these variables in favor of females, as well as the existence of statistically significant differences between these variables in favor of the scientific study specialization compared to the literary major. The analysis of variance and regression revealed the ability to predict psychological well-being through academic efficacy and emotional regulation among secondary school students in the State of Kuwait.

Key words: **Emotional regulation, Academic self-efficacy, Psychological well-being, High school students.**

مقدمة:

تتميّز مرحلة المراهقة بأنها مدة العواصف والتقلبات الانفعالية الداخلية والخارجية التي يمكن أن تؤدي ببعض المراهقين إلى اتباع سلوكيات سلبية في حياتهم اليومية، مثل: المشكلات النفسية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية التي قد تعيق توافقهم النفسي والاجتماعي، إضافة إلى المشكلات النمائية لهذه المرحلة الانتقالية التي يمرون بها عندما يواجهون ضروباً من التحولات في المؤشرات الجسدية والنفسية والمعرفية والاجتماعية. ومن الأهمية بمكان بالنسبة للمراهقين الحفاظ على صحتهم النفسية حتى في الوقت الذي يواجهون فيه أحداثاً صعبة في حياتهم، وقد يظهر نتيجة لهذه التحولات

صعوبات في تنظيم انفعالاتهم Emotion Regulation Difficulties وضعفاً في قدرتهم على الوعي الكامل أو اليقظة العقلية Mindfulness لما يواجهونه في المواقف الانفعالية أو الاجتماعية، علاوة على انخفاض مستوى المرونة النفسية Psychological Resilience والذي سوف ينعكس سلباً على تحصيلهم الدراسي Academic Achievement .

وتُعدُّ الانفعالات Emotions من الجوانب المهمة والرئيسة لشخصية الفرد التي تنمو جنباً إلى جنب مع مواقف الحياة اليومية؛ فهي جزءٌ لا يتجزأ من عملية النمو الشاملة التي يطمح الفرد من خلالها إلى إبراز شخصيته السوية التي تساعده في تحقيق المسار النمائي الصحيح في أفكاره وآرائه وسلوكياته وانفعالاته المختلفة؛ ومن دون هذه الحالات الوجدانية والانفعالات المختلفة تصبح حياته مملة، لا متعة فيها، حيث يعاني من المشكلات الانفعالية والشخصية المتنوعة (حمدان2010، 28).

والتنظيم الانفعالي Emotion Regulation لتلك الخبرات والمشاعر والأفكار في مواقف الحياة الضاغطة يستدعي من الطالب الضبط الدقيق تلك الانفعالات على وفق استراتيجية منظمة كما أشار إلى ذلك جروس(Gross, 2017). وهذا التنظيم والضبط الذاتي للانفعالات يُعدُّ سمة شخصية إيجابية لدى المراهقين في أثناء مواجهتهم لمواقف الحياة اليومية الاعتيادية أو الضاغطة، وذلك كما أشارت إليه العديد من النظريات النفسية، وخصوصاً حركة علم النفس الإيجابي Positive Psychology وتلك السمات الانفعالية الإيجابية التي يتمتع بها بعض الطلبة تنعكس إيجابياً على اتزانهم الانفعالي ومرونتهم النفسية والمعرفية بكفاءة عالية عند مواجهتهم الأحداث المتعددة ولاسيما في المواقف الأكاديمية، حيث يقومون بأداء واجباتهم الأكاديمية والاجتماعية خير قيام في ظل توفر الظروف المناسبة لهذا الإنجاز، بينما الأفراد الذين لا يتسمون بهذه الصفات الانفعالية الإيجابية، فإنهم يكونون في أغلب الأحيان أكثر عرضة للمشكلات السلوكية والانفعالية والأكاديمية أو حتى معاناتهم من الاضطرابات النفسية ولا سيما إذا كان عدم التنظيم والضبط الانفعالي هو النمط السائد في حياتهم. ومع ذلك، فإن بعض الطلبة قد يكون لديهم صعوبة في تنظيم انفعالاتهم في البيئة الأكاديمية، مما يفقدون قدرتهم على التعامل مع بعض هذه المشاعر المتنوعة، لأنهم يعتقدون أن هذه الانفعالات السلبية تعيق سلوكياتهم بطرق معينة. فقد أشارت العديد من الدراسات، مثل دراسة من جيرمورا ووأرسينيو (Gumora & Arsenio, 2002, 395– 413)؛ ودراسة وإيزنبر وآخرين(Eisenberg,et al, 2010,) إلى أن صعوبات التنظيم الانفعالي لدى الأفراد لا سيما الطلبة الذين هم أكثر عرضة للمشكلات النفسية، مثل: الاكتئاب

والقلق، والوساوس المتسلطة، والسلوكيات العدوانية وانخفاض التحصيل الدراسي والقلق الامتحاني وغيرها (Lan & Morrison,2008, 364–378)؛ بينما الأفراد ذوو التنظيم الانفعالي المتزن في المواقف التي تتطلب ذلك، فإنهم يتسمون بتوافق نفسي واجتماعي جيد وكفاءة أكاديمية عالية وشعور برفاه نفسي واجتماعي في البيئة الأكاديمية المدرسية، إضافة إلى تمتعهم بالقدرة على الاستبصار والانفتاح العقلي الإيجابي في المواقف الضاغطة، حيث يتعاملون معها بطريقة إيجابية تساعدهم في التوافق النفسي والانفعالي والأكاديمي.

ويشير مفهوم الكفاءة الذاتية الأكاديمية إلى قدرات الموارد الفردية أو الشخصية التي تسمح للفرد أو الطالب بالتحكم المستمر في الظروف المتغيرة للبيئة الأكاديمية برؤية ناجحة (Bandora, 1989). وهذه العملية هي التقييم الخاص الذي يتوسط بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية، والتنظيم الانفعالي الذاتي، والأداء الأكاديمي المتميز لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحيث يساعد ارتفاع مستوى توقعات الكفاءة الأكاديمية والتنظيم الانفعالي على الجهود المبذولة الذي يتطلبه الطالب في تحقيقه أهداف التعلم والشعور بالسعادة والرفاهية الذاتية والأكاديمية (Puente et al, 20121,).

وينظر العديد من الباحثين، مثل هاتشيت وآخرون (Hackett, ,et al,2000) إلى أن معتقدات الكفاءة الذاتية لها تأثير في التنظيم الانفعالي والدافعية الأكاديمية. ويرى سكونك وزيمرمان(Schunk and Zimmerman ,1995) أن هذه التصورات حول الكفاءة الأكاديمية والتنظيم الانفعالي مهمة جداً ويرتبطان إيجابياً في الأغلب بالأداء الأكاديمي للطالب وبالتالي شعوره بالسعادة أو الرفاه النفسي لما يسعى لتحقيقه من أهداف أكاديمية.

ويشمل مصطلح الرفاه Will Beingجميع الطرق التي يختبر بها الناس حياتهم ويقيمونها بشكل ايجابي. ويمكن فهم ما يعنيه هذا المفهوم بالضبط كخبرة حياة على نحو إيجابي. حيث يرى بعض الباحثين أن السعادة تماثل الرفاه ، ولكن هذا يمكن أن يستحضر أحياناً صوراً لفرحة هائلة لشخص مرح لا يعرفه الكثيرون. نتيجة لهذا، يفضل البعض النظر إلى الرفاهية على أنها مدة طويلة لحالة الرضا. وبالنسبة للآخرين ، فإن الرفاهية النفسية تتعلق ببساطة بالعافية وراحة البال والهناء (& Seligman Csikszentmihalyi, 2000). ويرى(Esmailifar, et al, 2015, 13-15) أن الطلبة الذين لديهم القدرة على الضبط الانفعالي والفعالية الذاتية يشعرون بالرفاهية والسعادة النفسية بسبب السيطرة التي يشعرون بها بشأن القضايا في حياتهم. بينما الذين لا يملكون هذا الضبط الانفعالي

والكفاءة فقد يشعرون بالضعف وعدم الفعالية. يمكن القول: إن الطلبة الذين لديهم القدرة على ضبط انفعالاتهم ولديهم الإرادة والفاعلية الذاتية هم الذين يشعرون بالرفاه النفسي في البيئة الأكاديمية والاجتماعية على عكس الطلبة الذين لا يملكون مثل تلك السمات، فهم يشعرون بالعجز والقنوط والاكتئاب وتدني الأداء الأكاديمي.

لذلك، يحاول الباحثان تسليط الضوء على هذه المفاهيم من علم النفس الإيجابي، والمتمثلة في التنظيم الانفعالي والكفاءة أو الفاعلية الذاتية الأكاديمية والرفاه النفسي، والتعرف على مستوياتها والعلاقة فيما بينها في ضوء بعض المتغيرات: (النوع الاجتماعي: ذكور، إناث، والتخصص: علمي، أدبي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الأحمدي بدولة الكويت.

مشكلة الدراسية:

من القضايا المهمة في عالم اليوم قلة السعادة الذاتية والنفسية في حياة الناس، ويمكن أن تسبب هذه القضية مشكلات كثيرة من حيث رضاهم وجودة حياتهم. ويمكن أن تتأثر رفاهية الأفراد بعوامل مختلفة ، أحدها يمكن أن تكون هذه العوامل هي القدرة على الاكتشاف الذاتي للأفراد. في هذا الطريقة ، يعتقد أولئك الذين لديهم مستوى أعلى من التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية أن لديهم نسبة عالية القدرات والمهارات في التعامل مع القضايا المختلفة. نتيجة لذلك ، فقد يمكنهم النجاح في التعامل مع مختلف القضايا التي تجعلهم يشعرون بالسعادة والرفاهية؛ لأنهم يعتقدون أن لديهم الضبط الانفعالي على قضايا حياتهم. ويمكن أن تكون العوامل المؤثرة في التنظيم الانفعالي الضبط الذاتي والمرونة والكفاءة الذاتية. وهذه السمات التي قد يمتنع بها الفرد أو الطالب تجعله يشعر بالراحة من خلال ذلك الضبط الانفعالي على مواقف الحياة المختلفة، وبالتالي المزيد من السعادة والرفاهية الشخصية والنفسية.

ويُعد طلاب المرحلة الثانوية من أكثر الفئات ضعفاً في المجتمع حيث يعانون من نقص السعادة والرفاهية بسبب مختلف الثقافات والقضايا التعليمية، فقد أشارت العديد من الدراسات السابقة أن التنظيم الذاتي للانفعالات يعد مؤشراً إيجابياً للسعادة والكفاءة الذاتية. فقد وجدت نتائج دراسة Verzeletti, et al, 2016) أن استراتيجيات التنظيم الانفعالي مرتبطة برفاهية المراهقين. كما وجدت دراسة مابكوجي (Mabekoje,2010) راميزاني وجولتاش (Ramezani & Gholtash, 2015)؛ Mongiovi, (2018) أن التنظيم الانفعالي يرتبط إيجابياً بالكفاءة الذاتية والسعادة ومركز الضبط. كما وجدت دراسة موسى(2017) علاقة إيجابية بين السعادة والتنظيم الذاتي للانفعالات. كما أشارت بعض

الدراسات السابقة وجود فروق بين الجنسين في التنظيم الانفعالي كدراسة كالفيت وأورو Calvete & Orue (2012) التي توصلت إلى وجود فروق في التنظيم الانفعالي لصالح الإناث، ودراسة كل من يعقوب (2011)، وكوي وآخرون(,(Cui, et al, 2014) اللتان توصلتا إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التنظيم الانفعالي.

كما يتبين مما سبق أن العلاقة بين التنظيم الانفعالي والسعادة والكفاءة الذاتية الأكاديمية لم يتم استكشافها بصورة واضحة فيما يتعلق بالطلبة في المدارس الثانوية بدولة الكويت. بالرغم من وجود دراسات تؤكد هذه العلاقة بين طلاب المدارس وطلبة الجامعة، لكن المقارنة بين هذه المتغيرات في البيئة العربية والمحلية لم تحظ بالاهتمام. لذا يفترض الباحثان كما أشارت إليه سابقاً وجود فروق دالة بين طلبة المدارس الثانوية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي(ذكور، وإناث) والتخصص الدراسي(علمي، أدبي) في متغيرات الدراسة الحالية.

ومما سبق، تسعى الدراسة الحالية التحقق من معرفة التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية كمتغيرين يمكن من خلالهما التنبؤ بالرفاهية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في محافظة الأحمدي بدولة الكويت. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس الآتي:

هل يمكن للتنبؤ بالرفاه النفسي من خلال التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة بعض المدارس الثانوية في محافظة الأحمدي بدولة الكويت؟

أهمية الدراسة:

للتحقق من مشكلة الدراسة التي تتناول هذه المتغيرات الإيجابية والتي تساعدنا على فهم على نحو أفضل بأهمية هذا الموضوع، ذات الصلة بالتنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية للتدريب في مناهج المدرسة الثانوية لخلق مستوى أعلى من الرفاهية في مجتمع الطلبة أو المدرسة الإيجابية.

لذلك، تكمن أهمية الدراسة الحالية في:

1-أهمية متغيرات البحث، وهي الرفاه النفسي، والتنظيم الانفعالي، والكفاءة الذاتية الأكاديمية، لكون هذه السمات من الموضوعات المهمة في علم النفس والإيجابي وخصوصاً لدى المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية من الجنسين، وعندما توجد هذه السمات لدى بعض الطلبة، فإن هذا يدعو إلى الشعور بالرضا عن الذات والآخرين لدى الطلبة، إضافة إلى تنمية قدراتهم في التعامل مع المواقف الضاغطة على نحو إيجابي، وتعزيز مفهومهم عن أنفسهم ومساعدتهم على إنجاز أهدافه بطريقة فاعلة، وبالتالي شعورهم بالسعادة والرفاهية النفسية نتيجة لذلك.

2–العينة المستهدفة بالدراسة، وهي طلبة المرحلة الثانوية، وهذه الفئة من الطلبة، قد يمر بعضهم بحالة انفعالية نتيجة للتغيرات النمائية الجسدية والاجتماعية والشخصية إضافة إلى الصعوبات والضغوط التي قد يواجهونها في حياتهم الأكاديمية والتي قد تعيق تحقيق أهدافهم العلمية، ذلك، فإن هذه الأهمية تركز للكشف عن الجوانب الإيجابية لدى الطلبة وليس البحث عن الجوانب السلبية، وعلى المدرسة الإيجابية؛ لأن أحد أعراض الصحة النفسية تحقيق السعادة والرفاهية لدى الناس عامة والطلبة على وجه الخصوص.

3–تسليط الضوء على طبيعة التنظيم الانفعالي، والكفاءة الذاتية الأكاديمية والرفاه النفسي لدى طلبة وفقاً للتخصصات العلمية والأدبية والنوع الاجتماعي(ذكور، إناث)، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن طلبة التخصص العلمي أكثر انضباطاً وتوفقاً ورضى في المجال الأكاديمي من طلبة التخصص الأدبي، وفي حال تم إثبات هذا، فإن ذلك ينبثق عنه مجموعة من البحوث ذات الصلة ، مثل المناخ التنظيمي، والدافعية، وكفاءة المعلمين، والدرجات التحصيلية، إضافة إلى المشكلات لدى طلبة التخصص أو الفرع العلمي والأدبي، وكذلك الفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات.

4– تُعد هذه الدراسة من البحوث الأولى في البيئة الكويتية والعربية التي تربط بين هذه المتغيرات لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

5– قد تساعد النتائج التي يمكن التوصل إليها إلى اكتشاف طرق حول كيفية تحفيز الطلاب على تنمية السمات الإيجابية كالسعادة، والتنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمي، والتي سوف تنعكس في حال وجودها على التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في حياتهم الأكاديمية والخاصة.

6– يتوقع أن تعطي نتائج البحث أيضاً فكرة للمسؤولين والمرشدين النفسيين في المدارس الثانوية في محافظة الأحمدي لتصميم برامج إرشادية وتدريبية لمساعدة الطلاب على توجيه سلوكياتهم في الاتجاه الإيجابي، مما يتيح لهم الفرص لحل مشكلات الطلبة ودعوتهم للمشاركة في اتخاذ القرارات المناسبة لضبط انفعالاتهم بناء على كفاءتهم الذاتية، وبالتالي شعورهم بالسعادة والرفاهية النفسية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف:

1–تقديم تصور نظري متكامل للعلاقة بين كل من التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية كمؤشر تنبؤي الرفاه النفسي، لكون التنظيم الانفعالي قد يساعد الطالب في تحسين كفاءته الذاتية الأكاديمية، وبالتالي شعوره بالرفاهية النفسية نتيجة لهذا التنظيم.

2–دراسة علاقة بين الرفاه النفسي وكل من التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة.

3–دراسة الفروق بين الذكور والإناث في كل من الرفاه النفسي والتنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية.

4–دراسة الفروق بين طلبة التخصص العلمي والأدبي في الرفاه النفسي والتنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية.

5–دراسة الفروق بين متوسطات دراجات الطلبة مرتفعي الرفاه النفسي ومنخفضيه في متوسطات درجات مقياس التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى عينة الدراسة.

6– معرفة أثر التفاعل بين متغيرات الدراسة : الجنس، التخصص(علمي، أدبي)، والتنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية وتفاعلهما المشترك على الرفاهية النفسية لدى عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية.

فرضيات الدراسة

من أجل التحقق من أهداف الدراسة، صاغ الباحثان فرضيات الدراسة على نحو الآتي:

1– توجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات الرفاه النفسي وكل من التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الأحمدي.

2–توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التنظيم الانفعالي لدى الطلاب المدارس الثانوية تعزى للجنس والتخصص الدراسي .

3– توجد فروق إحصائية دالة بين متوسطات درجات الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى أفراد العينة تعزى للجنس والتخصص الدراسي.

4–توجد فروق إحصائية دالة بين متوسطات درجات الرفاه النفسي لدى أفراد العينة تعزى للجنس والتخصص الدراسي.

5– توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية على مقياس الرفاه النفسي.

6– يوجد تأثر دال للتفاعل بين متغيرات كل من: الجنس(ذكور، إناث) والتخصص الدراسي(علمي، أدبي) والكفاءة الذاتية والتنظيم الانفعالي وتفاعلهما المشترك على الرفاه النفسي لدى عينة أفراد عينة الدراسة.

دراسات سابقة:

وفي دراسة حول الآثار المرتبطة بالفاعلية الذاتية على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتنظيم الذاتي بين المراهقين في المدرسة، قام مابكوجي (Mabekoje,2010) بتطبيق الدراسة على عينة (467) طالباً، تم اختيارهم عشوائيا من عشر مدارس ثانوية في منطقة تعليمية في ولاية أوجون، نيجيريا. وتم جمع البيانات باستخدام ثلاثة مقاييس : الكفاءة الذاتية والذكاء الانفعالي والتنظيم الذاتي.

وأظهرت النتائج علاقة إيجابية لكل من الكفاءة الذاتية والتنظيم الذاتي والذكاء الانفعالي ، كما وجدت توجد علاقة بين الذكاء العاطفي والتنظيم الذاتي ، بينما لم تظهر علاقة بين الذكاء الانفعالي والتنظيم الذاتي في أثناء ضبط الكفاءة الذاتية.

وكان الهدف من دراسة كوشنام وآخرين (Khoshnam, et al,2013) تحديد علاقة الدافع الداخلي والسعادة بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المدارس الثانوية، حيث تم اختيار(341) طالباً، وطبق عليهم مقياس الدوافع الداخلية والسعادة، وقياس التحصيل الدراسي. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الدافع الداخلي والتحصيل الدراسي، وعلاقة إيجابية دالة بين السعادة والإنجاز الأكاديمي، وعدم وجود فروق بين الدوافع الداخلية والإنجاز الأكاديمي والسعادة بين الذكور والإناث.

وأجرى أنجى ومولر (Leist &Muller, 2013) دراسة لإظهار نمط الفكاهة على كل من التنظيم الذاتي وتقدير الذات والرفاه الذاتي، إضافة إلى معرفة أي من أساليب الفكاهة موجودة وإلى أي مدى ترتبط أنواع الفكاهة بالرفاهية، وتكونت العينة من (342) طالباً ألمانياً، حيث تم استخدام مقياس استراتيجيات التنظيم الانفعالي، وتقدير الذات، والرفاهية. وأظهرت النتائج ارتباطاً إيجابياً بين الفكاهة المعززة للذات، وكل من التنظيم الذاتي وتقدير الذات والرفاهية.

وقام كل من راميزاني وجولتاش (Ramezani & Gholtash, 2015) بدراسة العلاقة بين السعادة والتنظيم الذاتي ومركز الضبط . حيث تم استخدام ثلاثة استبيانات شملت قائمة استبيان أوكسفورد للسعادة، ومقياس ضبط الذات ومقياس مركز الضبط. وأشارت النتائج إلى أن السعادة مرتبطة على نحو إيجابي وفعال بالضبط الذاتي. علاوة على ذلك، كان الضبط الذاتي مؤشراً دالاً للسعادة الذاتية.

وهدفت دراسة صديقي (Siddiqui, 2015) للتحقق من تأثير الكفاءة الذاتية على الصحة النفسية بين طلاب المرحلة الجامعية الأولى. وتكونت العينة من 100 طالباً، بواقع (50 ذكراً و 50 أنثى) تم اختيارهم من جامعة عليكرة الإسلامية، حيث تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية والرفاه النفسي. وأظهرت نتائج الدراسة أن الارتباط بين الكفاءة الذاتية والرفاهية النفسية لدى الطلاب الذكور إيجابياً، وتم تطبيق اختبار الفروق بين الكفاءة الذاتية والرفاه النفسي تبعاً للجنس، حيث كان وجدت أن هناك فرقاً ضئيلًا بين الكفاءة الذاتية للذكور والإناث، وقد تم العثور على فرق دال بين الرفاه النفسي بين الذكور والإناث.

وهدفت دراسة كارسيا وآخرين (Garcia, et al, 2015) للتحقق من نموذج التنظيم الذاتي والرفاه الذاتي والنفسي الذي قد يؤدي دوراً في التحصيل الدراسي للمراهقين. وتكونت العينة من (160) طالباً من طلبة المدارس الثانوية السويدية، بواقع(111) طالباً و(49) طالبة، حيث تم استخدام مقياس التنظيم الانفعالي، ومقياس الرفاه النفسي، ودرجات التحصيل الدراسي . وأظهرت النتائج أن التحصيل

الدراسي يرتبط إيجابياً بالتقييم الذاتي، والرفاهية الشخصية، ومن ناحية أخرى ارتبط التنظيم الانفعالي إيجابيا بالرفاه الذاتي والنفسي لدى الطلبة ذوي التحصيل الدراسي المرتفع مقارنة بالطلبة ذوي التحصيل الدراسي المنخفض.

حاولت دراسة فيوزيليتي وآخرين (Verzeletti, et al, 2016) التحقق من العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي والرفاه لدى المراهقين، حيث أكمل(633) مراهقاً إيطالياً استبيان تنظيم الانفعال واستراتيجيات إعادة التقييم المعرفي والقمع التعبيري، وعلاقتها بالعديد من مقاييس الرفاه. وأظهرت نتائج الارتباط والانحدار أن الاعتماد الأكبر على المسؤولية الاجتماعية كان مرتبطًا بشكل إيجابي بنتائج رفاهية أفضل لمعظم المؤشرات، لا سيما الرضا عن الحياة وإدراك الدعم الاجتماعي والتأثير الإيجابي ؛ كان التفضيل الأكبر لـ القمع التعبيري مرتبطًا بانخفاض مستوى الرفاهية لجميع المؤشرات، بما في ذلك الصحة النفسية والوحدة الانفعالية والتأثير السلبي. لم يلاحظ أي من الجنسين أو الفروق العمرية لـ للقمع التعبيري والتأثير الاجتماعي دلالة إيجابية مع بعضهما البعض. كمت أظهرت النتائج أن الجنس عامل مهم لمؤشرات الرفاهية (على سبيل المثال ، التأثير الإيجابي الأعلى للذكور والرضا عن الحياة مقارنة بالإناث).

وتناولت دراسة رونين وآخرين (Ronen, et al, 2016) التركيز على الرفاهية الذاتية للمراهقين ودور ضبط الذات والدعم الاجتماعي، العمر والجنس في التنبؤ بالرفاهية الذاتية للمراهقين. وتكونت العينة من (380) مراهقاً تتراوح أعمارهم بين(13 و 17)عاماً ، تم اختيارهم من ست مدارس متكاملة في الإعدادية والثانوية. وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين: التعرض لأزمة عائلية (ن = 96) وعدم التعرض لأزمة عائلية (ن = 284). كشفت النتائج أن كلاً من ضبط الذات والدعم الاجتماعي تنبأ بالرفاهية الذاتية للمراهقين. وأظهر المراهقون الأكبر سناً مستويات أقل من الرفاهية الذاتية مقارنة بالمراهقين الأصغر سنًا. كما لم يتنبأ الجنس بالرفاهية الذاتية.

كان الهدف من دراسة سيوتنغ يو و باهرودين (Siew Ting Ya & Baharudin,2016) فحص أدوار الوساطة في الكفاءة الذاتية الأكاديمية ، والكفاءة الذاتية الاجتماعية ، والفعالية الذاتية العاطفية في العلاقات بين مشاركة الوالدين والرفاهية الذاتية لدى المراهقين الماليزيين. وكان المشاركون(802) طالباً ثانوياً ماليزياً من 14 مدرسة عامة ، تراوحت أعمارهم بين(15 و 17)عاماً. وأشارت النتائج إلى أن الكفاءة الذاتية الأكاديمية والفعالية الذاتية الاجتماعية كانتا مؤشرين فريدين في العلاقات بين مشاركة الوالدين (كل من مشاركة الأب ومشاركة الأمهات) والتأثير الإيجابي للمراهقين. إلى جانب ذلك ، تم العثور على الكفاءة الذاتية الأكاديمية لتكون الوسيط الوحيد في العلاقات بين مشاركة الوالدين والرضا عن حياة المراهقين.

وهدفت دراسة العاسمي وبدرية(2018) إلى تعرف طبيعة العلاقة بين التنظيم الانفعالي والمرونة النفسية، وفقاً لمتغيري السنة الدراسية والجنس. حيث تطبيق استخدم مقياس التنظيم الانفعالي، والمرونة على عينة مكونة من (40) طالباً وطالبة، من طلبة الصف العاشر والحادي عشر في محافظة السويداء. أظهرت نتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين درجة التنظيم الانفعالي والمرونة النفسية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس التنظيم الانفعالي تعزى لمتغير الجنس والسنة الدراسية، لصالح الذكور، والصف الحادي عشر، وكذلك وجود تأثير لكل من المرونة النفسية والجنس والسنة الدراسية كل على حده على التنظيم الانفعالي.

وسعت دراسة مونجيوفي (Mongiovi, 2018) إلى الكشف عن العلاقة بين التنظيم الذاتي والاستقلالية المدركة والرفاه النفسي لدى طلبة المدارس الخاصة، وقد تكونت العينة من (124) طالباً، واستخدم لهذا الغرض مقياس التنظيم الذاتي، والاستقلالية المدركة والرفاه النفسي. وأشارت النتائج إلى أن نموذج الانحدار المتعدد تنبأ على نحو كبير بالرفاهية من خلال التنظيم الانفعالي الذاتي والاستقلالية المدركة.

وكان الغرض من دراسة هاميمي (Hamimi, 2018) التنبؤ بالسعادة بناءً على التنظيم الذاتي والفعالية الذاتية بين طالبات المدارس الثانوية في مدينة همدان بإيران. وتكونت العينة من (8143) طالبة. حيث تكونت العينة من(110) طالبة . وقد تم جمع البيانات عن طريق استبيان أكسفورد للسعادة واستبيان التنظيم الذاتي واستبيان الكفاءة الذاتية للأطفال والمراهقين. وأوضحت النتائج وجود علاقة دالة بين الكفاءة الذاتية والتنظيم الذاتي والسعادة بين الطالبات في المدارس الثانوية ، كما أظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالسعادة بناءً على الفعالية الذاتية والتنظيم الذاتي بين أفراد عينة الدراسة.

وأجرى نيميشا (Nimisha, 2018) دراسة لمعرفة مستوى الكفاءة الذاتية العاطفية لدى طلاب المرحلة الثانوية. من أجل الحصول على بيانات دقيقة وذات صلة . وتكونت العينة(202) طالباً في المرحلة الثانوية من منطقة بارامولا في كشمير. واستخدم مقياس الكفاءة الذاتية العاطفية ، لمعرفة الفروق في الكفاءة الذاتية العاطفية فيما يتعلق بالجنس ونوع المدرسة. وكشفت نتائج الدراسة أن الحد الأقصى من الطلاب يتمتعون بمستوى متوسط من الكفاءة الذاتية العاطفية ، ولم يتم العثور على فرق في الفعالية الذاتية العاطفية بين طلاب المدارس الثانوية من الذكور والإناث ، لكن وجدت فروقا بين المدارس الحكومية والخاصة في الكفاءة الذاتية العاطفية.

يتبين من عرض بعضاً من الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة عدم وجود دراسة عربية أو أجنبية تناولت تلك المتغيرات في عيناتها وأدواتها ومنهجها، إذ لوحظ غياب مثل هذه المتغيرات الإيجابية لدى طلبة المرحلة الثانوية رغم أهميتها كنهج إيجابي للكشف عن نقاط القوة لدى طلبة المرحلة

الثانوية ، لكن الاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة كان في حجم العينة والأدوات المستخدمة. مع ذلك فقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة وأطرها النظرية لتفسير نتائج الدراسة الحالية.

التعريف بمصطلحات الدراسة:

1- **التنظيم الانفعالي**Emotion Regulation

يُعرِّف جروس (Gross,1998a,275) التنظيم الانفعالي بأنه "العملية التي تؤثر في انفعالات الأفراد عندما يكون لديهم مقدرة على التعبير عن هذه الانفعالات". كما عرفه كي وبيدجيون (Keye) & Pidgeon,2013,1 بأنه "العملية التي يقوم فيها الأفراد بالتأثير في الأحداث المحيطة بهم وفقاً لزمن حدوثها، وطبيعتها، والخبرة الشخصية، والقدرة على التعبير عن المشاعر" .

ويُعرف الباحثان التنظيم الانفعالي **إجرائياً**: بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص (الطالب) من تطبيق مقياس التنظيم الانفعالي للمراهقين المستخدم في الدراسة الحالية، والمكون من (39) عبارة موزعة على الأبعاد الآتية: الوعي الانفعالي، والانفعال المعرفي، والعدوى الانفعالية، والسياق الاجتماعي؛ إذ تشير الدرجة المرتفعة في هذا المقياس إلى تمتع المفحوص (الطالب) بتنظيم انفعالي جيد، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى صعوبة التنظيم الانفعالي لدى الطلبة في المواقف المختلفة.

2-**الكفاءة الذاتية**Self-Efficacy

يُعرف باندورا (Bandura,2007. 641-658) الكفاءة الذاتية على أنها "القدرة الإجرائية المدركة والتي لا ترتبط بما يملكه الفرد, وإنما بإيمانه بما يستطيع عمله مهما كانت المصادر المتوافرة. فلا يسأل الفرد عن درجة تمتعه بالقدرات، بل عن ثقته بقدرته على تنفيذ الأنشطة المطلوبة في ظل متطلبات الموقف، ويعكس تقييم الأفراد لكفاءتهم الذاتية مستوى الصعوبة التي يعتقدون أنهم سوف يواجهونها" .

ويُعرف نيميشا (Nimisha, 2018.1-17) الكفاءة الذاتية الأكاديميةAcademic self-efficacy بأنها "معتقدات الطالب بقدرته الذاتية على تصنيف وإنجاز مسارات العمل اللازمة لتحقيق النتائج المرجوة في دراسته على أكمل وجه.

ويُعرف الباحثان الكفاءة الذاتية الأكاديمية إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل على المفحوص من الإجابة على مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية المستخدم في الدراسة الحالية، والمكون من(24) عبارة أو فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد: الكفاءة الذاتية الأكاديمية، والكفاءة الذاتية الاجتماعية، والكفاءة الذاتية الانفعالية، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى أن المفحوص لديه سمة الكفاءة الأكاديمية الجيدة بينما الدرجة المنخفضة فتشير إلى انخفاض في مستوى هذه الكفاءة.

3-الرفاه النفسية:Psychological Well-Being

يُعرِف رايف وكيس (Ryff, & Keyes1995, 719) الرفاه النفسية بأنها قدرة الشخص على تحقيق حياة ذات معنى ومواجهة تحديات الحياة الواقعية.

ويُعرف الباحثان الرفاه النفسي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه حالة من الارتياح النفسي والرضا عن حياته الشخصية والأكاديمية والتي يمكن قياسها من خلال المقياس المستخدم في الدراسة الحالية والمكون من (42) عبارة، وموزعة على ستة أبعاد: الاستقلالية، الاتقان النفسي، النمو الشخصي، العلاقات الإيجابية، الغرض من الحياة، قبول الذات حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى أن الطالب يتمتع برفاه نفسي في حياته الشخصية والأكاديمية، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى الرفاه النفسي.

إجراءات **الدراسة:**

1-منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، والذي يحاول دراسة علاقة التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية كمؤشر تنبؤي للرفاه النفسي لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة الأحمدي ، إضافة إلى معرفة الفرق بين الطلبة تبعاً للجنس(ذكور، إناث) والتخصص الدراسي.

2- عينة **الدراسة** : تم اختيار عينة عشوائية من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الأحمدي بدولة الكويت، بلغ عددها (350) طالباً وطالبة ، بواقع (209) طالباً، منهم، و (141) طالبة، بواقع (215) طالباً وطالبة في الفرع العلمي، منهم(125) طالباً، و(90) طالبة،(135) طالباً وطالبة في الفرع الأدبي(51، طالبة، 84 طالباً). وقد تم اختيارهم من مدرسة الصباحية الثانوية للبنين، ومدرسة لبنى بنت الحارث للبنات.

3- **أدوات الدراسة:**

وتتمثل في الأدوات الآتية:

أ-مقياس التنظيم الانفعالي: اعتمد الباحثان بالاطلاع على مقياس التنظيم الانفعالي للمراهقين "Emotional Regulation Scale for Adolescents" الذي أعده العاسمي(2017) ، المكون من (38) عبارة، موزعة على ستة أبعاد، وهي:1- الوعي الانفعالي، 2- الضبط الذاتي،3- التنظيم المعرفي، 4-القمع التعبيري، 5-العدوى الانفعالية، 6-الانفعالات في السياق الاجتماعي.

ويتضمن المقياس عبارات إيجابية وأخرى سلبية، حيث يجيب المفحوص(الطالب) عن كل بند من بنوده على مقياس وفق طريقة ليكرت الخماسي، يتراوح من (1) لا أوافق بشدة، إلى (5) موافق بشدة، حيث يختار المفحوص واحداً منها. إذ تتحدد الدرجة الكلية للمقياس بين الدرجة (38) كحد أدنى، والدرجة (190) كحد أعلى.

صدق المقياس في الدراسة الحالية:

للتحقق من صدق المقياس وثباته، قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية خارج حدود الدراسة الحالية من الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس محافظة الأحمدي(

مدرسة الصباحية الثانوية للذكور، ومدرسة لبى بنت الحارث للإناث)، وعددهم (75) طالباً وطالبة، بواقع (30) طالبة، و(45) طالبة. أما أهم أنواع الصدق المستخدمة فهي الآتية:

1-**صدق المحكمين(صدق المحتوى)** : تم عرض المقياسين على السادة المحكمين في كلية التربية الأساسية، وأستاذين في اللغة الأجنبية لترجمة مقياس الكفاءة الأكاديمية والرفاه النفسي، حيث قاوموا بترجمة المقياسيين إلى اللغة العربية ومدرسين آخرين ترجموا المقياسين من العربية إلى الأجنبية، وقد تم من هذه الخطوة تطابق الترجمتين بحدود(95%). حيث قام الباحثان بتعديل الفقرات التي أشار إليها السادة المحكمون.

2- صدق الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية: تمَّ حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والأبعاد الأخرى للمقياس، إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.769 – 0.246) وجميعها قيم دالة عند مستوى الدلالة (0,01 – 0,05). كذلك، تم حساب درجة كل بُعد مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت معاملات الارتباط جميعها دالة عند (0,01) إذ تراوحت بين (0.572 – 0.769). والجدول الآتي يبين العلاقة بين أبعاد المقياس فيما بينها والدرجة الكلية.

جدول (1) معاملات الارتباط بين درجة البعد الذي ينتمي إليه والدرجة الكلية لمقياس التنظيم الانفعالي

أبعاد المقياس	الوعي الانفعالي	الضبط الذاتي	التنظيم المعرفي	القمع التعبيري	العدوى الانفعالية	السياق الاجتماعي	الدرجة الكلية
الوعي الانفعالي	1	0.281*	0.303*	0.171	0.219	0.243*	0.577**
الضبط الذاتي	0.251*	1	0.526**	0.270*	0.448**	0.410**	0.724**
التنظيم المعرفي	0.303*	0.526**	1	0.318**	0.490**	0.246*	0.769**
القمع التعبيري	0.171	0.270*	0.318**	1	0.280*	0.262*	0.572**
العدوى الانفعالية	0.219	0.448**	0.490**	0.*280	1	0.268*	0.676**
السياق الاجتماعي	0.243*	0.410**	0.246*	0.262*	0.268*	1	0.601**
الدرجة الكلية	0.577**	0.724**	0.769**	0.572**	0.676**	0.601**	1

**= دالة عند(0،01)؛ *- داله عند(0،05)

يتضح من الجدول (1) وجود علاقة دالة إحصائياً(0،01، 0،05) بين أبعاد مقياس التنظيم الانفعالي ودرجته الكلية. وهذه النتيجة تؤكد أن المقياس يتمتع بالاتساق الداخلي بين أبعاده فيما بينها، وكذلك بين الأبعاد والدرجة الكلية، على الرغم من عدم اتساق واضح في بعض الأبعاد، مثل بُعد العدوى الانفعالية ، والوعي الانفعالي (0.219)، وكذلك القمع التعبيري (0.171)، وهذا لا يقلل من أهمية الاتساق الداخلي لمقياس التنظيم الانفعالي بدرجته الكلية لدى أفراد العينة الاستطلاعية، وهذه النتيجة تبرر للباحثين استخدامه في دراستهم على العينة الأساسية من طلبة المرحلة الثانوية.

ثبات المقياس:

تم استخرج معامل ثبات المقياس من خلال العينة الاستطلاعية نفسها، وذلك باستخدام معادلة ثبات ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية للمقياس، إذ تم حساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية والزوجية. والجدول الآتي يوضح مُعاملات الثبات للمقياس.

جدول (2) ثبات مقياس التنظيم الانفعالي

أبعاد مقياس التنظيم الانفعالي	معامل ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الوعي الانفعالي	0.724	0.324(**)
الضبط الذاتي	0.660	0.507(**)
التنظيم المعرفي	0.660	0.292
القمع التعبيري	0.716	0.481(**)
العدوى الانفعالية	0.679	0.667(**)
الانفعال في السياق الاجتماعي	0.708	0.323(**)
الدرجة الكلية	0.730	0.452 (**)

بالنظر إلى الجدول أعلاه (2) يتضح أن معاملات الثبات بالتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ تُعد معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة. ويتضح مما سبق أن مقياس التنظيم الانفعالي يتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات، وهذه النتيجة تجعله صالحاً للاستخدام كأداة يمكن تطبيقه على أفراد عينة الدراسة الأساسية.

ب- **مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية**Academic Self-Efficacy Scale

أعد هذا المقياس عبد الغفور ومحمد أشرف (2016) في البيئة الماليزية، حيث تم إعداد مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمي لتقييم الكفاءة الذاتية الأكاديمية لطلاب المرحلة الثانوية بناءً على نظرية الكفاءة الذاتية لألبرت باندورا (1977). ويتكون المقياس من (24) عبارة، موزعة على ثلاثة أبعاد، هي: الكفاءة الذاتية الأكاديمية، والكفاءة الذاتية الاجتماعية، والكفاءة الذاتية الانفعالية، ويجيب المفحوص على عباراته على مدرج إجابة مكون من خمسة تدرجات حسب طريقة ليكرت. وتتراوح درجات المقياس الكلية بين (24) درجة كحد أدنى، والدرجة (120) كحد أعلى، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى أن المفحوص يتمتع بالكفاءة الذاتية الأكاديمية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

1-صدق **الاتساق الداخلي:** بهدف التحقق من الاتساق الداخلي للأداة تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس لدى أفراد العينة الاستطلاعية، إذ تبين أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة عند مستوى(0,01)، وهذا يشير إلى أن المقياس يتصف باتساق داخلي، والجدول الآتي يوضح قيمة معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (3)ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية

الأبعاد الفرعية	الكفاءة الذاتية الأكاديمية	الكفاءة الذاتية الاجتماعية	لكفاءة الذاتية الانفعالية	الدرجة الكلية
الكفاءة الذاتية الأكاديمية	1	0.561	0.624	0.566**
الكفاءة الذاتية الاجتماعية	0.561	1	.318**	0.630**
الكفاءة الذاتية الانفعالية	0.624	.318**	1	0.683**
الدرجة الكلية	0.566**	0.630**	0.683**	1

يتضح من الجدول السابق (3) أن جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية وأبعاد المقياس كانت دالة عند مستوى (0.01) ما عدا بُعد عدم الحكم الذي كان غير دال مع الدرجة الكلية. أما أبعاد المقياس مع بعضها بعضاً فقد كانت متباينة في درجة ارتباطها؛ وهذه النتيجة تجعلنا نطمئن على استخدام هذا المقياس في دراستنا الأساسية.

-الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية) Discriminant Validate

ويقوم هذا النوع من الصدق على أساس القدرة التمييزية لبنود الاختبار بين المجموعتين (الفئة العليا والفئة الدنيا) في الجانب أو السمة التي يتصدى لقياسها. ومن أجل التأكد من هذا النوع من الصدق تم ترتيب درجات المفحوصين على مقياس الكفاءة الذاتية ترتيباً تنازلياً، وبعدها تم تحديد الفئة العليا(27%)، والفئة الدنيا(27%)، ثم حساب متوسطات هاتين المجموعتين، واستخدام اختبار (T-Test) لبيان دلالة الفروق بين المتوسطين على الدرجة الكلية للمقياس. والجدول الآتي يوضح الفروق بين هاتين المجموعتين الدنيا والعليا.

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت ستودنت" ودلالتها على مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية.

م	العدد	الفئات	م	ع	قيمة ت
الدرجة الكلية	15	الفئة الدنيا	68.**53**	5.93	26.69(**)
	15	الفئة الدنيا	101.**00**	5.80	

يتضح من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الحدود الدنيا والعليا للمقياس، وهذه الفروق جاءت لصالح الفئة العليا. أي، إن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق التمييزي بين الدرجات المرتفعة والمنخفضة.

ثبات المقياس:

تم استخرج معامل ثبات مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال تطبيقه على العينة الاستطلاعية نفسها، وذلك باستخدام معادلة ثبات ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية للمقياس، إذ تم حساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية والزوجية. والجدول الآتي يوضح مُعاملات الثبات للمقياس.

جدول(5) معامل ثبات مقياس الكفاءة الأكاديمية

الأبعاد الفرعية	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الكفاءة الذاتية الأكاديمية	0.639	0.651
الكفاءة الذاتية الاجتماعية	0.797	0.743
الكفاءة الذاتية الانفعالية	0.620	0.675
الدرجة الكلية	0.535	0.81

يلاحظ من نتائج الجدول (5) أن معاملات ثبات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ تراوحت بين (0,535 إلى 0,797)، بينما تراوحت معاملات الثبات بطريقة التجزئة بين (0.65- 0.81)، وجميع معاملات الثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها، وهذه النتيجة تبرر للباحثين استخدامه على عينة الدراسة الأساسية.

ج-مقياس الرفاه النفسي:

قام الباحثان باستخدام مقياس الرفاه النفسي الذي أعده رايف(Ryff,1994) والمكون من (42) عبارة، موزعة على ستة أبعاد: الاستقلالية، الاتقان النفسي، النمو الشخصي، العلاقات الإيجابية، الغرض من الحياة، قبول الذات. حيث تتوزع درجات الإجابة على مقياس مكون من خمس إجابات حسب طريقة ليكرت، غير موافق بشدة إلى موافق تماماً.

وقد تم بترجمة المقياس إلى اللغة العربية من قبل متخصصين باللغة الأجنبية للغة المقياس، ثم ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية من قبل مترجمين آخرين. ونتيجة لذلك فقد تبين أن نسبة الاتفاق بين الترجمتين كانت عالية وبنسبة (95%) كما أشارنا إلى ذلك آنفاً.

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية قوامها، بهدف التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس. وقد تبين من خلال معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة عند مستوى(0,01)، وهذا يعني أن المقياس يتصف باتساق داخلي، والجدول الآتي يوضح قيمة معاملات الارتباط، والجدول الآتي يبين معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس:

جدول (6) معامل الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس الرفاه النفسي

أبعاد مقياس الرفاه النفسي	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاستقلالية	**0,51(*)**	**0,05**
الاتقان البيئي	**0,63(**)**	**0,01**
النمو الشخصي	**0,55(*)**	**0,05**
العلاقات الإيجابية	**0,73(**)**	**0,01**
الغرض من الحياة	0,83(**)	**0,01**
قبول الذات	**0،074**	**0،01**
الدرجة الكلية	0,68(**)	**0,01**

يتضح من نتائج الجدول (6) لمقياس الرفاه النفسي أن معامل الارتباط بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0،01) و(0،05)، وهذه يشير إلى تمتع المقياس بالصلاحية على أفراد العينة الاستطلاعية، وهذه النتيجة تبرر للباحثين تطبيقه على أفراد عينة الدراسة الأساسية.

ثبات المقياس: أُستُخرِج الثبات الخاص بالمقياس من خلال استخدام الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، والجدول الآتي يوضح قيم معاملات الثبات لمقياس الرفاه النفسي.

جدول (7) معامل ثبات مقياس الرفاه النفسي

أبعاد الرفاه النفسي	التجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ
الاستقلالية	(**)0,77	(**)0.71
الاتقان البيئي	(**)0,67	(**)0.78
النمو الشخصي	(**)0,83	(**)0.77
العلاقات الإيجابية	(**)0,56	(**)0.61
الغرض من الحياة	(**)0.87	(**)0.67
قبول الذات	(**)0،76	(**)0،81
الدرجة الكلية	(**)0.70	(**)0.71

بالنظر إلى نتائج الجدول(7) أعلاه يُلاحظ أن معاملات الثبات بالإعادة والتجزئة النصفية، تُعد مُعاملات ثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض البحث. ويتضح مما سبق أن قائمة الرفاه النفسي تتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات، ما يجعلها صالحة للاستخدام كأداة في الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة :

-نتائج الفرضية الأولى ونصها: توجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات الرفاه النفسي وكل من درجات التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى أفراد عينة أفراد الدراسة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم اعتماد قانون الترابط (بيرسون) لمعرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة(الرفاه، التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى أفراد العينة، وذلك كما يظهره الجدول الآتي:

جدول (8)العلاقة الارتباطية بين الرفاه وكل من التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية

الرفاه النفسي	التنظيم الانفعالي	الكفاءة الأكاديمية	د.ح	مستوى الدلالة	النتيجة
	(**)0.437	(**)0.488	350	0.01	دال

يتضح من الجدول (8) وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً عند مستوى (0،01) بين كل من الرفاه النفسي والتنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة

الثانوية في محافظة الأحمدي. وتشير هذه النتيجة إلى أن الرفاه النفسي قد تكون مؤشراً للعلاقة الإيجابية مع التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة. بمعنى، أنه كلما كانت الكفاءة الذاتية والتنظيم الانفعالي لدى أفراد العينة مرتفعاً، فإن ذلك قد ينعكس إيجابياً على الرفاه النفسي لدى الطالب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Tabbodi, et al, 2015) التي أظهرت علاقة إيجابية مهمة بين الرفاه النفسي وإنجاز الطلاب. وكان هناك أيضاً ارتباط إيجابي كبير بين الرفاه والسعادة وتقدم الطلاب، كما أظهرت نتائج دراسة كل من حميم (Hamim,2018)؛ حيزامي(Heizomi,2015) علاقة دالة بين الكفاءة الذاتية والتنظيم الانفعالي الذاتي والسعادة بين الطالبات في المدارس الثانوية، وأن هناك علاقة مهمة بين متغيرات الكفاءة الذاتية والتنظيم الانفعالي. كما أظهرت نتائج دراسات كل من (Mousavi & Ramezani & Gholtash, 2015) (Moghtader,2015) أنه يمكن التنبؤ بالسعادة بناءً على الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتنظيم الانفعالي. ومن ناحية أخرى أظهرت دراسة كارسيا وآخرون (Garcia, et al, 2015)، موسى(2017) علاقة إيجابية بين التنظيم الذاتي بالرفاه الذاتي والنفسي. كذلك اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العاسمي وعلى(2018) التي وجدت علاقة بين التنظيم الانفعالي والمرونة النفسية.

ويبدو من هذه النتيجة أن التنظيم الذاتي له تأثير إيجابي على رفاهية الطلبة. وبالتالي، فإن اكتساب التنظيم الانفعالي يمكن أن يزيد من تحفيز الطلاب للنجاح والسعادة. فالسعادة تعتمد على قيم وتطلعات الناس، ولا يمكن افتراض أنها مطلقة وشاملة. الناس الذين يعتبرون أهدافهم أكثر أهمية وأكثر عرضة للوصول، سوف يشعرون بالسعادة. بينما الأشخاص الذين يعانون من سعادة أقل، يشعرون بمزيد من الصراعات في أهدافهم. ومع ذلك، فإن سعادة كل فرد تعتمد على الخصائص الفردية التي تتجذر فيها نظرته إلى الحياة والأفكار البشرية عن السعادة في الطبيعة البشرية. من هذا تبدو النتيجة منطقية في حدود الدراسة الحالية، ويأمل الباحثان إجراء دراسات متعددة على طلبة المدارس الثانوية بمختلف توجهاتها، الفنية والنسوية والصناعية للتعرف على التنظيم الانفعالي وعلاقته بالسعادة والرفاه النفسي، وجودة الحياة الأكاديمية.

عرض **نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مقياس الرفاه النفسية، والتنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية تعزى للجنس(الذكور، الإناث) من أفراد العينة.**

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام الفروق بين المتوسطات بين درجات الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة، باستخدام قانون(T.Test)، حيث أظهرت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول(9)

الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس الرفاه النفسي والتنظيم الذاتي والكفاءة الأكاديمية

المتغيرات	الإناث(141)		الذكور(209)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
الرفاه النفسي	170.43	10.344	145.18	8.86	348	10,07(**)	لصالح الإناث
التنظيم الانفعالي	125.46	4.90	115.28	7.00	348	12,53 (**)	لصالح الإناث
الكفاءة الأكاديمية	97.50	14.05	81.60	8.34	348	10,07 (**)	لصالح الإناث

يتضح من نتائج الجدول (9) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(0،01) في متوسطات درجات كل من الرفاه النفسي والتنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية بين الذكور والإناث، وجاءت النتائج في صالح الإناث مقارنة بالذكور. حيث تشير هذه النتيجة إلى أن الإناث أكثر رفاهية وتنظيماً، وأفضل كفاءة أكاديمية من الذكور. ويمكن تعليل هذه النتيجة بأن الإناث لديهن القدرة على التعامل مع مواقف الحياة المختلفة وخاصة مع المتطلبات الأكاديمية بطريقة فاعلة، وأن هذا مرده إلى التنظيم الانفعالي الذي تتمتع به الإناث في المواقف الأكاديمية المختلفة، والذي ينعكس إيجابياً على سعادتهن الذاتية ورفاهيتن مقارنة بالطلبة الذكور، فالذكور حسب رأي الباحثين أنهم أكثر انشغالاً بقضايا اجتماعية، مثل الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية والرغبى بالسفر خارج البلد، وهذا مما يقلل من اهتمامهم بعملية الكفاءة الذاتية الأكاديمية، والتي بالتالي تحد من قدرتهم على التنظيم الانفعالي وبالتالي تدني شعورهم بالرفاه النفسي في البيئة الأكاديمية.

ويبدو أن هذه النتيجة قد اتفقت مع العديد من الدراسات السابقة وخالفت بعضها الآخر. فعلى سبيل المثال، أظهرت نتائج دراسة موسى(2017) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الرفاه والسعادة، بينما وجدت فروق دالة في الكفاءة الذاتية لصالح الإناث. كما أظهرت نتائج كل من دراسة كوشنام وآخرين (Khoshnam, et al,2013) .(Wing Hong et al,. 2016)عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس السعادة بينما أظهرت نتائج دراسة(Lahdenpera, 2018) أن الذكور أعلى كفاءة ذاتية من الإناث، بينما كانت الإناث أعلى تنظيماً انفعالياً من الذكور.

نتائج الفرضية الثالثة، ونصها: توجد فروق دالة إحصائياً في كل من السعادة والتنظيم الذاتي والكفاءة الذاتية لدى طلبة المدارس الثانوية تعزى للتخصص الدراسي(علمي أدبي).

للتحقق من نتائج هذه الفرضية، تم حساب الفروق بين المتوسطات بين درجات الطلاب ذوي التخصص العلمي والأدبي لأفراد عينة الدراسة، باستخدام قانون(T.Test). حيث أظهرت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول(10)

الفروق بين متوسطات درجات طلبة التخصص العلمي والأدبي على مقياس الرفاه والتنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية

المتغيرات	التخصص العلمي(215)		التخصص الأدبي(135)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
الرفاه	156.11	11.96	128.31	9.37	348	9’06	لصالح طلبة العلمي
التنظيم الانفعالي	147،63	6.58	122،41	6.88	348	9,44	لصالح طلبة العلمي
الكفاءة الأكاديمية	98.29	6.58	74.61	6.88	348	7,31	لصالح طلبة العلمي

يتضح من نتائج الجدول (10) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى(0،01) بين متوسط درجات الطلبة في كل من الرفاه والتنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية تعزى للتخصص الدراسي(علمي، أدبي) وجاءت هذه النتائج في صالح طلبة التخصص العلمي. وتشير النتائج بصورة عامة إلى أن طلبة التخصص العلمي يتسمون برفاهية نفسية وكفاءة أكاديمية وتنظيم انفعالي أكثر من طلبة ذوي التخصص الأدبي، وذلك لأن نظام التعليم في الفصول ذوي التخصص العلمي أكثر ضبطاً وانضباطاً من أنظمة الانضباط في فصول التخصص الأدبي. وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تؤكد أو تنفي هذه النتيجة التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، إلاّ أن بعض الدراسات كشفت على أن الطلبة الذين يدرسون مقررات دراسة في مناخ دراسي أكثر انضباطاً يتسمون بالرفاه النفسي والضبط الذاتي من الطلبة الذين يدرسون في مدارس مسائية أو خاصة.

-نتائج الفرضية الرابعة ونصها: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات مرتفعي ومنخفضي الرفاه النفسي من أفراد عينة البحث على مقياس التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية.

وللتحقق من هذه نتيجة الفرضية تم استخدام قانون الفروق بين متوسط درجات مرتفعي ومنخفضي الرفاه النفسي على مقياس الكفاءة الأكاديمية والتنظيم الذاتي وذلك من خلال حساب النتائج وفق قانون الإرباعيات، وذلك كما تبينه النتائج في الجدول الآتي.

جدول(12)

الفرق بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي الرفاه النفسي على مقياس التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية

المتغيرات	منخفضي الرفاه(101)		مرتفعي الرفاه(85)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع			
التنظيم الانفعالي	98،54	4.19	152,25	7.117	184	13,34(**)	لصالح مرتفعي الرفاه
الكفاءة الأكاديمية	62.15	3.32	76.40	6.792	184	4,31 (**)	لصالح مرتفعي الرفاه

يتضح من نتائج الجدول(12) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلبة مرتفعي الرفاه والطلبة منخفضي الرفاه على كل متوسطات درجات التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية الأكاديمية،

وجاءت النتائج في صالح مرتفعي الرفاه. وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين يتسمون بالرفاه والسعادة الذاتية هم أكثر تنظيماً وضبطاً لانفعالاتهم، وأكثر كفاءة أكاديمية في التعامل مع متطلبات العمل الدراسي مقارنة بالطلبة الذين لا يتسمون بسمة السعادة الذاتية والرفاه النفسي، وهذا الانخفاض بمستوى الرفاه النفسي لدى هؤلاء الطلبة ينعكس سلباً على تنظيمهم الانفعالي وكفاءتهم الأكاديمية . وهذا يعني أن هناك علاقة إيجابية ومهمة بين التنظيم الانفعالي والرفاه النفسي لدى الطلبة. وبالتالي، يمكن أن يكون لدى الطالب الذي يتسم بتنظيم انفعالي أعلى من المرجح أن يكون أكثر سعادة ورفاهية نفسية. وهذا ما أشارت إليه دراسة (Salsabiela, 2019) بأن الكفاءة الاكاديمية والتنظيم الانفعالي تزيد من سعادة الطلبة عموماً. تشير هذه النتائج إلى أنه كلما زادت خبرتنا في التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية ، زاد شعورنا بالسعادة والرفاه.

عرض نتائج الفرضية السادسة: يوجد تأثير للتفاعل بين المتغيرات: الجنس، التخصص، التنظيم الانفعالي، الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتفاعل المشترك بينهما على الرفاه النفسي.

للتحقق من هذه الفرضية تم أولاً حساب الفروق بين متوسط درجات هذه المتغيرات على متوسطات درجات مقياس الرفاه لدى عينة أفراد الدراسة، ثم حساب الانحدار الخطي للقدرة التنبؤية لهذه المتغيرات وتأثيرها على متغير الرفاه.

أ- حساب فروق بين المتغيرات باستخدام تحليل التباين الأحادي على درجات الرفاه لدى عينة أفراد الدراسة، وذلك كما يبينه نتائج الجدول الآتي:

جدول (13)

نتائج تحليل التباين الأحادي (Anova) **لتحديد دلالة الفروق بين مستويات الأداء وفقًا لمتغير الرفاه**

مستوى الرفاه وفقًا لمتغيرات البحث		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
الجنس	بين المجموعات	15035.762	1	15035.762	158.465	.000
	داخل المجموعات	14042.831	148	94.884		
	المجموع	29078.593	349			
التخصص	بين المجموعات	10384.383	1	10384.383	82.212	.000
	داخل المجموعات	18694.211	148	126.312		
	المجموع	29078.593	349			
التنظيم الانفعالي	بين المجموعات	10249.544	32	320.298	1.990	.004
	داخل المجموعات	18829.049	117	160.932		
	المجموع	29078.593	149			

الكفاءة الأكاديمية	بين المجموعات	15915.487	53	300.292	2.190	.000
	داخل المجموعات	13163.106	96	137.116		
	المجموع	29078.593	349			

يتضح من الجدول(13) أن متغيرات البحث: الجنس، التخصص، والتنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية تؤثر تأثيراً مباشراً على الرفاه النفسي لدى أفراد العينة من الطلبة، وأن كل من الكفاءة الأكاديمية والجنس والتخصص والتنظيم الانفعالي يؤثران على نحو دال عند مستوى(0،01) ، و(0،05) بالنسبة التنظيم الانفعالي في الرفاه ، وإن تباينت المتوسطات في هذه المتغيرات وتأثيرها على الرفاه، فتشير نتائج الجداول السابقة إلى إن الإناث أكثر رفاهية مقارنة بالذكور، وكذلك طلبة التخصص العلمي أكثر رفاهية نفسية من طلبة التخصص الأدبي.

ب–القدرة التنبؤية لهذه المتغيرات على متغير الرفاه النفسية لدى عينة الدراسة:

تم حساب نتائج هذا الفرض الفرعي باستخدام قانون تحليل الانحدار للتعرف على القدرة التنبؤية لهذه المتغيرات على الرفاه النفسي لدى الطلبة، وذلك كما يظهر ذلك في الجدول الآتي:

جدول (14) تحليل الانحدار لمتغيرات الدراسة وقدرتها التنبؤية على الرفاه لدى عينة الدراسة

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية			
	معامل الانحدار	مربع أيتا	بيتا	ت	مستوى الدلالة	القرار
(Constant)	175.313	15.013		11.678	.000	-
جنس	-19.731	.517	.719	-6.323	.000	دال
تعليم	-3.591	.357	.598	-4.310	.000	دال
تنظيم انفعالي	2-.034	.547	.740	-.1.990	.004	دال
كفاءة أكاديمية	3-.114	.352	.594	-.826	.000	دال

يتضح من الجدول(14) وجود تأثير إيجابي لمتغيرات البحث على الرفاه لدى أفراد العينة من طلبة المدارس الثانوية في محافظة الأحمدي، وأن تأثير الجنس كان أكثر تنبؤاً بالسعادة من بقية المتغيرات، تلاه من حيث القدرة على التنبؤ بالرفاه متغير التخصص(علمي، أدبي)، ثم الكفاءة الذاتية الأكاديمية، وأخيراً التنظيم الانفعالي.

تعليق على نتائج الدراسة

كشفت نتائج الدراسة عن دور كل من التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية في تحسين مستوى الرفاه والسعادة الذاتية لدى أفراد العينة من طلبة المدارس في المرحلة الثانوية في محفظة الأحمدي بدولة الكويت، فقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين هذين المتغيرات وقائمة الرفاه النفسي المستخدمة في هذا البحث، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين هذه المتغيرات تبعاً للجنس(الذكور، الإناث) حيث كانت الإناث أكثر رفاهاً وتنظيماً ذاتياً وكفاءة أكاديمية من الذكور، كما بين النتائج من جهة ثانية أن طلبة التخصص العلمي يتفوقون على طلبة التخصص الأدبي في متوسط درجات هذه المتغيرات، أي أنهم أكثر رفاهية وضبطاً وكفاءة في أداء أعمالهم الأكاديمية . كما أشارت النتائج أن القدرة التنبؤية

بالرفاه النفسي في ضوء هذه المتغيرات جاء في الترتيب الأول الجنس، تلاه التخصص الدراسي، وجاء في الترتيب قبل الأخير الكفاءة الأكاديمية، وحل أخيراً للتنظيم الانفعالي.

وأخيراً. يمكن القول إن الطالب الذي لديه قدر أكبر من التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية من المحتمل أن يكون أكثر سعادة ورفاه من الطالب الذي لديه تنظيم انفعالي أقل. وتبدو هذه النتائج منطقية كما لو كان التنظيم الانفعالي هو موجه نحو الأهداف بدعم من الكفاءة الذاتية، وذلك للوصول إلى الرفاه النفسي؛ فالطلاب الذين يقدرون الأهداف في الحياة أكثر سعادة من أولئك الطلاب الذين يعيشون حياة خالية دون أي أهداف للحياة، ومن التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية. وبالتالي، يمكن أن نخلص إلى أن الطلبة الذين يتمتعون بالكفاءة الأكاديمية والتنظيم الانفعالي أكثر ارتياحاً في حياتهم، وأنهم يشعرون بمشاعر أكثر إيجابية وأقل سلبية من أولئك الذين لا يتسمون بهذه السمات.

نتيجة لذلك، تشير النتائج إلى أن أهمية التنظيم الانفعالي والفعالية الأكاديمية في التنبؤ بالرفاه النفسي لدى عينة الدراسة. لذلك، فمن المستحسن أن المخططين التربويين، بناءً على نتائج هذا الدراسة ودراسات مماثلة، تصميم برامج لتحسين رفاهية طلبة المرحلة الثانوية، خاصة من خلال التدريب على احترام الذات في التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية.

ويمكن أن يكون هذا البحث دليلًا للآباء والمعلمين لزيادة سعادتهم من خلال زيادة مهارات التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية لدى أطفالهم. ومن المستحسن أن يقوم الآباء والمعلمين بتدريس الطلاب مهارات التنظيم الانفعالي وتنمية الكفاءة الأكاديمية حتى يتمكنوا من رفع مستوى رفاهيتهم وسعادتهم في البيئة المدرسة وخارجها، وشعورهم بمزيد من الرضا عن حياتهم النفسية والأكاديمية.

المقترحات:

– إجراء دراسات حول متغيرات الدراسة في المدارس الحكومية والخاصة والمهنية التعرف على الفروق بين الكفاءة الأكاديمية ونوع المدرسة والتخصص والجنس، والتحصيل الدراسي.

– إجراء دراسات مقارنة بين الطلاب الذين يتسمون بالتنظيم الانفعالي والذي يواجهون صعوبات في التنظيم الانفعالي وعلاقة ذلك بقلق الامتحان والكفاءة الأكاديمية,

– العمل على تفعيل دور المرشد الطلابي الاجتماعي والنفسي لتعزيز وتنمية التنظيم الانفعالي لدى الطلبة ذوي صعوبات التنظيم الانفعالي، من أجل تحقيق أهدافهم الأكاديمية بنجاح.

– وضع برامج تدريبية لتعزيز الكفاءة الأكاديمية لدى طلبة التخصص الأدبي، وذلك للارتقاء بمستوى عال من التمكن العلمي في عملهم الأكاديمي.

– على السلطات المدرسية والمدرسين والمرشدين اتخاذ التدابير المناسبة لتعزيز سعادة الطلاب رفاهيتهم في البيئة المدرسية، والسعي إلى جعل المدرسة مدرسة سعادة ورفاه لجميع الطلاب.

قائمة المراجع

1.حمدان، محمد كمال (2010). الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلسطينية". رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية. فلسطين

2.العاسمي، رياض، بدرية، على(2018)، التنظيم الانفعالي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة السويداء"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد(40)، عدد: 3):61-86.

3.موسى، أحمد حاج (2017). السعادة النفسية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طلاب كلية الزراعة في جامعة البعث، مجلة جامعة البعث، المجلد(39)، العدد(55):49-84.

4.يعقوب، حيدر (2011). التنظيم الانفعالي للطلبة المتميزين في محافظة ديالى، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين. المؤتمر العلمي العربي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين، العراق.

5.Bandura A (1989) Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavior change. Psychol Rev 84: 191-215.

6.Bandura, A .(2007). Much Ado Over a Faulty Conception of Perceived Self–Efficacy Grounded in Faulty Experimentation. *Journal of Social and Clinical Psychology*. 26 (6). 641-658.

7.Calvete, E. and I. Orue (2012): The role of emotion regulation in the predictive association between social information processing and aggressive behavior in adolescents. International Journal of Behavioral Development, 36 (5), p.p. 338–347.

8.Cui, L.; Morris, A.S.; Criss, M.M.; Houltberg, B.J.; and Silk, J.S. (2014): Parental psychological control and adolescent adjustment: The role of adolescent emotion regulation. Parenting: Science and Practice, 14, p.p. 47–67.

9.Dullas,A,R.(2018).The Development of academic self-efficacy scale for Filipino Junior high school students, journal Frontiers in Education, 3,1-14.

10.Eisenberg, N., Spinrad, T. L., & Eggum, N. D. (2010). Emotion-related self-regulation and its relation to children's maladjustment. Annual review of clinical psychology, 6, 495-525.

11.Esmailifar N, Shafieabadi A, Ahghar G (2011) The contribution of selfefficacy in prediction of happiness. J Psychol Educ Sci 5: 13-15.

12.Garcia D, Jimmefors A, Mousavi F, Adrianson L, Rosenberg P, Archer T. (2015). Self-regulatory mode (locomotion and assessment), well-being (subjective and psychological), and exercise behavior (frequency and intensity) in relation to high school pupils' academic achievement. PeerJ 3:e847.

13.Gaumer Erickson, A.S. & Noonan, P.M. (2018). Self-regulationassessment suite: Technical report. College & Career Competency Framework. http://cccframework.org

14.Gavoraa,P , Jitka Jakešováb, Jan Kalendac.(2015).The Czech Validation of the Self-Regulation Questionnaire. Procedia - Social and Behavioral Sciences 171 (2015) 222 – 230

15.Gross J.J. (2007). Handbook of emotion regulation. New York: Guilford.

16.Gross, J. J. (1998a). The emerging field of emotion regulation: An integrative review. Review of general psychology, 2(3), 271-299
17.Gumora, G., & Arsenio, W. F. (2002). Emotionality, emotion regulation, and school performance in middle school children. Journal of school psychology, 40(5), 395-413.
18.Hackett . Steven C et al, (2000).Self Regulation and Social Welfare: The Political Economy of Corporate Environmentalism**,** The Journal of Law and Economics 43(2):583-617
19.Hamimi,T.(2018).Rediction of Happiness Based on Self-Regulation and Self-Efficacy among Female Students of Secondary High-Schools in Hamedan, Int J Sch Cogn Psychol, 5:4,214-217.
20.Heizomi ,H., Allahverdipour H, Asghari Jafarabadi M, &Safaian A.(2015).Happiness and its relation to psychological well-being of adolescents. Asian J Psychiatr. 2015 Aug;16:55-60
21.Keye, M. D., & Pidgeon, A. M. (2013). Investigation of the relationship between resilience, mindfulness, and academic self-efficacy. Open Journal of Social Sciences, 1(6), 1-14.
22.Khoshnam,A.H., Mohammad Ghamari,M.,& Gendavani ,A.G. (2013) The Relationship between Intrinsic Motivation and Happiness with Academic Achievement in High School Students, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences . 3,. 11.330-336.
23.Lahdenpera,j.(2018). Comparing male and female students' self-efficacy and self-regulation skills intwo undergraduate mathematics course contexts. Network, University ofAgder, Apr 2018, Kristiansand, Norway.
24.Lan X, &Morrison FJ. (2008).Inter-correlations among components fo self-regulation and their relationship with academic outcomes. Paper presented at the International Society for the Study of Behavioral Development..In Shannon B. Wanless, Megan M. McClelland, Alan C. Acock, Measuring behavioral regulation in four societiesm Psychol Assess. 2011 Jun; 23(2): 364–378.
25.Leist,A. Müller,D.(2013).Humor Types Show Different Patterns of Self-Regulation, Self-Esteem, and Well-Being, Journal of Happiness Studies, 14, (2), 551–569 .
26.Mabekoje,S,O .(2010).Emotional Intelligence and Self-Regulation among School-Going Adolescents: Self-Efficacy as a Mediator. Department of Educational Foundations and Counselling, Faculty of Education, Olabisi Onabanjo University, Ago Iwoye, Nigeria.
27.Mabekoje.,s.o.(2010).Emotional Intelligence and Self-Regulation among School-Going Adolescents: Self-Efficacy as a Mediator, Olabisi Onabanjo University, https://www.researchgate.net/publication/200599005_Emotional_Intelligence_and_Self-Regulation_among.
28.Miquela Walsh .(2018).A study of children's emotion regulation, coping and self-efficacy beliefs Institute of Education, University of London
29.Mongiovi,B .(2018). The relationship between happiness Self-regulation and perceived autonomy of psychological well being among fife grade Christian private school students.A Dissertation Presented in Partial Fulfillment Of the Requirements for the Degree Doctor of Education Liberty University, Lynchburg, VA.

30Mousavi& Leila Moghtader.(2015).The Effect of Self-Regulation Skills on Self-Efficacy and Happiness of High-School Students, J. Appl. Environ. Biol. Sci., 5(12S)179-182, 2015 .

31Nimisha Beri (2018).Emotional self- efficacy among senior secondary school students: An Exploratory Study of Kashmir, International Refereed Journal of Reviews and Research, Volume 6 Issue 3 May – 1-17.

32.Puente-Martínez, A., Prizmic-Larsen, Z., Larsen, R. J., Ubillos-Landa, S., & Páez-Rovira, D. (2021). Age differences in emotion regulation during ongoing affective life: A naturalistic experience sampling study. *Developmental Psychology*, *57*(1), 126–138 Ramezani, s.G& Gholtash,A.(2015).The relationship between happiness, self-control and locus of control, International Journal of Educational and Psychological Researches , 1 22, , 157.206.

33.Ronen,T, Hamama.L, Rosenbaum,M & Mishely-Yarlap,A(2016)Subjective Well-Being in Adolescence: The Role of Self-Control, Social Support, Age, Gender, and Familial Crisis.Journal of Happiness Studies volume 17, 81–104.

34.Ryff, C. D., & Keyes, C. L. M. (1994). The structure of psychological well-being revisited. Journal of Personality and Social Psychology, 69(4), 719-727.

35.Salsabiela.A, Syauqi Iqbal, Nur Widiasmara(2019).The Relationship Between Emotion Regulation and Academic Adjustment among College Students in Indonesia, RUNNING HEAD: THE RELATIONSHIP BETWEEN EMOTION REGULATION AND ACADEMIC 5th & 6th April, 2019 121 13th ICLEHI 2019 Osaka 092-083 Arina Salsabiel

36.Seligman, M. E. P., & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. American Psychologist, 55(1), 5-14.

37.Shamsul Siddiqui.(2015).Impact of Self-Efficacy on Psychological Well-Being among Undergraduate Students, the International Journal of Indian Psychology, 2, 3, Paper ID:

38.Siew Ting Yap & Rozumah Baharudin.(2016).The Relationship Between Adolescents' Perceived Parental Involvement, Self-Efficacy Beliefs, and Subjective Well-Being: A Multiple Mediator ModelSocial Indicators Research volume 126, pages257–278(2016).

39.Tabbodi.M, Hassan Rahgozar, Mohammad Mozaffari Makki Abadi.(2015).The Relationship between Happiness and Academic Achievements, European Online Journal of Natural and Social Sciences 2015; www.european-science.com Vol.4, No.1,241-247.

40.Verzeletti, C,Vanda Lucia Zammuner,Cristina Galli & et al, (2016).Emotion regulation strategies and psychosocial well-being in adolescence, Cogent Psychology , 3, 1.

41.Wing Hong & Mathew Y. H. Wong.(2016).Gender Differences in Happiness and Life Satisfaction Among Adolescents in Hong Kong: Relationships and Self-Concept, soc Indic Res (2016) 125:1035–1051.

42.Zimmerman, B. J., and Schunk, A. (2008). "Motivation: An essential dimension of self regulated learning," in Motivation and Self-Regulated Learning: Theory, Research, and Applications, eds D. H. Schunk and B. J. Zimmerman (Nueva York: Erlbaum), 1–30.

إرتباط إكتئاب مرضى الفشل الكلوي والسرطان ببعض المتغيرات:
دراسة حالة مرضى بمستشفى الجزيرة لأمراض وجراحة الكلى ومستشفى المعهد القومي(للسرطان في بود مدني ـ السودان)

The association of Depression in Patients with kidney Failure & Cancer with some Variables:
A case study of patients at Al-Jazeera Hospital for kidney Diseases & Surgery
Hospital of the National Institute for cancer, Wad Madany, Sudan

إعداد

Prepared by

الدكتور/رضوان الرفاعي محمد

Dr. Rodwan Elrofaiy Mohammed

كلية التربية . جامعة جازان
المملكة العربية السعودية

College of Education
Jazan University
Saudi Arabia

Rodwan89@hotmail.com

الدكتور/ عثمان حمدين عثمان

Dr. Osman Hamadain Osman

كلية التربية ـ قسم العلوم النفسية
جامعة النيل الأزرق ـ السودان

Faculty of Education
Department of Psychology
Blue Nile University (Sudan)

Osman196027@gmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة إلى دراسة الاكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي والسرطان وعلاقته ببعض المتغيرات. دراسة حالة المرضى في مستشفى الجزيرة لأمراض وجراحة الكلى ومستشفى المعهد القومي للسرطان بود مدني(مايو2015). استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على الدراسة الميدانية ومقياس آرون بيك للاكتئاب المقنن على البيئة السودانية واستمارة بيانات أولية أعدها الباحثان. تكونت عينة البحث من (300 مريض) اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة (150 مصابا بفشل كلوي) (150 بواسطة برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية، مصابا بالسرطان). تم معالجة البيانات اختبار(ت)، معامل ارتباط بيرسون وتحليل أحادي الاتجاه لاختبار التباين(ف) وكانت النتائج:

1-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاكتئاب حسب نوع المرض (الفشل الكلوي، السرطان) (0.167). 2-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة الإصابة بالاكتئاب لدى المصابين بالفشل الكلوي حسب النوع (ذكر وأنثى)، بينما هنالك فروق ذات دلالة إحصائية لدى المصابين بالسرطان حسب النوع بين الذكور والإناث لصالح الذكور. 3-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاكتئاب لدى مرضى الفشل الكلوي والسرطان حسب المستوى التعليمي. 4-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات في نسبة الإصابة بالاكتئاب لدى المصابين بالفشل الكلوي حسب (العمر).
لكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات لدى المصابين بالسرطان حسب (العمر).
الكلمات المفتاحية: الاكتئاب، الفشل الكلوي، السرطان. المتغيرات

Abstract

The study aimed to study the association of depression in patients with kidney failure and cancer with some variables. A case study of patients at Al-Jazeera hospital for kidney diseases and surgery hospital and the National institute for cancer in Wad Madany, Sudan(May 2015).The researchers used the descriptive analytical method based on field study and Aaron Beck Scale of depression adapted to Sudanese environment and a primary data form prepared by the researchers. The research sample consisted of (300 patients) selected by simple random method (150) with kidney failure) (150) cancer. The data manipulated by (SPSS) (T-test and Pearson correlation coefficient and one-way analysis of variance (V) test), the main results were:

1- There are no statistically significant differences in depression according to the type of disease (kidney failure and cancer) (0.167).

2- There are no statistically significant differences in the incidence of depression in people with kidney failure according to type (male and female), whether there are statistically significant differences according to cancer in favor of males.

3- There are no statistically significant differences between depression in patients with kidney failure and cancer according to the educational level.

4-There are no statistically significant differences between groups in the incidence of depression in people with kidney failure according to (age), whether there are statistically significant differences between groups according to cancer.

Key words: **Depression**, **kidney failure**, **cancer**, **variables**.

Introduction

There are many physical diseases afflict a person, some are easy to treat and transient and others are chronic, doctors find difficulties to treat and need continuous treatment. These diseases affect persons with depressive episodes, obsessive-compulsive disorders, fears and other mental disorders.

There are some studies that deal with the relationship of some chronic diseases to some mental illnesses, Basheer (2003) and Fatima (2004), the first dealt with depression and cancer and the second dealt with depression and kidney disease.

The researchers believe that there is an urgent need for more research in this regard and that diseases of kidney failure and cancer have increased in recent time in a striking way, and these diseases may correlate with depression and some other mental illness.

Problem of the study:

Kidney failure and cancer are among the chronic organic diseases that may be associated with some mental disorders, which in turn may increase the severity of the disease, extend its duration and reduce the effectiveness of treatment**.**

In recent years, the incidence of kidney failure and cancer increased, as a report from the Statistics office of Al Jazeera hospital for kidney diseases and surgery indicated

that in (2007) the total number of cases received during this year that required regular hemodialysis (651) cases , (512 males, 75.1%), (100 females,24.9%), but in (2003) (845) cases. (622 Males) (223 females), but there were no accurate percentages for the following years since 2007.

As for cancer, the researchers did not have accurate statistics about the number of patients who attended hospitals. These previous reports indicate an increased incidence of kidney failure, and may apply to cancer and progressively.

For this reason, the study problem can be summarized as the following questions

1- Are there any relationship between the incidence of depression and kidney failure and cancer?

2- Are there any differences in the incidence of depression in patients with kidney failure and cancer depending on the type of disease (kidney failure and cancer)?

3- Are there any differences in depression in patients with kidney failure and cancer depending on the type (male and female)?

4- Are there any differences in depression in patients with kidney and cancer failure according to educational level?

5- Are there any differences in depression in patients with kidney failure and cancer according to age?

Importance of the study:

1- The importance of the study stems from the importance of the subject (The association of depression in patients with kidney failure and cancer with some variables) and the study sample

2- This study may come out with results that help patients

Objectives of the study:

1-Studying depression in kidney failure and cancer, and its relationship to some variables for patients attending Al-Jazeera hospital for diseases and surgery of the kidneys and the Institute of nuclear medicine and oncology in Wad Madany.

2- Studying the differences in depression according to the type of disease (kidney failure and cancer).

3- Studying the differences in the incidence of depression in people with kidney failure and cancer according to the type (male and female).

4- Studying the differences in the incidence of depression in people with kidney failure and cancer according to the educational level.

5- Study the differences in the incidence of depression in people with kidney failure and cancer according to the age.

The hypotheses of the study:

1-There are statistically significant differences in depression according to the type of disease (kidney failure and cancer).

2-There are statistically significant differences in the incidence of depression in people with kidney failure and cancer according to the type (male and female).

3-There are statistically significant differences between depression in patients with kidney failure and cancer according to the educational level

4-There are statistically significant differences in the incidence of depression in people with kidney failure and cancer according to the age.

Method of the study:

The researchers adopted the descriptive analytical method based on field study.

Procedures of the field study:

Study Population:

The study population consists of patients attending Wad Medany hospital for kidney diseases and surgery and Wad Madany hospital for nuclear medicine and diagnosis and treatment of tumors (January-May-2015).

Study sample:

The study sample consisted of (300 patients) selected by simple random method (150) with kidney failure (150) cancer, from the patients attending the hospitals mentioned above.

Study tools:

Primary data form includes variables (gender, educational level and age) and Aaron Beck scale of depression adapted to Sudanese environment.

Statistical method:

The data manipulated by (SPSS) (T-test, Pearson correlation coefficient and one-way analysis of variance (V) test)).

Limitations of the study:

Objectivity Limits: The association of depression in patients with kidney failure and cancer with some variables

Location Limits: Al-Jazeera hospital for kidney diseases and surgery and the national cancer institute hospital in Wad Madany

Duration: January-May-2015

Theoretical framework:
Depression:
Definition: A mental illness characterized by a change in mood from a feeling of sadness ranging from mild depression to extreme, it is relatively constant and continuous for days or even years and associated with changes in behavior.

It can occur in many physical, psychological illnesses and distinctive natural feeling of mourning and sadness (El Ashry, Tawfik, 2001).
WHO (1999) defined it in taxonomic guide to mental disorders ICD10 that(It is an emotional disorder that appears with psychological and physical symptoms that reflect the patient's suffering and mood disorder and interferes in the occurrence of that disorder environmental, cultural, personal, biochemical and genetic factors).
Beck (1979) defines depression as a condition of a specific change in mood (sadness, loneliness and indifference), a negative self-concept with a desire to escape and death and a decrease in the level of general activity.
The Diagnostic and statistical manual of psychological and mental diseases, Fourth Edition DSM4 (American psych-association, 1994) (Depression is a widespread disorder that needs treatment, its prevalence ranges from (2%) in Taiwan to (5%) in America, and above (15%) in France and Lebanon. WHO statistics indicate that the percentage reaches (5%) of the total world population who suffer from depression).
Classification of depression: WHO (1999) mentioned in the tenth revision of the International classification of diseases classifies depression within affective disorders as an emotional disorder into

1-Mild depressive seizure: It requires the presence of two of the most typical and common symptoms. He finds it difficult to continue his work and practice various activities, but he often never stop performing completely.

2-**Moderate major depressive episode:** There should be three of the most typical symptoms in addition to three (preferably four) of the others and he suffers from a depressive episode is only able to continue its daily activities with great difficulty (ibid).

3-**A severe depressive episode**: That is not accompanied by psychotic symptoms: In this episode, the person usually shows severe distress or irritation, motor deficiency is a prominent feature and suicide is a confirmed risk in particularly severe cases, in addition to mild and moderate symptoms, the symptoms must be severe and the seizure should normally last for at least two weeks.

4-**Severe depressive seizure accompanied by psychotic symptoms**: The previous episode in addition to delusions, hallucinations or depressive stupor. Delusions usually include thoughts of guilt, poverty, or anticipating disasters and auditory and olfactory hallucinations that are in the form of accusing him or dirty smells and hallucinations.

5-**Recurrent depressive disorder:** It is characterized by the occurrence of depressive episodes and is diagnosed with the presence of diagnostic evidence for a depressive episode with a history of depressive episodes without a history of manic episodes.

Causes of depression:

1-**Genetic factors:** Corell W.et al (2003) stated that (There is some evidence for the effect of biological factors in the tendency to major depression disorder (major

depression disorder of monozygotic twins is estimated at 50% while it is estimated to occur in dizygotic twins about 35%).

2-**Biochemical factors**: Abdul Basit (2000) stated that (Many studies indicated that the mood is regulated by a group of chemicals called neurotransmitters and that individual's natural behavior requires the balance of these chemicals, while their disorder plays an important role in causing emotional impairment which is represented by a decrease in nor epinephrine and serotonin.

3-Psychological factors: Jack W.MC Aninchk (2004) mentioned experiences that could be a contributing factor to depression such as

1-Severe deprivation that leads to low self-concept, loss of self-confidence.

2-Children went through an experience of isolation due to disability and lack of learning social skills that leads to a feeling of inferiority.

3-The mismatch between the concept of a realistic self, which includes the individual's view of his physical, values and beliefs with the concept of social and ideal self.

4-**Personal reasons**: Biological, chemical, environmental and psychological factors interact with personal factors to determine the extent, response and severity (Introverted personality).

5-**Cultural reasons**: Kamal (2001) pointed out that many scientific studies have shown a clear disparity between percentage of depression in different countries according to cultural, social and religious aspects. These studies have shown that some cultures help to root the concepts of pain and sadness in the hearts of individuals and thus it rewards feeling of depression as an aspect of the emotional life of its members, and this is clear in styles of poetry, music, dance, singing and other forms of art.

Chronic illnesses: Lioyd G. G, (1999) mentioned that individual’s affliction with a chronic organic disease is one of the main causes of mental illness, and he called it (Predisposing factors). He also mentioned the same reason when speaking about reinforcing reasons for the persistence of mental illnesses while the occurrence of severe organic disease and exhaustion of forces is a precipitating factor these chronic diseases such as cancerous tumors, AIDS, heart disease, kidney failure and typhoid.

Diagnosis of depression: WHO (1999) indicated that there are main symptoms of diagnosing depression, lack of focus, attention, difficulty in thinking, low self-esteem, feeling losing value and feeling guilt for an unworthy cause, pessimism , negative outlook for the future, suicidal thoughts or attempts to self-harm, sleep disturbance and anorexia.

Treatment of depression: Prevention through mental health and strengthening spiritual aspects or treatment by drug therapy with anti-depressants, ECT and psychotherapy.

Kidney failure:

Merck (1997) mentioned that (Kidney failure is the occurrence of deficiencies in the kidney process and functions, which leads to a general imbalance in the human body) and he referred to two types of kidney failure:

1-Acute kidney failure: Appears quickly because of several reasons that the kidney may not be related to. Its causes are known and can often be prevented and treated.

Kidney insufficiency: It is a clinical condition caused by a number of pathogens that lead to disruption or deficiency in the function of the kidney, usually the period is short and the artificial kidney may help the patient during this period of kidney failure.

Causes of kidney failure: Farhat (1998) mentioned that there are primary diseases that cause kidney failure (Infections, the most common is what is called cystitis, which affects the internal membranes of the bladder, and here shows the importance of periodic examination of urine, diabetes, high blood pressure, schistosomiasis, and hereditary diseases such as polycystic kidney disease and misuse of analgesics.

Saleh (2012) divided kidney failure into two types:

1-Acute renal failure: The causes of this condition are healthy, but severe kidney failure occurs because of severe low blood perfusion (lack of blood or liquid plasma). In this case, the kidneys are healthy but the injury is caused by a blockage in the urethra (bladder - ureters). This blockage is caused by a gallstone in the urethra, a cancerous tumor, fibrosis or an enlarged prostate, that the kidneys are exposed to severe inflammation and then the occurrence of severe deficiency in their functions from the causes leading to severe inflammation of the kidneys.

2-Chronic renal failure due to the effect of kidney tissues on diseases, whereby purification units are gradually destroyed that lead to a deficiency in the work of the kidney and its functions, which leads to an imbalance in the human body.

Chronic kidney failure is the decline in normal kidney function and is the end-stage in kidney failure; the most important causes are schistosomiasis, urinary obstruction, diabetes.

Diagnosis of kidney failure:

Farhat (1998) pointed to some ways of diagnosing kidney failure

1-Clinical examination of the patient, blood pressure, the condition of blood supply in his body and knowledge of the causes of urinary retention or decreased.

2-Microscopy and a blood sample is taken from the patient to analyze the ratio of urea or creatinine.

3-Examination of the abdomen with the sonar apparatus (ultrasound) and the urine pressure or osmolality,If the cause of renal insufficiency is due to the pre-kidney reasons, the azmolality is high (500 mm Uzmol) while the urine concentration is (300 mm Ozbol) in the case of duct retention urine.

4-Take a sample from the kidney and examine it if the secretion is still vague.

5-Analysis of urea in the blood. Urea is the product of extracting proteins in the body that comes out with the urine of a natural person, but rises in the blood in the case of kidney failure.

Treatment of kidney failure:

According to Farhat (1998), treatment of kidney failure includes industrial kidney, kidney transplant and peritoneal or bloody washing and for chronic kidney failure includes

1-Diet: Reducing the amount of proteins (found in eggs, meat, and legumes) that he consumes and compensate for them with sugars, carbohydrates or fats, as well as reducing the amount of salt and potassium (found in nuts, bananas, oranges, mandarin, and grapefruit).

2-Medications: The patient is given the following medications: (D-vitamin), aluminum hydroxide syrup (Erythropoietin) to treat anemia, blood pressure lowering drugs.

3-Dialysis: Purifying the blood from toxic substances by treating it with a dialyzing fluid (its composition is similar to plasma synthesis).

4-Kidney transplantation: Has great benefits for those with terminal (chronic) kidney failure. An implanted kidney can replace the endocrine gland function as well as emptying function of the normal kidney, and this allows a cycle to restore the formation of red blood cells.

Kidney diseases in Sudan:

The number of treatment centers in the year (2011) reached 56, the number of patients (4521) the number of deaths (849), kidney transplantation (198).

There is an increase in the number of patients, who continue to have hemorrhagic clearance from (3332) in (2006) to (5370) in (2011),

Number of emergency patients increased from (3292) in the year (2008) to (9500) In (2011), accompanied by opening of (13 centers) in Khartoum, an increase of (54%) and (18 centers) in the states, an increase of (66%), with the addition of (353

machines), an increase of (57%), and that was accompanied by new models from Swedish (Qambro) –AK96), (100 machines). For the first time, (B Brown) machines (100 machines) enter the public sector centers in the year (2009).

Previous studies:

Many studies were studied by the researchers dealing with renal failure and its relationship to some mental disorders at the local level made by:

Abdel-Fattah (2002) aimed to measure the effectiveness of the self-care program as a guiding method for patients with kidney failure (Ibn Siena - Khartoum).

The results indicated that the self-care program has a statistically significant effectiveness in raising the level of self-care for kidney failure, but it is not affected by the gender variable.

The self-care program used is statistically effective in improving attitudes towards patients and oneself, and the self-care program used has statistically significant effectiveness in improving the form and nature of life for a patient with kidney failure.

Al-Bushra (2010) studied depression in patients with kidney failure and its relationship to some other variables.

The level of depression in males reached (48%) and in females (52%), and there are statistically significant differences in the incidence of depression depending on the gender in favor of females, and according to age for the benefit of the age group of (21-30) years, and according to the educational level in favor of the low educational level,

Bashir (2002) entitled depression among cancer patients and its relationship to some variables, and the most important results of the study that there are differences in the degrees of depression according to the type.

Al-Hassan (2004) aimed to know depression in women with cancer and its relationship to some variables.

The most important results, the presence of a statistically significant proportion of patients suffering from depression at levels above average, the absence of a relationship between the length of illness and depression, the absence of a correlation between age and type of treatment and depression.

Al-Wasilla (2008) entitled psychiatric anxiety in patients with kidney failure, and the most important results. There is a statistically significant relationship between the incidence of psychological anxiety and the incidence of kidney failure and other diseases.

There are statistically significant differences in the different levels of anxiety among individuals of the sample due to educational level; there are statistically significant

differences in different levels of anxiety among individuals of the sample due to the benefit of females.

Arab and International studies:

Gudex (1995) studied the quality of life for patients with kidney failure according to different forms of treatment; he found that patients who performed kidney transplantation less disruptive than patients with dialysis with regard to organic disease did and patients who performed kidney transplants less disorder than patients with dialysis with regard to mental illness do.

Furla (1998) studied psychosocial factors for patients with dialysis and washing.

Among the most important results of the study was that psychosocial services reduce the negative effects of patients with kidney failure.

Al-Amrani and Bilal (2001) King Khalid university hospital center, Abha city aimed to determine the factors that affect the process of adaptation with washing, such as the economic situation, extended family regularity and the purpose of the study is to know mental disorders caused by dialysis in order to develop new concepts that help to improve quality of patient health, among the most important results of the study:

Depression is the most common disease associated with kidney failure among patients, 71% according to DSM4 (American psych-association, 1994).

Abdel-Karim (2009): Measured the effectiveness of the self-care program as a guiding method for patients with kidney failure (Ibn Siena - Khartoum).

The sample consisted of (15) patients presenting kidney failure at Ibn Sina specialized hospital for the year 2006, who were partially chosen through the block, male and female, who were not subject to any guidance intervention or independent psychological treatment. The results were as follows: the self-care program used has a statistically significant effectiveness in raising the level of self-care for kidney failure.

The effectiveness of the self-care program is not affected by the gender variable.

Studies dealing with cancer and its relationship to some mental disorders:

Basheer (2002) Depression in cancer patients and its relationship to some variables. The study was conducted on cancer patients in the age group (30 - 80 years) at Al-Jazeera hospital for radiotherapy Wad Madany April 3, 2001 - August 2001. Study sample: (80) patients (28 males - 52 females) and the most important results of the study were:

There is a statistically significant relationship between depression and the low educational level.

There is no relationship between the patient's age and the degree of depression.

There is no relationship between gender (male, female) and degree of depression

Blumberg et al (1954) The Psychological assessment of cancer patients.

The sample was (25) male patients, as they performed a multi-faceted Minnesota scale test for male cancer patients who had multiple types of tumors and then selected (25) patients with a calculated survival time from the date of the first presentation of duration equal to or less than 25% of their expected type of cancer and (25 patients with equal or more than 75% of the patients were expected to be chosen during the calm period.so that the patients were of comparable ages - nationalities - religions, social status, and IQ. The study found that there are very high levels of depression and anxiety in patients with rapid progression and development of the disease.

Akhtar et al (non-medical factors associated with mental disorders in cancer patients).

The study aimed to find out the non-medical orthopedic factors associated with mental disorders of cancer patients is a study conducted for elderly cancer patients

The study was conducted at the Prickly Khanum cancer hospital in Lahore center, Pakistan, in the January to December 1999. For 224 cases. A clinical psychologist interviewed new cancer for older patients and data was collected on non-medical factors (age, gender, social support system, family atmosphere and marital status) and then analyzed with SPSS

The study found that 142 (63.4%) of the cases recorded non-medical factors as causes of mental disorders, and 82 (36.6%) of the cases wrote their reasons as medical.

Ten sources were reported to be the most frequent cause of the unrest.

It was noted that the family support system and the general climate of the family have a significant relationship with these disorders, while other variables (age - gender - marital status) have no significant relationship with non-medical factors

Fatima (2006) Psychological anxiety in cancer patients and its relationship to some variables aimed to know the relationship between psychological anxiety in cancer patients and some other variables.

The study was conducted on cancer patients at Al-Jazeera hospital for radiotherapy - Wad Medany

(112) patients (45) males (67) females. There were no statistically significant differences in the incidence of psychological anxiety in cancer patients according to type (male, female).

Comments:

1-There is a correlation between the education level of cancer patients and the degree of depression.

2- Cancer is progressing rapidly with an increased rate of depression for patients.

3-The variables (age, gender and marital status) had no relationship with mental disorders (depression).

Method and procedures of the field study:

It contains a primary information questionnaire designed by the researchers, contains the study variables and Beck depression scale (1961) adapted to Sudanese environment.

Methodology: The researchers used the descriptive method that is suitable for this study because it leads to describe and interpret the behavior (Cohen 1990).

Study population: consists of patients at Al-Jazeera hospital for kidney diseases and surgery

Hospital of the National institute for cancer Wad Madany.

Study sample: Abu Allam (2003) defined it as a subset of society with common characteristics. The researchers used simple random method to select (300 patients) (150 with kidney failure) (150 cancer. The data manipulated by (SPSS) (T-test, Pearson correlation coefficient and one-way analysis of variance (V) test).

Table (1)

Kidney failure

Variables		dimensions
Gender	1	Male
	2	Female
Age	1	18-30 years old
	2	31-45
	3	46-55
	4	56 and more
Academic level	1	Illiteracy
	2	Quranic
	3	Primary
	4	Secondary
	5	University
	6	Postgraduate education

Table (2)

Cancer

Variables		dimensions
Gender	1	Male
	2	Female
Age	1	18-30 years old
	2	31-45
	3	46-55
	4	56 and more
Academic level	1	Illiteracy
	2	Quranic
	3	Primary
	4	Secondary
	5	University
	6	Postgraduate education

Frequency table (3)

age

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	0	1	.3	.3	.3
	1	32	10.7	10.7	11.0
	2	45	15.0	15.0	26.0
	3	74	24.7	24.7	50.7
	4	60	20.0	20.0	70.7
	5	88	29.3	29.3	100.0
	Total	300	100.0	100.0	

Table (4)

educa

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	63	21.0	21.0	21.0
	2	28	9.3	9.3	30.3
	3	102	34.0	34.0	64.3
	4	49	16.3	16.3	80.7
	5	57	19.0	19.0	99.7
	6	1	.3	.3	100.0
	Total	300	100.0	100.0	

Table (5)

gender

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	163	54.3	54.3	54.3
	2	137	45.7	45.7	100.0
	Total	300	100.0	100.0	

Table (6)

stage

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	99	33.0	33.0	33.0
	2	83	27.7	27.7	60.7
	3	97	32.3	32.3	93.0
	4	21	7.0	7.0	100.0
	Total	300	100.0	100.0	

Data collection tools: The tool is the means or methods used by the researchers in collecting the necessary information to address the problem of study and verify the validity of hypotheses and access to results. The researchers used two forms; a basic information form included the demographic variables of the study and Aaron Beck scale of depression.

Validity: The scale was presented to five colleagues from department of psychology and they pointed out that the scale measures what was prepared for, and the dimensions are clear and measured directly.

Study procedures: The scale was applied by the researchers (field study) 2015.

Statistical analysis: After collecting data, the researchers coded the variables of the study and then unloaded and tabulated, and subjected to statistical analysis, where all data entered into the memory of the computer using the statistical package of social science (SPSS) using the explanation provided by Abu Allam (2003) for statistical analysis.

Results of the study, discussion and interpretation:

The findings of the study are presented through the data collection tools used by presenting each hypothesis and the results related to it, and then commenting on them and the results of the current study are:

1-Presentation and discussion of the first hypothesis (There are statistically significant differences in depression according to the type of disease (kidney failure, cancer).

To study this hypothesis, the researchers used T- test for the two independent groups. The result of the analysis showed the following table:

Table (7)

T-Test to know the differences in depression in patients according to the type of disease

Variables	type	number of cases	Theoretical Mean	Standard deviation	T value	value	statistical significance
Depression	kidney failure	150	15.61	9.01	1.38	0.167	There were no are statistically significant differences between the two groups
	Cancer	150	17.33	12.20			

There are no are statistically significant differences between the two groups (0.167)

The study differed with Blumberg (1954) result that showed (having very high levels of depression and anxiety in patients with developing cancer).

Study made by Iqbal and others (1999) indicated that (63%) of the cases recorded non-medical factors as the causes of mental disorders among them (depression) and only a few (37%) of the cases had medical causes.

The study also differed with what Alwasila (2008) went to with regard to some mental disorders (psychological anxiety) entitled psychiatric anxiety in patients with kidney failure, and the most important results (There is a statistically significant relationship between the incidence of psychological anxiety and the incidence of kidney failure and other diseases).

The study also differed with Al-Amrani and Bilal (2001) King Khalid university hospital center, Abha city (Depression is the most common disease associated with

kidney failure among patients, (71%) according to DSM4 (American psych-association, 1994).

The researchers see no differences due to the fact that the complications of these diseases (socio-psychological, physical and economic) are similar and thus affect the patient in a convergent manner, which may lead to similarity in symptoms and thus the absence of statistically significant differences.

2-Presentation and discussion of the second hypothesis :(There are statistically significant differences in the incidence of depression in people with kidney failure according to type (male and female) and to verify the validity of this hypothesis, the researcher used T-test for independent groups.

The result of this procedure showed the following table

Table (8)

T- Test to know the differences in depression and kidney failure according to type

Variables	Gender	number of cases	Theoretical Mean	Standard deviation	T value	value	statistical significance
Depression	male	100	15.20	9.31	0.659	0.511	There were no statistically significant differences between the two groups
	female	50	16.30	8.42			

There are no statistically significant differences between the two groups

The study agreed with Basheer (2002)) (The most important results of the study is that there is no relationship between gender (male, female) and degree of depression).

The study differed with Al-Bushra's study (2010) on depression in patients with kidney failure and its relationship to some other variables, the level of depression in males reached (48%) and in females (52%), and there are statistically significant differences in the incidence of depression depending on the gender in favor of females.

3-Presentation and discussion of the third hypothesis: This hypothesis states that (There are statistically significant differences in the incidence of depression in people with cancer according to type (male and female) and to verify the above hypothesis, the researchers used T-test for independent groups., this procedure showed the following results.

Table (9)

T-Test to know the differences in depression in cancer patients according to the type

Variables	Gender	no of cases	Theoretical Mean	Standard deviation	T value	value	
Depression	male	63	13.90	9.60	2.95	0.004	There are statistical significance differences between the two groups in favor of males
	female	87	19.70	12.30			

There are statistical significance differences between the two groups in favor of males.

It differed with

1-Bashirs study (2002) showed there was no difference in the incidence of depression depending on the gender variable.

2- Blumberg et al (1954) (The psychological assessment of cancer patients) while other variables (ages) have no significant relationship with non-medical factors.

3-Fatima (2006). Her study was about anxiety as a mental disorder associated with cancer and included (112) patients (45) males (67) females. There were no statistically significant differences in the incidence of psychological anxiety in cancer patients according to type (male, female).

4-The presentation and discussion of the forth hypothesis :(There are statistical significance differences between depression in patients with kidney failure according to the educational level) and to verify the validity of the hypothesis above, the researcher used the Pearson correlation, the result of this procedure showed the following results:

Table (10)

	Sum of Squares	DF	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	539.338	4	134.834	.919	.455
Within Groups	22012.559	150	146.750		
Total	22551.897	154			

There are no statistical significance differences between depression in patients with kidney failure according to the educational level.

5-The presentation and discussion of the fifth hypothesis :(There are statistically significant differences between depression in patients with cancer according to the educational level) and to verify the validity of the hypothesis

above, the researcher used the Pearson correlation, the result of this procedure showed the following results:

Table (11)

	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	501.338	4	126.834	.911	.443
Within Groups	22060.559	150	152.750		
Total	22561.897	154			

There are no statistical significance differences between depression and cancer according to the educational level.

Kamal (2001) pointed out that many scientific studies have shown a clear disparity between the percentage of depression in different countries according to cultural, social and religious aspects. These studies have shown that some cultures help to root the concepts of pain and sadness in the hearts of individuals and thus it nourishes the feeling of depression as an aspect of the emotional life of its members, and this is clear in the styles of poetry, music, dance, singing and other forms of art.

Al-Bushra (2010) pointed out that there are statistically significant differences in the incidence of depression depending on the educational level in favor of in favor of the low educational level.

Basheer (2002) pointed out that (There is a statistically significant relationship between depression and the low educational level).

It differed with Basheer (2002) mentioned (There is a statistically significant relationship between depression and low educational level).

It also disagreed with the study of Abdul Basit (2000) which confirmed the high level of anxiety and depression among students.

The researchers' belief that the educational level has an effect in reducing level of depression because it increases knowledge and awareness related to the disease and its prognosis, which may reduce the severity and complications of the disease.

However, the results indicated that there are no statistically significant differences, and this may be attributed to the size of the sample and its representation or the conditions for applying the sample are beyond the researchers' control.

6-The presentation and discussion of the sixth hypothesis :(There are statistically significant differences between depression in patients with kidney failure according to the age) and to verify the validity of the hypothesis above, the researcher used one-way analysis of variance (V) test to find out the differences between more than two averages, and the result of this procedure showed the following results:

Table (12)

Test of mono-contrast analysis to determine the differences according to the age (18-25, 26-35, 36-45, 46-55, over 56 years)

Variables	source of contrast	Sum of squares	D F	Average of squares	F value	the value Probability	statistical significance
Depression	Between groups	75.86	2	37.9	0.464	0.630	There were no significant differences between the groups in depression
	Within groups	12023.7	47	81.79			
	total	12099.5	49				

There were no statistically significant differences between groups in depression in patients with kidney failure according to age

Al-Bushra (2010) mentioned that there are statistically significant differences in the incidence of depression depending on the gender in favor of females, and according to age for the benefit of the age group of (21-30) years.

It differed with Basheer (2002) (There was no difference in the incidence of depression according to the variable of age).

7- Presentation and discussion of the seventh hypothesis :(There are statistically significant differences between depression in patients with cancer according to the age) and to verify the validity of the hypothesis above, the researcher used one-way analysis of variance (V) test to find out the differences between more than two averages, and the result of this procedure showed the following results:

Table (13)

Test of mono-contrast analysis to determine the differences according to the age (18-25, 26-35, 36-45, 46-55, over 56 years)

Variables	source of contrast	Sum of squares	Degree of freedom	Average of squares	F value	the value Probability	statistical significance
Depression	Between groups	4922.6	3	1640.8	13.6	0.001	There were significant differences between the groups in depression
	Within groups	17510.65	146	119.93			
	total	22433.3	149				

There are statistically significant differences in depression in cancer patients according to the age. Differences between more than two averages. The result of the analysis showed the following table:

Table (13) shows (There are statistically significant differences between groups in depression. It differed with Blumberg et al (1954) (The psychological assessment of cancer patients)

Gender has no significant relationship with non-medical factors.

Conclusion of the study:

Summary of the most important results:

1- There are no statistically significant differences in depression according to the type of disease (kidney failure, cancer) (0.167).

2- There are no statistically significant differences in the incidence of depression in people with kidney failure according to type (male and female)**.**Whether there are statistically significant differences in the incidence of depression in people with cancer according to type between male and female in favor of males.

3- There are no statistically significant differences between depression in patients with kidney failure and cancer according to the educational level.

4-There are no statistically significant differences between groups in the incidence of depression in people with kidney failure according to (age), whether there are statistically significant differences between groups according to cancer.

Recommendations:

1-Conducting a counseling program for hospital staff of cancer, kidney failure and patients families on how to deal with the disease and relieve the associated psychological disorders.

2-Devoloping a counseling program for patients families and support for psychological research in this aspect.

Suggestions:

1-Conducting a study for children under 18 years.

2-Designing a counseling program and psychological treatment for patients with kidney failure and cancer who suffer from associated depression.

References:

List of references:

1- Abdel-Karim Ream Ibrahim (2009). Effectiveness of manual-concentrated treatment solution for treatment of conformity disorder in patients with hemodialysis in Khartoum state, unpublished doctoral dissertation. University of Khartoum.

2- Al-Bishri Muhammad (2010). Depression in patients with kidney failure and treatment of some variables, unpublished master thesis. University of Gezira College of education. Hantoop.
3-Al-Hassan, Souad Mohamed (DT). Depression in cancer patients and its relationship to some variables, an applied study at the National center for radiotherapy and nuclear medicine, unpublished master thesis. University of Al Neelain, college of graduate studies.
4- Al-Wasila Al-Tayeb (2008). Anxiety among people with kidney disease at Al-Jazeera hospital for kidney diseases and surgery.
5- American psychiatric association (1994).Diagnostic and statistical criteria DSM4.Third edition. Washington.
6-Basheer, Tagrid Ibrahim, (2002). Depression in cancer patients and its relationship to some variables, unpublished master thesis in the department of health psychology, college of applied medical sciences. University of Gezira.
7- Beck, A. T. (1979). Cognitive theory of depression .New York: Guilford press.
8- Blumberg, E. T., West, P. M , & Ellis, F. W.(1954). A possible relationship between psychological factors and human cancer. Psychosomatic Medicine, 1954, 16, 277.
9- Croell W.et al (2003). Major depression in clinical sample .Demographic and clinical risk factor for first one set. Archives of general psychiatry-Oxford university press.
10- El-Ashry Tawfik (2006). Contemporary mental health, Beirut. Lebanon.
11- Farhat, Hikma Abdul Rahim (1998). Al-Wajeez in physiology, 2nd floor. Amman: Dar Al-Bashir.
12- Gudex-CM (1995), Quality of life of renal failure patients with different types of treatment.
13- Iqbal et al. (1999) Non-medical factors associated with cancer Lahore, Pakistan, Shawkat Khanum cancer hospital.
14- Jack w. MCAninch, (2004). Disorder of the penis and male urethra. In lange Smith's General Urology 16th the New York 2004.
15. Kamal, Ali (2001). The psych, its emotions, diseases, and its treatment. The Arab house, house Center.
16- Lioyd G. G (1999). Principles of medical psychiatry in Davidson's principle.
17-Louis Cohen (1990). Research methods in the social and educational sciences. Translated by Kawthar et al .First edition. Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
18- Merck (1997). Facilitated medical encyclopedia for diagnosis and treatment. Translated by Hassan Ahmad Qumaiha, Contemporary technical center.
19- Mohamed, Abdel-Fattah Abdel-Moneim (2002). Measuring the effectiveness of the self-care program as a guiding method for patients with kidney failure at Ibn Sina hospital, Khartoum, unpublished master's thesis, University of Khartoum.
20- Raja, Abu Allam (2003). Statistical analysis of data using the SPSS program. Cairo: Publishing house for university.
21- Saleh, Zakaria Adam (2012).Mental health among kidney failure patients Jiyad hospital, unpublished master thesis, College of applied medical sciences, University of Gezira.
22- World health organization (1999). International classification of diseases, classification of mental and behavioral disorders, Guidelines and diagnostic standards, regional office for the Eastern Mediterranean. 118 -140.

Prospects for Online EFL Instruction for Sudanese Tertiary and Secondary Levels

إعداد

Prepared by

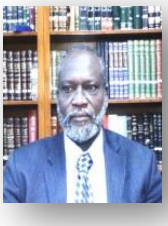

الدكتور / محجوب الدقل جلي

Dr. Mahjoob Al-Dugul Jaily

جامعة العلوم الطبية والتكنولوجيا ، السودان

University of Medical Sciences and Technology, Sudan

mahjoobdug@gmail.com

مستخلص

لقد تعرض النظام التعليمي من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية إلى اضطراب شديد خلال فترة الإغلاق بسبب مرض فيروس كورونا الجديد ، ليس فقط في السودان ولكن أيضًا في جميع أنحاء العالم. ويتساءل التربويون عما إذا كان الوباء سيغير مسار التعليم إلى الأبد في التحول من التعلم داخل فصول الدراسة إلى التعليم عن بعد. وتهدف هذه الدراسة إلى تصور أنماط تدريس اللغة الإنجليزية أثناء فترة الجائحة وبعدها وتصور الأدوار التي يمكن يقوم بها مصممو المناهج ومعلمو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية عبر الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي. كما تهدف إلى دراسة كيفية استخدام التقنيات التعليمية الحديثة التي تعتمد كليًا على وسائل التواصل الاجتماعي مثل WhatsApp و Instagram و Messenger وغيرها في مرحلتي الأساس والثانوية في السودان. ومن أهداف الدراسة أيضاً تصوراستراتيجيات **تصميم** مواد تعليم اللغة الإنجليزية واستخدامها عن بعد لطلاب هتين المرحلتين. وتهدف الورقة أيضًا إلى معرفة الاستراتيجيات التي يحتاجها المعلمون لإعداد أنفسهم لتعليم طلابهم بشكل فاعل. وتستخدم الورقة المقابلات الشخصية لدراسة آراء المعلمين حول استراتيجيات التدريس وضبط الدارسين وتقييمهم عبر الإنترنت. وقد تضمنت أسئلة المقابلة الشخصية مع معلمي اللغة الإنجليزية أساسيات استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي في تدريس الإنجليزية أثناء جائحة مرض الكرونا. كما شملت أيضاً كيفية تحويل المواد التعليمية القائمة حالياً إلى مواد تعليمية صالحة لتعليم الإنجليزية عبر وسائل التواصل الإجتماعي إضافة إلى كيفية تصميم مواد تعليمية جديدة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أهمية إستجابة المعلمين ومصممي المناهج للإحتياجات الملحَّة لتدريس الإنجليزية عبر الإنترنت وتأهيل معلمي اللغة الإنجليزية لهذا الغرض.

الكلمات المفتاحية: تعليمات EFL **عبر الإنترنت والافتراضية ، أدوات وسائط التواصل الاجتماعي الخاصة بـ Instagram و WhatsApp ، جائحة COVID-19.**

Abstract

The educational system from elementary to tertiary level has been tremendously disturbed during the lockdown period of the novel coronavirus disease not only in Sudan but also across the whole globe. Educationalists have been wondering whether the pandemic will change education forever to switch from in-class learning to virtual instruction. This study is a visualization to predict the image of English language teaching amid and after the pandemic and to forecast the roles that the Sudanese EFL course-designers and teachers can play in the online instruction modes Also, how the new trends in teaching English that rely entirely on the web and social media tools such as WhatsApp, Instagram, Messenger, etc , and be adopted for the Sudanese basic education to tertiary level and the strategies for developing and implementing materials for virtual EFL instruction to Sudanese students. The paper also aims to find out what strategies teachers need to prep themselves to teach their students effectively. The paper employs interviews to study the perceptions of teachers on online teaching and evaluation strategies. The interview questions involved the required essentialities of online teaching and learning in education amid the COVID-19 pandemic and how EFL course designers can effectively transform language learning materials into online instruction. The results showed that it is extremely critical that both teachers and course designers respond to these urgent curricular needs of teaching English via the Internet as well as the significance to train the English language teachers for this purpose.

Keywords: **Online and virtual EFL Instruction, Instagram and WhatsApp messenger social media tools, COVID-19 pandemic.**

Introduction

In-class teaching modes have faced serious challenges of persistence amid the novel coronavirus disease. Accordingly, the question whether English language teaching as well as the other subjects, will continue to be in classes or online to help students to learn at home have been intensively investigated. Bakia et al (2012) defined the term "online learning" to refer to a wide range of programs that use the Internet to provide instructional materials and facilitate interactions between teachers and students. Is it expected that online learning might be adopted fully online for the Sudanese basic and tertiary levels, with all instruction taking place through the Internet, or will the online instruction be combined with face-to-face instruction as perceived by Horn and Staker (2010)? The benefits of language online learning using multimedia have been investigated by Maria (2015) to find out that this teaching mode enhances the students' ability regarding their conversational skills. Also, Ajjan (2008) advocated that learning online encourages students to engage in collaborative and creative learning. The aim of this study is to open doors for online EFL teaching approaches to prepare the Sudanese teachers and students to engage in online instruction. The study will also suggest online EFL course-designing strategies that language course designers and teachers might implement to teach English language online. The existing language-teaching materials available on the web and social media tools comprise a set of YouTube**,** WhatsApp, and Facebook files that combine videos, sounds and/or texts to help students learn and practice the language. How these materials can be adapted to match the needs of the Sudanese EFL learners at the basic and tertiary levels is a critical objective of this study. Additionally, what these innovated online teaching modes might require in terms of the education and training equipment by the Sudanese Ministry of Education is another important area to consider.

Objectives of the Study

The main objective of this study is to help the Sudanese EFL course-designers and teachers to provide appropriate online EFL materials and instruction to the Sudanese EFL students at the basic and tertiary levels.

Statement of the Problem

Due to the severe effects Covid-19 pandemic to force education to move from in-class to online instruction, and in order to respond to concerns of providing accurate online instruction, serious and effective steps have to

be taken through research on: How the Sudanese EFL course-designers can provide appropriate online EFL materials for teachers at the basic and tertiary levels, what technology and online teaching requirements are critical for EFL teachers to adequately teach English to their students? Additionally, what education and training equipment should the Sudanese Ministry of Education make available to ensure accurate online instruction. And finally, how can students be counseled to study fully or partially online.

Methodology of the Study

This study implements qualitative interviews as a research method to gain the EFL teachers' opinions on the prospects of online EFL instruction for Sudanese basic and tertiary levels. As for the study sample, all the selected EFL teachers for the interview teach English in the basic and tertiary levels in Khartoum State. Their teaching experience vary and the duration of their experience was counted from the year they were awarded their degrees. These EFL teachers have been carefully selected on the basis of their use and understanding of the existing online EFL materials. They have actually been using the existing online EFL materials to expand the English curriculum for the basic and tertiary levels. Four of them had Masters' degree in English or Linguistics while the rest were B. A. holders in ELT or English language. As for the levels they were teaching, seven of them teach English to secondary school students while three of them teach in the basic levels. Concerning their gender, there were seven male teachers while the rest were females.

The interview questions elicited the EFL teachers' opinion on the challenges they think might face online instruction for basic and tertiary levels and the effects that virtual instruction might have on the EFL students. Of considerable importance too, are the course designers' roles as well as the classroom teachers' in the online instruction modes. The interview also elicited the teachers' opinion on whether the online materials available through the social media are suitable for online teaching and learning and whether these materials can be adopted for teaching the Sudanese students in basic and tertiary levels, and what media (audio, video or textual) the existing EFL online materials are more focused on. As for the pedagogical requirements to ease the switch to online learning, the interview questions addressed the affordability of the Ministry of Education to provide technology equipment and to launch

teachers' training to satisfy the online instruction requirements. The interview also involved the issue of motivation to learn virtually by both teachers and students. In other words, whether collaboration will be fostered among the teachers or among the students to benefit more from this innovative mode. The interview questions lastly addressed the issue of fairly grading the students' performance using online assessment method.

Administration of the Interview

With the novel online teaching technology that not many Sudanese EFL teachers are familiar with, the selection of a sample from these teachers was carried out carefully to make sure that the interviewees involved in this study are familiar with the use of the existing online EFL materials; and have developed attitudes on what these novel teaching modes require, as well as what they might suggest for keeping their students engaged. The interviewees were allowed to provide as much feedback as possible to state their opinions with much adherence to the sequence of the questions.

Validity and Reliability of the Instrument

To ensure that the findings of this study are valid and reliable the interview was conducted by the same interviewer using the same sequence possible, and with much focus on the core of the questions that followed the same sequence.

Literature Review

Previous Studies

In a study entitled: "Social Media in English Language Teaching and Learning" Li (2017), which investigated the use of social media tools such as YouTube, Blogs, Forums and Wikis in teaching, the researcher found out that the top three tools that are used for learning English are YouTube, Facebook and WhatsApp, with YouTube being the most prominent tool both daily and weekly, followed by Wikis and Facebook. WhatsApp also reflected the students' preference of tools for English learning but not as frequently as the other social media tools. The results of the study showed that students favor using social media with classmates more than engaging with their classroom teacher, especially in students' sharing with and obtaining materials from each other to complete assignments. The study recommended that educators should promote knowledge sharing in terms of collaborative learning to help students to engage more effectively in

group team work Also, Pearson Learning Solutions and Babson Survey Research Group in the US (Seaman, 2013) conducted a survey on the use of social media. The results showed intensive use of Wikis, Forums or Blogs to carry out the writing tasks and online discussion while Facebook provided a learning environment for the students to interact. A study that focused on the influence of social media in teaching and learning vocabulary of the foreign language entitled: "The Impact of Social Media on Learning English: A Critical Study in English Language Teaching ELT Context", which was conducted by Raw Parupalli (2019). The study concluded that social media is powerful to engage students to learn the new vocabulary items. The results also revealed positive students' attitudes towards Facebook-assisted teaching which resulted in a slight improvement in post-test achievement and most importantly, it was recommended that the university under study should catch up with the rapid social and technological changes and give students more responsibility in planning their e-learning activities. In order to determine the language skills to address through specific social media tools, research has been conducted to find out what tool could suit the different skills of learning language basic skills of reading, writing, speaking and listening. Due to it is interactive mode of presentation, YouTube is found to be a useful tool to boost vocabulary understanding and practice. In a study that investigated the effects of Facebook-assisted teaching on learning English for specific purposes, conducted by Slim et al (2019), the experiment showed no significant difference between the two groups in terms of achievement though students had extremely positive response and high satisfaction level with Facebook-based materials.

The new online teaching-and-learning method of e-learning and out-of-class online instruction have started to become alternative learning styles since 2006 especially during the SARS period but the Covid-19. It is noticeable that Sudanese students have been using this new learning method on unofficial basis for a variety of learning tasks. The most common unofficial tools among Sudanese students involve YouTube and Facebook. EFL students in particular, most frequently use these tools to exchange videos, texts, images and that can help them practice the foreign language. Li (2017) stated that these tools are common among students of English language because they are packed and stacked with a number of videos for teaching-and-learning purposes. In addition to the three Moodle

built-in tools: Wiki, Forum and Blog, these have been the four so-called official teaching and learning tools used in the English language department such as YouTube there is also the use of unofficial tools (i.e. Facebook and WhatsApp) that students voluntarily use to exchange course materials. According to Phasita (2017) what made social media play a distinguished role in foreign learning and teaching is its feature of technology-supported learning tool for public and tutorial use, in addition to the ability of these tools to create digital social media that makes vocab presentation exciting and interactive. Woo et al. (2007) maintain that multimedia materials can enhance students' motivation to learn the language.

The reason why YouTube is the most frequently used tool for English language learning as stated by Li (2017) is that the English language department has created several videos for teaching purposes and that it has exhibited its ability in picture-sharing, wall-posting, and music-sharing. But the question whether all these videos are appropriate for foreign language learning is critical because not every material matches the learning objective and not every learning objective is systematically addressed in the e-learning tasks. Accordingly, it is critical to find out how the content of the Sudanese EFL curriculum can be reshaped into e-learning materials, what additional e-learning materials are required to provide for the essentials of e-learning. The use of Web tools to remotely learn English also involved LinkedIn, Twitter, Instagram, We Chat, and Weibo for both required and non-required course-related materials. Wiki, Forum and Blog are also useful tools for developing EFL students' writing skills remotely. The Sudanese Ministry of Education through its EFL course-designers and language teachers can invest the implications of these findings to provide for better learning strategies to Sudanese EFL students.

Vygotsky (1978), Harrison and Thomas (2009), and Harrison (2013) stated that Facebook can provide language learners with new prospects of real-time cultural and linguistic interchange. Besides, Van Lier (2004) argued that Facebook provides the conversational features and can represent ideal websites to language learning using images of objects, places, events or things, that can be shared by the students and their language teacher in order to maximize language learning and through the use of podcasts and videos as advocated by Swain (2007). In the recent

years, students can benefit from high-performance mobile devices which have enhanced connection and interaction features. This can provide learners with more opportunities of target language contact, thus contributing to the improvement of their academic performance.

Benefits of Online Instruction in the EFL Classroom

Akbari et al (201) investigated the impact of online social networks in terms of enhancing the students' engagement in learning by comparing two different groups; a control group using-face to-face education and an experimental group using the social network Facebook. The study revealed significant differences between the two groups in terms of learning, engagement, and motivation. The conclusions of this study imply significant outcomes for any state intending to move from the face-to-face instruction to online instruction. A state such as Sudan can reduce the hassle of spending on the development of new materials by using existing online materials. A serious challenge that probably faces most Sudanese students at the basic and tertiary levels is the challenge of providing laptop for every learner. This could be solved by mounting a projector or a monitor for the whole class to follow the instruction so that the students can later use cellphones at home.

Another merit in using online EFL instructional tool such as YouTube or Facebook is that motivation and engagement are higher with the use of these tools in teaching and learning. One reason is that the online EFL materials are designed in more attractive ways to the students who study with much more enjoyment than in face-to-face classes. Kuh (2001) stated that flexible interaction with the teachers and peers is another reason why online materials are enjoyed by the students as in the face-to-face environments there is not enough time for establishing interaction and that students show much effort to collaborate with their peers.

As for how recorded online materials on YouTub can help students develop their language skills, Maria (2015) advocated that these materials help students recognize the exact pronunciation and imitate it later and that they can also foster collaborative and creative learning among the students. The wide spread of using social media in language learning brings us to the conclusion that the world will eventually move from the traditional modes of studying a language on textbooks or travelling abroad

to learn that language from the native speakers to total virtual language-learning methods over the Internet. With the use of online media, assimilated existence within the environment of the native speakers is possible. Movies, live news, TV shows are all possible means of assimilating the native environment. It is important to note that the language learnt in these contexts is the authentic, spontaneous language with a specific focus on the speaking and listening skills rather than writing skills, typical of formal textbooks. This entails that online learning is moving education toward adopting new ways of language-learning that was largely overlooked in the past teaching methods.

Carlson (2002) listed out some benefits students can gain from the educational technology. It is taken with no doubt that using technology to learn can speed up and increase the efficiency of both instructional and non-instructional teacher activities including students' attendance, grading, textbook distribution, and preparation of administrative reports (Carlson, 2002: 123).

Results and Discussions

Future Trends for the Anticipated Sudanese Online EFL Program

To professionally prep for EFL e-learning, it is critical to address the question whether online EFL instruction face any challenges. Marsha et al (2020) coins Kebritchi et al (2017) who outlined some of the challenges that face this novel teaching modes some of which are (1) access to digital devices and Wi-Fi, (2) the teachers' training issues, (3) course content issues, and (4) how to engage students remotely using a distant computer and make them participate in the learning process. These concerns are true for most of the Sudanese EFL educators who are so resistant to training themselves to implement the online instruction with Web EFL content that has not covered the curriculum yet. Further challenges deal with the educational policies about e-learning programs and the ability to provide the technological devices necessary for e-learning. Further challenges involve class-management and grading the students' performance. All these foreseen problems may never be addressed without making the equipment available with proper language teacher-training. With the limited resources in Sudan, the challenges become much more difficult to solve. Candilio (2015) stated that previous research has shown a set of problems with online learning some of which are: poor level of

commitment over time and it is often notice that learners do not show interest to meet long-term learning sessions. All these challenges require careful planning of course, before switching to online teaching.

Online EFL program Requirements for the Sudanese Educators

The social media revolution the whole world is facing, as stated by Samuels (2013:2) where people will be communicating through the Internet using aural, visual, and written discourse, is not always easy. The issue of the techniques EFL teachers need to implement online teaching and how to select from the myriad of multimedia-based materials available is critical to address before any attempts are made for this novel e-learning technology. There are many course-monitoring difficulties to address in online learning environments. Without proper strategies teacher may never handle the instructional tasks professionally.

Welcoming the new era of learning online without any worries will render the learning opportunities detrimental; teachers need to be trained, online equipment needs to be provided, and classes need to be reshaped to accommodate the innovative teaching mode. All these considerations are critical for adopting and accurate online learning instruction for Sudanese Students, not only for EFL learning but also for learning all the school subjects online. Students, on the other hand, are the least to worry as they already use social media to exchange course-related materials with classmates both for learning and for completing assignments. Acheaw et al (2015) stated that students have the habit of using social media for English Learning on daily basis on the average of 3 hours a day. Teachers, however, need the techniques that can help them in planning and developing EFL materials as well as monitoring the progress of the course-work (Rapanta, C. et al 2020), as the task of manually monitoring and evaluating students' progress specially on homework is one the most cumbersome teacher's task. Luckily, educational online technology can help much in this regard.

Implications for the Sudanese Anticipated Online EFL program

The implications of research finding on students' use of social media per gender involve important curricula concerns. Li (2017) found that female students were inclined to use Instagram whereas male students used Wikis. As for WhatsApp and Forums or Blogs, Li found out that these are used more often by males than females So, should there be different

materials per students' gender? Since both males and females are graded by the same course materials, and since it is important to achieve fair learning opportunities for both genders, it is important that materials be made fair too. This requires that the design of the EFL material should fairly utilize tools attractive for both genders, no gender specific tool should be ignored for the other. In other words, the same e-learning writing material on Instagram should be developed using Wikis to ensure fair learning opportunities for both genders. Accordingly, the implications for the Sudanese anticipated online EFL program can be stated precisely: fair online EFL materials for both genders for fair grading outcomes.

As for the responses to the interview questions, the EFL teachers who were interviewed for this study strongly agreed that the most challenges that will face the switch to online instruction involve the accessibility of educational technology and the preparation of teachers to instruct online. Other challenges the interviewees believe are serious involve the course designers' role as well as the classroom teachers' to provide appropriate online instruction. The question whether the EFL materials currently available online are suitable for virtually teaching students at the basic and tertiary level is responded to differently. Some teachers believe that these materials could be used for that purpose with teachers carefully selecting and expanding or modifying them. Other teachers believe that the design of newer online Materials is critical, arguing that the Sudanese EFL learners have specific objectives that are achievable by specific content. Additionally, they also claim that the media of these materials, being audio, visual or textual, is not carefully weighed over the Sudanese course content for basic and tertiary levels. This group also believes that there is much more focus on some media at the expense of other media. Accordingly, the teachers' agreement to adopting these existing online EFL materials vary tremendously.

Concerning the interviewees' opinions on the pedagogical requirements to ease the switch to online learning, the interviewees unanimously agree that the Sudanese learning environments are not currently prepared for online instruction, and should thus be provided with the necessary educational technology. They concluded that the Sudanese Ministry of Education should prep the learning environments for these students by all possible means. Regarding the staff training to satisfy the online instruction requirements, all the interviewees agreed that this issue is extremely

critical for the success of online instruction. Also, some interviewees believe that technophobia and lack of technology training are the main reasons why some teachers, unlike the students, are not fully motivated to teach online. Other interviewees believe that these reasons lie behind the lack of collaboration among the teachers themselves. Other causes of low motivation involve the absence of educational equipment to handle the online teaching mode. On the topic of how to ensure fair assessment for the students using online assessment tools, most interviewees believe that honestly assessing the students' tasks performed online will not be likely in the absence of appropriate assessment tools.

Conclusion

Most of the results of this study pertained to the importance of the government support for educational equipment and the EFL teachers' training to play their roles effectively for accurate online teaching. It was found out that the strategies to handle students' monitoring and participation remotely are extremely critical for the students' progress in language learning as it is the only way to remotely keep the students motivated and engaged. As for the design of the online EFL materials, it is concluded that the online materials should involve the whole course and consist of tasks covering all the basic skills equally. It is also found out that these online tasks should be fostering interaction between the students' and the teacher as well as between the students with each other. In other words, the language-learning tasks should be fun, easy to use and immediate in providing feedback. Regarding the existing EFL materials available online through WhatsApp, YouTube and the like, teachers recommend that these materials should be selected and redesigned to match the needs of the Sudanese EFL students at the basic and tertiary levels before switching to online EFL instruction.

References:

1.Acheaw, M. et al (2015). **Use of Social Media and its Impact on Academic Performance of Tertiary Institution Students**: A Study of Students of Koforidua Polytechnic, Ghana M

2.Ajjan, H., & Hartshorne, R. (2008). **Investigating faculty decisions to adopt Web 2.0 technologies: Theory and empirical tests**. The Internet and Higher Education, 11(2), 71– 80. Retrieved from

3.Akbari, E. et al (201). **Student engagement and foreign language learning through online social networks**. Asian-Pacific Journal of Second and Foreign Language Education.

4.Bakia et al (2012). **Understanding the Implications of Online Learning for Educational Productivity Center for Technology in Learning SRI International**, U.S. Department of Education Office of Educational Technology.

5.Candilio, M. (2015). **Social Networking in Second Language Learning, Informal Online Interactions**. Open University of Catalonia.

6.Clement, C. K. (2014). **The Effect of Social Networking Sites to the Lifestyles of Teachers and Students in Higher Educational Institutions**. International Journal of Basic and Applied Science, vol. 1, Issue 4, pp. 498- 510.

7.Dhawan, S. (2020) Online Learning: A Panacea in the Time of COVID-19 Crisis. Journal of Educational Technology Systems. Jun 20

8.Horn, M., and Staker, H. (2010). **The rise of K–12 blended learning**. Innosight Institute. http://www.innosightinstitute.org/innosight/wp-content/uploads/ 2011/01/The-Rise-ofK-12-Blended-Learning.pdf.

9.J. Seaman, H. Tinti-Kane, and L. **Solutions, Babson Survey Research Group**, Social Media for Teaching and Learning, Pearson Learning Systems UK, 2013.

10.Li, V (2017). **Social Media in English Language Teaching and Learning**. International Journal of Learning and Teaching, vol. 3.2. The Hong Kong Polytechnic University

11.Mishra, L. et al (2020). **Online Teaching-learning in Higher Education during Lockdown Period of COVID-19 Pandemic**. International Journal of Educational Research Open, Volume 1, 2020.

12.Rapanta, C. et al (2020). **Online University Teaching During and After the Covid-19 Crisis**: Refocusing Teacher Presence and Learning Activity

13.Raw, P. (2019). The impact of Social Media on Learning English: A Critical Study in English Language Teaching (ELT) Context. King Faisal University, Saudi Arabia.

14. Slim, H. et al (2019**). Social Media Impact on Language Learning for Specific Purposes: a Study in English for Business Administration**. The Journal of Teaching English with Technology
15. Swain, M. (2007). The output hypothesis: **Its history and its future**. Retrieved 18 June 2017 from http://www.celea.org.cn/2007/keynote/ppt/Merrill%20Swain.pdf
16. Twillert, V. et al (2020) Teachers' Beliefs to Integrate Web 2.0 Technology in their Pedagogy and their Influence on Attitude, Perceived Norms, and Perceived Behavior Control. International Journal of Educational Research Open, Volume 1.
17. Woo, Y., Herrington, J., Agostinho, S., & Reeves, T. C. (2007**). Implementing authentic tasks in web-based learning environments**. EDUCAUSE Quarterly, 30(3), 36-43. Retrieved 18 June 2017 from https://er.educause.edu/~/media/files/article-downloads/eqm0735.pdf

Appendix
Focal Questions of the Interview

- **Prologue**: To start with, we are so grateful for your participation in the interview of this study. As you already know, the purpose of this interview is to help EFL teachers and course designers to present accurate online instruction for basic and tertiary levels in Sudan in response to the world moving to online learning due to the pandemic.

1. To start with, what challenges do you think, face language teaching for basic and tertiary levels to switch from in-class learning to virtual instruction?
2. Do you think that some language-learning basic skills might be affected by the switch from face-to-face instruction?
3. What roles can the Sudanese EFL course-designers play in the online instruction modes?
4. Also, how do you think EFL course designers can effectively transform language learning materials into online instruction?
5. What about the Sudanese EFL teachers' role in the online instruction modes?
6. Based on your personal use of EFL materials available through the social media such as: WhatsApp, Instagram, Messenger, do you think these EFL materials can be adopted for teaching the Sudanese students in basic and tertiary levels?
7. Which of the following online EFL materials do you think are more focused on: audio, video or textual?

8. Most teachers believe that the Sudanese Minister of Education can't currently afford to provide laptop for each student, what strategies can teachers implement to make students benefit from the minimum use of technology in the English classroom?
9. With regard to the online teaching requirements for Sudanese EFL students in the basic and tertiary levels, what are some of the required essentialities of online teaching and learning in education amid the COVID-19 pandemic?
10. What techniques do you think Sudanese EFL teachers should implement to provide appropriate foreign language learning?
11. Do you think teachers will be welcoming the EFL online instruction?
12. What about the students?
13. In your opinion, how could online EFL materials motivate your students to learn English?
14. In your opinion, do you think students' performance could be fairly managed to equally grade students'' assignments done online?
15. How about the collaboration among students? And when their collaborations results into plagiarism, do you think that assessment will be fair?
16. Do you think that EFL teachers should go for technology training to learn how to provide appropriate learning for their students?
17. Do you suggest any training areas for EFL teachers to use multimedia-based materials appropriately?
18. Well, technophobia is often opposed to motivation. Do you think that it will effect online learning for these students?
19. What strategies can be provided for these students to prep themselves for effective online learning?
20. Do you think the current course materials are suitable for online teaching and learning? What amendments do you suggest for EFL course designers to enhance these materials for virtual language learning?